الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 21 كانون الأوّل 2011
العدد 1591 السنة السادسة
mercredi 21 décembre 2011 no 1591 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

هاتف أحمر بين الراعي و نصرالله [2]

قضية

اللبنانية جامعة المستشارين

7 ـ 6

09
«بازار» جديد لتصحيح الأجور: إقتراح من القصّار للإتحاد العمّالي

13

المجمع العلمي في أتون التتار والطنطاوي يعلنها حرباً على المثقفين

20
قمة الخليج تتبنّى «الكيان الموحّد» وتدعو إيران للكفّ عن إثارة الفتنة

22
صقور الطوائف وحمائمها في العراق: المالكي والمطلك نموذجاً

24
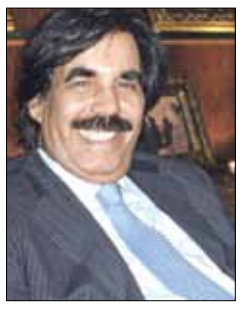
علي سالم البيض: الحراك الجنوبي سبق الثورة والخليجيّون أغفلوا مطالبنا

IT LOOKS LIKE OUR WINE IS NOT THE ONLY THING THE WORLD IS IN LOVE WITH.

IXSIR
ixsir.com.lb

IXSIR Winery chosen by CNN as one of the greenest buildings in the world, and winner of the Green Good Design Award 2011.

Visit our Facebook page.

قضية

إدلب رصاص بين أغصان الزيتون

19 ـ 18

قضية اليوم

مسيحيو سوريا بين بكركي وحـ

العلاقة بين البطريركية المارونية وحزب الله دخلت مرحلة جديدة. رواسب الماضي يجري العمل على ازالتها. التواصل القائم منذ انتخاب البطريرك بشارة الراعي شهد نقلة نوعية عبر اللقاء الذي جمع السيد حسن نصر الله مع مطران بيروت بولس مطر موفداً من بكركي

نادر فوز

شبكة اتصالات حزب الله الداخلية دشنت امس خطاً ساخناً، او هاتفاً احمر، موصولاً بين حارة حريك وبكركي. وهو جاء نتيجة اولى للتواصل المكثف بين الجانبين على اثر وصول المطران بشارة الراعي الى سدة البطريركية. أول من امس، استقبل الأمين العام لحزب الله وفداً يمثّل الراعي ضم المطران بولس مطر وعضوي لجنة بكركي للحوار الاسلامي – المسيحي المطران سمير مظلوم والأمير حارث شهاب.

جاء هذا اللقاء وما نجم عنه من اتفاق ليضع حداً لكل القراءات التي وضعها البعض قبل عشرة أيام بأنّ الراعي تراجع عن موقفه الباريسي الداعم للمقاومة، وأنه بدأ عملية مراجعة لمواقفه. كانت هذه التحليلات قد بنيت على ما تضمّنته عظة البطريرك في11 الجاري، حين طالب بحصر السلاح بالدولة. سرعان ما أوضح الراعي هذا الموقف في مجالسه مؤكداً الثبات على دعم المقاومة. وقال مسؤول رفيع في الحكومة انه استفسر عن خلفية التصريحات، فجاء الجواب من الراعي واضحاً: «انا لا اقصد سلاح المقاومة، بل السلاح الذي اشار اليه السيد نصر الله قبل مدة». علماً ان مقرّبين من بكركي فسّروا الأمر على أنه «تنفيسة للقاءين اللذين جمعا الراعي بجيفري فيلتمان والسفيرة الأميركية في بيروت مورا كونيللي»، وأن الموقف اثار بعض البلبلة في أوساط بكركي نفسها كما في اوساط حزب الله وقوى 8 آذار، من دون أن تكون لهذه البلبلة أية ذيول.

3 ساعات «استراتيجيا»

جاء لقاء أول من أمس لتأكيد التواصل بين الطرفين والرغبة الثنائية في تعميقه، خصوصاً أن المعنيين يشددون على أنه جرى تأكيد ترتيب العلاقة وتفعيل عمل اللجنة المشتركة، وهو الأمر الذي «سيساعد على تبديد أي سوء فهم وعلى حل أي أزمة طارئة ممكن أن تنشب».

يؤكد المعنيون أنّ الاجتماع استغرق نحو 3 ساعات، شهدت في معظمها نقاشاً للوضع في لبنان والمنطقة مع توقف امام ما يجري في سوريا وما يخص المسيحيين. قال مشاركون إن المجتمعين لم يناقشوا ملف السلاح على أساس أنّ «ثمة موقفاً واضحاً للبطريرك بهذا الخصوص، وهو يتعامل بواقعية وتفهّم مع هذا الملف ويدعو إلى معالجة أسباب وجود هذا السلاح». يضيف المعنيون أنّ نصر الله كان مهتمّاً بعرض وجهة نظر الحزب من مختلف الأمور، وتشارك مع ضيوفه في «ملامسة جوهر الأمور وهواجس الطرفين».

> **سجل الضيوف قلقهم من انهيار النظام في سوريا فأكد نصرالله أن الأوضاع تتحسن**
>
> **الراعي لكونيللي: بلادكم لم تفعل شيئاً للمسيحيين في فلسطين والعراق ومصر وما من عاقل يقبل ضمانتكم في سوريا**

ماذا سمع نصر الله؟

يقول المطّلعون إنّ الموضوع الأساسي الذي تناوله المجتمعون هو الملف السوري، حيث شدد ممثلو الراعي على «أهمية التعايش الإسلامي ـ المسيحي، وضرورة حفظ الوجود المسيحي في المنطقة»، ما فتح الأبواب لمناقشة الأوضاع في سوريا. فسجّل الضيوف قلقهم من انهيار النظام، ونقلوا عن الراعي إشارته إلى «أننا نأمل بربيع عربي حقيقي، لكننا الآن لسنا في ربيع عربي إنما في شتاء عربي قاس».

وفي السياق نفسه، نقل الوفد تخوّفه من عمليات تهجير قد يتعرّض لها المسيحيون في سوريا، فقدّموا للسيد نصر الله العديد من الوقائع التي يتعرّض لها المسيحيون وتحديداً في حمص. الأمر الذي ترك انطباعاً لدى قيادة الحزب بأنّ البطريركية مطلعة تفصيلياً على ما يجري سوريا بحق المسيحيين وباقي الأقليات.

ردّ نصر الله على هذه المخاوف بالإشارة إلى أنّ مسار الأمور في سوريا «يتّجه نحو الهدوء، وأنّ الأوضاع تتحسّن وباتت أفضل من السابق»، ما ترك آثاراً إيجابية لدى الزوار الذين خرجوا «مرتاحين ومطمئنين» بحسب أحد المشاركين. لكن ذلك لن يكون له تأثير مباشر على ما يتعلق بزيارة محتملة للراعي الى سوريا، اذ إن بكركي تجد أن الوقت لم يحن بعد لخطوة من هذا النوع في الظروف الحالية. ويمكن تلخيص اللقاء بالنقاط الآتية: أولاً، جرى وضع العلاقة على سكّتها الصحيحة، وهي علاقة يجب بناؤها على الثقة المتبادلة، والتأكيد أن ليس من «أزمة ثقة» بين الطرفين. ثانياً، جرى التخلّص من آثار المرحلة السابقة، عهد البطريرك صفير، على الرغم من أنّ صفير بادر عام 1992 وأطلق «لجنة بكركي للحوار مع حزب الله».

وفيما امتنع المطران مطر عن التعليق على اللقاء لكونه يعني بكركي وليس أبرشية بيروت، أشار شهاب إلى أنّ «مجرد عقد اللقاء أمر إيجابي» ، مشدداً على اقتناع البطريرك الراعي بالحوار سبيلاً لحل الخلافات. وأكد شهاب أنه جرى خلال اللقاء التأكيد أنّ اللبنانيين معنيون بما يحصل حولهم، من دون أن يعني ذلك

ارة حريك

نقل الأزمات إلى الداخل. أضاف أن اللجنة الثنائية ستتابع أعمالها بدفع أكبر، وأن وتيرة عملها ستخف أو تقوى بحسب المستجدات.

وفي ما يخص الملفات الأخرى التي جرى تداولها خلال اللقاء، يشير المعنيون إلى أنه تم «الحديث بشكل عابر عن قانون الانتخابات، وأهم ما جاء فيه أنّ البطريركية مستعدة لمناقشة أي طرح، وأنها غير متمسكة بالمشروع الأرثوذكسي».

وتضاربت المعلومات حول ما إذا كان المجتمعون قد ناقشوا قضية لاسا، إذ نفى البعض التطرّق إلى الموضوع، فيما أكدت مصادر أخرى أنّ هذا الملف طرأ على الجلسة «لكون بعض التفاصيل استجدّت وتتمثل بمنع بعض التقنيين من القيام بمسح جغرافي في المنطقة». وتتابع المصادر مشيرة إلى أنّ الزوار سمعوا أنّ حزب الله «لا يغطّي أي فرد أو عائلة، والحزب ملتزم بما سبق واتفق عليه، وعلى القوى الامنية تنفيذ هذا الاتفاق».

الراعي والاميركيون

وعلى هامش لقاء أول من أمس، خرجت أجواء واضحة عن المحيطين بالبطريرك تتناول لقاءه الأخير بالسفيرة كونيلي، فأشار هؤلاء إلى أنّ الأخيرة زارت بكركي لاستكمال ما بدأه فيلتمان قبلها بأيام من ممارسة المزيد من الضغوط على الراعي. فحثّت كونيلي البطريرك على قطع علاقته بحزب الله مشيرةً إلى أنّ سلاحه هو أساس كل المشكلات والأزمات في لبنان. فردّ الراعي بإعادة تأكيده مقاربته الباريسية والاميركية للموقف من سلاح المقاومة، منتقداً أداء واشنطن التي «لا تساهم في تسليح الجيش وتطوير قدراته، ولا في الزام إسرائيل بالانسحاب من الأراضي المحتلة أو حتى لوقف انتهاكاتها اليومية للسيادة اللبنانية»، أضاف: «حتى مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، فأنتم تعارضون مبدأ عودتهم». اضاف الراعي «انتم تطلبون قطع العلاقة مع حزب الله، وهو الذي يمثل طائفة كبيرة جدا في البلاد، ونعيش معه في كثير من الاماكن، وهو حزب له نوابه وله حضوره داخل الحكومة ايضاً، بينما نحن نعتقد بأهمية العيش معاً».

لم تجد كونيلي أمام خطاب البطريرك ما تبرّره، فانتقلت الى الشق الثاني من الملف وعبّرت عن رغبة في صدور موقف واضح للبطريركية من الأحداث في سوريا، وإدانة النظام هناك سائلة عن «الموقف التاريخي للكنيسة المارونية»، ومتحدثة من دون مقدمات عن أن «واشنطن ستضمن أمن واستقرار المسيحيين في سوريا».

لكن البطريرك الراعي سارع الى الرد عليها بالقول «بلادكم لم تفعل أي شيء للمسيحيين في فلسطين، ومن ثم لم تفعل شيئاً في العراق حيث كان جيشكم، وها هي تنظر دون اي خطوة الى ما يجري في مصر، وليس من عاقل منا يقبل بقولكم انكم ضمانة للوجود المسيحي لا في سوريا ولا في اي مكان من المشرق».

غصن: أفراد من القاعدة يدخلون لبنان

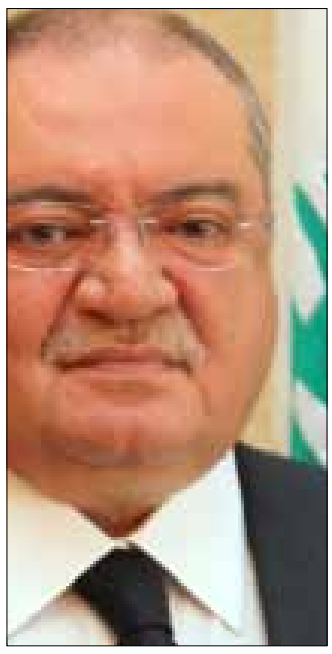

كشف وزير الدفاع فايز غصن خلال استقباله وفداً من ضباط الجيش عن «معلومات تتحدث عن عمليات تحصل على بعض المعابر غير الشرعية لا سيما في عرسال، بحيث يجري تهريب اسلحة ودخول بعض العناصر الارهابيين التابعين لتنظيم القاعدة تحت ستار انهم من المعارضة السورية»، مشيرا «الى أن ضبط هذه العمليات ومنعها من مسؤولية الجيش والقوى الامنية بالدرجة الاولى، لكنها في الوقت عينه مسؤولية وطنية تقع على عاتق جميع الفرقاء اللبنانيين».

وأكد غصن «أنه سيطرح هذه القضية على مجلس الوزراء وسيفند ما بحوزته من معلومات لوضع الجميع امام مسؤولياتهم».

في سياق آخر، ورغم ردود الفعل السلبية التي لقيها تبنّي لقاء النواب الموارنة لمشروع اللقاء الأرثوذوكسي الانتخابي، تعدّل «مزاج» الاوساط السياسية بشأن هذا المشروع. فبعد الموقف الذي أطلقه الرئيس نبيه بري طالباً البحث في «الأسباب» التي دفعت بالسياسيين المسيحيين إلى تبني المشروع المذكور، خرجت كتلة المستقبل النيابية بعد اجتماعها امس لتنظر إلى «النصف المملوء» من الفنجان. فهي لم تنتقد موقف اجتماع بكركي، بل رحبت «بما أكده البيان من تمسك المجتمعين بالعيش المشترك المسيحي الإسلامي وبما نص عليه اتفاق الطائف من التأكيد على الشراكة بين المكونات اللبنانية القائمة على مبدأ المناصفة». وعبّر نواب المستقبل عن استعدادهم «لعقد اللقاءات والاجتماعات مع لجنة المتابعة المكلفة من بكركي من اجل الحوار بشأن الأفكار المطروحة، لا سيما أنّ الحوار هو الوسيلة الأساسية للتفاهم بين اللبنانيين للحفاظ على عيشهم الواحد».

من جهته، طالب رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون بمنح «طرح اللقاء الارثوذكسي فرصة للمناقشة مع الفريق الآخر».

ابراهيم الأمين

أما آن أوان المراجعة عند السوريين؟

تعبر الأزمة السورية مرحلة أولى من المواجهة القاسية. ومع إقرار ارسال المراقبين العرب إلى المدن السورية، يدخل الجميع في مرحلة ثانية من الأزمة. لا ضمانات بأن الحراك سيتوقّف، ولا ضمانات بأن العمليات المسلحة لمجموعات متمردة ستنتهي، ولا ضمانات بأن الضغوط الخارجية دبلوماسياً وأمنياً واقتصادياً وإعلامياً ستزول. وبالتالي، سيكون سهلاً الاستنتاج أن لا ضمانات بتوقف العلاج الأمني من جانب النظام، بينما يستمر الانقسام على حدّته، وهو يتخذ يوماً بعد يوم شكل الاحتراب الأهلي، البارد أو الساخن لا فرق.

لكن، هل يجري السوريون المراجعة الضرورية؟

في جانب النظام، ثمّة مكابرة في الإقرار بأن تشخيص المشكلة لم يكن دقيقاً. أهمل أهل النظام العناصر الحقيقية للاحتجاج، تلك الناجمة عن تعسّف مستمر منذ سنوات طويلة، وعناوينه تتراوح بين تسلّط من

أخطأ النظام في تشخيصه لأزمتي الريف والحريات وبالغ في حل أمني يحتاج علاجه الى نظام جديد

انشغل معارضو الخارج في استجداء التدخل الخارجي ولم يخاطبوا بقية السوريين لإقناعهم بجدوى تحركهم

رجالات الأمن على حياة الناس اليومية، في أعمالهم ومصالحهم في الدولة وخارجها، وبين تسلّط فئة حزبية على مناصب الدولة ومرافقها، حيث ساد الفساد وانتشر، وبين تراجع حادّ في أعمال التطوير السياسي والثقافي، ترافق مع قمع غير مفهوم، ولا أساس منطقياً له، أدخل سوريا حالة من الترهّل السياسي دلّت عليه الانتفاضة بقوة.

لدى أهل النظام من يقرّ اليوم بأن العلاج الأمني كان ضارّاً في كثير من الحالات، وفي كثير من المناطق، وأن الموقف من الحراك الشعبي في كثير من المناطق كان غير صحيح، وكان يمكن احتواء الموقف بإجراءات عملانية واضحة وقاسية، مثل توقيف المسؤولين عن إهانة أطفال درعا وتعذيبهم، أو الذين مارسوا القمع الأعمى في مناطق حمص وريفها، أو الاعتقالات العشوائية في حماه وريف دمشق.

أصحاب هذه الوجهة لا يجيبون عن سبب عدم حصول المساءلة والمحاسبة إلى اليوم، لكنهم يتحدثون، والقول ينتظر الفعل، عن قرار واضح بعملية تطهير واسعة ستجعل السوريين أمام سلطات أمنية من نوع مختلف.

في السياسة، يقرّ أهل النظام بأن التغيير قائم فعلياً، وأن التعديلات التي تجرى الآن على مواد الدستور تقول صراحة بأن المطلب الشعبي بإلغاء المادة الثامنة وإسقاط الحزب ـ الدولة، قد تحقّق، وأن لا أحد في كل سوريا يقدر على تجاوز هذه الحقيقة. ويقولون أيضاً إن ملف الحريات الحزبية والسياسية سيتحوّل أمراً واقعاً لا تقدر أي سلطة على قمعه، أو حجبه، وحتى الحريات الإعلامية ستجد طريقها إلى الحياة سريعاً. ويبدو أن النقاش العملي الخاص بواقع الإعلام السوري الرسمي قد دخل مرحلة البحث في تغييرات كبيرة، قد تؤدي الى اختفاء وسائل اعلام حالية عن المشهد الصحافي.

لكن ثمة من خارج النظام، من يرفض مجرد الاستماع الى هذا الكلام. هناك من يريد بشار الاسد خارج منصبه، وهناك من يريد ان يرى سوريا كلها خارج موقعها الحالي. وهو ما يفتح النقاش بطريقة مختلفة مع قوى المعارضة، سواء تلك الداخلية او الخارجية، علماً أن اي مقاربة اخلاقية تمنع محاججة معارضين داخليين، خصوصاً اولئك الشباب الذين قادوا حراكا مطالباً بالتغيير سياسياً واقتصادياً.

بدا واضحاً، بعد كل هذه الفترة، أن في سوريا من تعب من قيادة التحرك الشعبي. ربما الشارع نفسه تعب. او هو لم يتحمل الاثمان التي دفعت الى الآن، وهذا الشارع اخطأ عندما سلم نفسه الى قيادات سياسية، وحتى الى قوى بدت مستعجلة الحصاد السياسي. منها من بالغ في عدم تقديره لقوة النظام، فاعتقد أن المسألة لن تتجاوز اسابيع مصر، وأنه في حالة اخرى، يمكن اللجوء الى النموذج الليبي. وهو امر، تركز في عدم تبلور قيادة سياسية للحراك الشعبي. بل صارت القيادات اسيرة ما يعلنه المتظاهرون في الشارع يومياً. لم يعد هناك من يميز بين الشعارات التعبوية، وبين الاهداف المرحلية او النهائية لهذا الحراك. الامر الذي ترافق مع استنفار لا سابق له من كل اعداء النظام السوري في الخارج القريب والبعيد.. من الغرب الحامي لاسرائيل، الى عرب الولايات المتحدة، الى القوى السياسية المنضوية في مشروع السلام مع اسرائيل. وتصرف هؤلاء، على أن ما حصل في الشارع من تحرك كاف لطلب النجدة الدولية، وبدل أن تبحث المعارضة عن خطاب عاقل، او عن آلية لاستثمار ما قامت به، وتراعي الحساسيات الطائفية والعرقية والقبائلية والسياسية والاقليمية، من خلال الدفع نحو حوار ولو كان مصحوباً بالتظاهر والعنف مع النظام، ذهبت هذه القوى، ولا سيما الخارجية منها، نحو البحث عن عون خارجي، ولم يكن في عقل كل هؤلاء سوى صورة ليبيا، وصورة التدخل الخارجي. فصار هؤلاء يجرون الاتصالات ويعقدون الاجتماعات من اجل توفير نصاب دولي وإقليمي لحفلة الجنون هذه، بينما هم يتجنبون الحديث عنه مباشرة، بل يعمدون الى استنكاره لعلمهم انه خيار ليس مرغوباً عند الناس او هو، على الأدق، ليس محل اجماع عند الشعب السوري، بل يمكن الجزم بأن غالبية سورية ترفضه.

اكثر من ذلك، عمدت قوى المعارضة الخارجية الى نسخ النموذج الليبي بطريقة مثيرة للاشمئزاز: اختاروا اسم المجلس الوطني، وفي ذهنهم المجلس الليبي. عملوا على دعم عمليات التسلح في الارياف بحجة انها للحماية، لكن في عقلهم نموذج الثوار في شرق ليبيا. سارعوا الى الحديث عن مناطق عازلة، وفي بالهم صورة بنغازي. طلبوا الحماية الدولية، وفي بالهم تفويض دولي لقوى اقليمية او دولية بالتدخل العسكري لتحقيق هذه الحماية. وفي محاكاة لكتائب الثوار، باركوا قيام الجيش الحر، وكانوا، ولا يزالون، مستعدّين لأن يكونوا في «خدمة» اي جيش اجنبي مستعد للدخول في حرب هدفها اسقاط نظام الاسد. ولكون هؤلاء عديمي المسؤولية، حتى الاخلاقية منها، لم يتورعوا عن حث الشعب في سوريا على الدخول في مواجهات دموية مع النظام. كانت الابتسامات تعلو وجوه رموز هذه المعارضة الخارجية وهم يعرضون الارقام الكبيرة لأعداد القتلى والجرحى والمعتقلين من المواطنين السوريين. وهم اتكلوا على أن الضجة الاعلامية تجرف معها كل التفاصيل. فصاروا يحسبون كل من يقتل في سوريا على انه من صفوفهم، وصاروا يعتبرون اي مسلح جندياً منشقّاً.

وهكذا استمر هؤلاء يبحثون عن دعم دول وعواصم، ويتسولون المساعدات المالية من هذه الجهة او تلك، وهم غير مستعدين لبذل جهد في اقناع ابناء المدن السورية الكبرى منها او المتوسطة، او القرى التي لا تشارك في الاحتجاجات، واكتفوا بمخاطبة الخوف الناشئ (بمعزل عن صوابيته) عند الاقليات الطائفية او العرقية بعبارات طنانة في بيانات لا يقرأها سوى محرريها.. بينما تجتاح مواقع التواصل الاجتماعي حملات التخوين الطائفي والمذهبي والسياسي. وبدل منافسة النظام في موقفه من الصراع مع اسرائيل، سارعوا الى الوعد بقطع العلاقات مع محور المقاومة، وتفضيل خيار المفاوضات على المقاومة لاسترجاع الجولان. لكن هؤلاء، لم يقيسوا جيداً حجم الانفكاء القائم عن شعاراتهم في الشارع السوري، الذي يغلي رغبة بالتغيير والاصلاح، لكن ليس مع هذا الصنف من المعارضين.

رسائل إلى المحرر

فدرال بنك يوضح

بوكالتنا العامة عن بنك فدرال لبنان ش.م.ل. وعطفاً على التقرير المنشور في الصفحتين 2 و3 في 2011/12/20، وما تضمنه من إشارة إلى «تورط» الموكل في الدعوى المقامة من الولايات المتحدة ضد مؤسسات وأشخاص، ونظراً إلى ما قد يحمله التقرير من تأويلات وتفسيرات قد تضر بسمعة الموكل، نؤكد:

أولاً . إن بنك فدرال لبنان يعمل في السوق اللبناني منذ أكثر من ستين عاماً، كان خلالها قدوة في المهنية، وفي تعامله مع زبائنه، متقيّداً دائماً بالقوانين اللبنانية والمعايير العالمية، وبالتالي، فإن كافة المعاملات المصرفية تبقى بمنأى عن أية شبهات، وتمت وفقاً لتعاميم مصرف لبنان، ولا سيما بعد صدور قانون 2001/318.

ثانياً . بالنسبة إلى التقرير موضوع التوضيح، يهم بنك فدرال لبنان أن يوضح للرأي العام اللبناني والدولي، أنه لا علاقة له بالدعوى المدنية، التي تقدمت بها الولايات المتحدة ضد بعض الأشخاص والمؤسسات، والتي استند إليها التقرير، وأنه ليس من عداد المدعى عليهم، وأن كلمة «تورّط» التي ذكرها التقرير لم ترد بحق المصرف، وقد وردت في غير محلها الواقعي والقانوني.

ثالثاً . إن بنك فدرال لبنان التزم منذ تأسيسه بالنشاط المصرفي البحت، وآثر عدم الدخول في التجاذبات والتداعيات السياسية المحلية.

رابعاً . إن بنك فدرال لبنان اتخذ كافة التدابير اللازمة التي تحفظ حقوقه وحقوق مودعيه تجاه أيّ كان.

بكل تحفظ وبالوكالة
المحامي روي ميشال مدكور
المحامي عيد بخعازي

◆◆◆

تضامن وانسجام

نشرت «الأخبار» أمس تحت عنوان «علم وخبر» أن كتلة نواب زحلة عقدت اجتماعاً صاخباً تخلله تهديد أحد أعضائها بالانسحاب، إذا واصل النائب إيلي ماروني التفرد في اتخاذ مواقف في الإعلام، يعارضها بقية الأعضاء. ينفي المكتب الإعلامي للكتلة هذه الأخبار شكلاً ومضموناً، ويغتنم الفرصة ليؤكّد التضامن الكامل والانسجام التام بين أعضائها، والتنسيق الطبيعي في كل المواقف السياسية والملفات الإنمائية والاجتماعية، التي تخدم لبنان وأهلنا في زحلة وقضائها.

المسؤول الإعلامي للكتلة
محمود شكر

رد المحرر
حبّذا لو سأل المسؤول الإعلامي في «كتلة زحلة» النائب ايلي ماروني ما اذا كان قد نسق مبادرته لـ «لمّ الشمل والمصالحة مع القوى السياسية» في زحلة مع رئيس الكتلة النائب طوني ابو خاطر، الذي سمع بالمبادرة من وسائل الإعلام، ونفى علمه بها مسبقاً.

تقرير

همس عوني: المشروع الأرثوذكسي

في لحظة التعبئة السياسيّة مسيحياً مع مشروع اللقاء الأرثوذكسي، تهمس أصوات عونيّة بمخاطر هذا المشروع: يضرب السلم الأهلي، يُفتت البلد، والأهم يتناقض مع مبادئ التيار السيادي ومع مبدأ حماية المسيحيين

ثائر غندور

كما كان متوقعاً، لم يخض التيّار الوطني الحرّ معركة القانون النسبي. النسبيّة ليست معركته. خضع رئيس التيّار ونوابه لابتزاز القوّات اللبنانيّة وحزب الكتائب، ليتبنوا مشروع اللقاء الأرثوذكسي، رغم بعد هذا المشروع عن الإصلاح، بُعد الرابية عن معراب، وإن كان قريباً من التغيير، لكنه التغيير نحو الأسوأ .

لم يمرّ الأمر داخل التيّار الوطني الحرّ مرور الكرام. بدأت أصوات بالهمس اعتراضاً. بعض المعترضين سكت على مضض وعلى أمل أن الموافقة ـ المسايرة ستنتهي في اللحظة التي يرفض فيها «الآخر»، أي المسلم بطوائفه، هذا المشروع. لكن معترضين آخرين كانت لديهم جرأة التعبير عن هذا الرفض، وإن كان تعبيراً خجولاً. ناصيف قزي، أحد هؤلاء، وإن كان المشروع مفيداً له انتخابياً إذا تبنى عون ترشيحه في الشوف. يقول قزي في بيان له إن «هذا المشروع، بكل بساطة، يُسقِط معنى لبنان الرسالة، أولاً، وفكرة المواطنة، ثانياً. ويكرّس تعدد الولاءات التي تزول معها «الشخصية اللبنانية»، التي عمل على تظهيرها موارنة كبار، على مدى قرون». ويرى أنه قد يُحقق ما لم تحققه الحروب «تعددية مجتمعية على طريق تجزئة الكيان السياسي، فهو يطرح بالتالي شكلاً من أشكال الفدرالية المجتمعية التي قد تبلغ في نهاية المطاف الفدرالية الجغرافية».

وبالنسبة إلى المستوى السياسي داخل التيّار الوطني الحرّ، يقول مسؤول العلاقات السياسية مع الأحزاب في التيار: «في ما يتعلق بي شخصياً، كأكاديمي منضو تحت لواء التيار الوطني الحر، فإن المشروع المقترح، بالإضافة إلى أنه يتناقض جذرياً مع المنطلقات التي قام عليها التيار السيادي، الرافض أصلاً للنظام الطائفي، شكلاً ومضموناً، والساعي أبداً لتحقيق دولة مدنية عادلة وقادرة، لا تتعدد فيها الولاءات».

كلمات قزي جريئة. لم يجرؤ كثيرون في التيّار الوطني الحر على الجهر بموقف كهذا، رغم أن الهمس داخل التيار يزداد. يتلطى من يرفض مشروع اللقاء الأرثوذكسي خلف كلام عون في اجتماع بكركي الذي دعا فيه إلى انفتاح المسيحيين لا إلى انغلاقهم. ويقول أحد العونيّين إن الاختلاف داخل التيّار طبيعي. السبب، برأيه، تنوع المشارب الفكرية لأعضاء التيار. فهناك من يأتي من خلفية كتائبية، ومن يأتي من خلفية كتلوية أو قومية أو يسارية أو فقط مسيحية يمينيّة. وبالتالي من المتوقع أن يتظهّر الخلاف العوني حول المشروع مع الأيام كلمّا أصبح الطرح أكثر جدية.

يعزو بعض معارضي مشروع اللقاء الأرثوذكسي في التيار عدم تصاعد أصوات الرفض بسرعة إلى اقتناع هؤلاء بأن المشروع سيسقط عند بدء لجنة المتابعة المنبثقة من اجتماع بكركي جولاتها على القوى السياسية الأخرى.

اللافت أن أحد عتاة اليمينيّة في تكتل التغيير والإصلاح، النائب نعمة الله أبي نصر، يتخوف من أن عدم قبول «الآخر المسلم» لهذا المشروع قد يجر البلد إلى حرب أهليّة. لكن أبي نصر يؤيد مشروعَ اللقاء الأرثوذكسي، ويؤيد النسبية. ويُعد نواب كسروان في التكتل أبرز المدافعين عن مشروع اللقاء الأرثوذكسي، وأبرزهم فريد الخازن ويوسف خليل، يضاف إليهم

أحد الهامسين يتحدّث في جلساته المغلقة عن خوف على الواقع المسيحي بعد قانون كهذا (أرشيف)

تقرير

... وخوف شمالي من قلب التوازنات

الدعم الماروني الذي حظي به مشروع اللقاء الأرثوذكسي لقانون الانتخاب أعطاه دفعة قوية. المشروع بات مطروحاً بقوة، ما دفع المعنيين إلى بدء حسابات الربح والخسارة لمختلف القوى في حال اعتماد هذا القانون في انتخابات 2013

عبد الكافي الصمد

لم يُثر اقتراح اللقاء الأرثوذكسي للقانون الانتخابي، لدى طرحه، نقاشاً جدّياً في طرابلس والشمال إلا بعد التأييد المبدئي الذي حصل عليه في اللقاء الماروني الموسّع الذي عقد في بكركي يوم الجمعة الفائت، ما جعل أكثر من طرف يعيد موقفه من هذا الطرح، ويشرع بالبحث في تفاصيل هذا القانون، بنفسه أو عبر خبراء، سواءً بدافع الفضول، أو بهدف اتخاذ الاحتياطات الضرورية مسبقاً، خشية إقرار قانون كهذا على غفلة.

انطلاقاً من ذلك، عاد كل طرف إلى ما أفرزته انتخابات 2009 من نتائج، لإجراء مقارنة أولية مع ما هو متوقع، لتبين مكامن الضعف والقوة في الاقتراح غير المسبوق في تاريخ الانتخابات النيابية، لكونه ينصّ على أن ينتخب أتباع كلّ مذهب، إسلامي أم مسيحي، نوابه حصراً في كل لبنان الذي سيكون وفق هذا الاقتراح دائرة انتخابية واحدة على أساس النسبية.

الملامح الأولى للنقاش حول هذا الطرح تدور ضمن محورين: الأول على مستوى الخبراء والمهتمين الذين أبدوا موقفاً سلبياً منه، والثاني على مستوى القوى السياسية المعنية التي فضّل بعضها التمهل في إصدار أي موقف قبل تبين مدى جديته، انطلاقاً من حسابات عامة من جهة، ومن حسابات الربح والخسارة من جهة أخرى.

في المحور الأول، يرى الباحث في الشؤون الانتخابية عبدو سعد أن المشروع «غير جدّي، لأنه يحتاج وفق هذه الصيغة إلى عقد اجتماعي جديد، وليس إلى تعديل دستوري فقط». ويوضح سعد أن هذا القانون «يُلغي الحراك السياسي الذي تؤمنه الأحزاب الوطنية وغير الطائفية أو المذهبية، كالحزب السوري القومي الاجتماعي مثلاً، وأن الإشكالية الكبرى في قانون كهذا أنه يمنع الحزبيين من انتخاب مرشحهم إذا كان من طائفة أو مذهب آخر».

هذا الرأي يوافق عليه الباحث في المجال نفسه إيليا إيليا، الذي أشار إلى أن هذا القانون «يعيد العملية السياسية إلى نقطة الصفر، وإذا كان ينبغي مراعاة هواجس المسيحيين، فإن ذلك لا يكون باعتماد قانون كهذا، لأنه يبقينا في حالة تقوقع مستمر». وشدد إيليا على أن «قانون لجنة فؤاد بطرس يبقى الأفضل والأسلم بنظرنا، لأنه يحفظ مواقع الزعامات المحلية من جهة، ويفتح المجال من جهة أخرى أمام زعامات وطنية عابرة للطوائف».

أمّا في المحور الثاني، فإن أغلب الأطراف السياسية في طرابلس والشمال وجدت نفسها في حيرة شديدة، لأن اعتماد قانون كهذا سيدفعها الى إعادة النظر في أدائها السياسي والانتخابي، والتعامل مع شريحة انتخابية مختلفة في الحجم والتوجهات والتوزّع المناطقي، وإن كانت هذه الشريحة من لون مذهبي صاف.

وفي ضوء النتائج الأولية التي استنتجها بعض القوى السياسية في طرابلس والشمال من القانون الأرثوذكسي، بعد مقارنة أجرتها مع نتائج انتخابات 2009، يمكن الخروج بالخلاصات التالية:

. سوف يخسر تيار المستقبل المقعدين العلويين في طرابلس وعكار، بعدما أظهرت صناديق الاقتراع عام 2009 اكتساح المرشح رفعت عيد لأصوات العلويين في طرابلس (5723 صوتاً)، مقابل حصول النائب بدر ونوس على نسبة ضئيلة (406 أصوات فقط). كما أن النائب السابق مصطفى حسين

خسارة ولا ربح

خسارة تيار المستقبل في الشمال لن يقابلها وجود زعامة سنية تنافسه، لأن القانون الأرثوذكسي سيحول دون تمكن الرئيس نجيب ميقاتي وحليفيه الوزيرين محمد الصفدي وفيصل كرامي من تشكيل كتلة نيابية وازنة، إذ سيحرمهم أن ينقلوا في «محدلتهم» الانتخابية نواباً من طوائف أخرى، ومن هنا جاء تحفظ «الثلاثي الطرابلسي» على الاقتراح، وهو ما عبّر عنه الصفدي بالقول إنه «يقضي على مبرر وجود لبنان».

ينهي المسيحيين

النائبان حكمت ديب وإبراهيم كنعان. أمّا أشرس المعارضين للمشروع، فهم النواب نبيل نقولا وإدغار معلوف وعباس هاشم وسليم سلهب وناجي غاريوس وزياد أسود والنائب السابق سليم عون. لهؤلاء مبرراتهم، منها الخوف على السلم الأهلي، ومنها أن القانون يؤدي إلى شرذمة الطوائف بدل دفع البلد إلى مزيد من العلمنة.

لكن لهؤلاء حذرهم أيضاً. «مشروع اللقاء الأرثوذكسي بطبيعته يجذب الناخب المسيحي. عفوية المشروع توحي بأنه يضمن حقوق المسيحيين، لذلك فإن مواجهته صعبة» يقول أحد المعارضين للمشروع داخل التيار. إذاً، هو ربما الخوف على الشعبية.

يدور الهمس، والأصوات التي تعلو قليلة. أحد الهامسين يتحدّث في جلساته المغلقة عن خوف على الواقع المسيحي بعد قانون كهذا. هو يُصر على أن أمل المسيحيين في البلد هو في جرّه نحو المدنية إذا لم نقل العلمانية. باعتقاده، إن التمذهب والطائفيّة باتا ضدّ المسيحيين بامتياز. يسحب إحصائيات الأعداد الديموغرافية من درج مكتبه. هنا تكمن المشكلة برأيه. يُضيف أنه إذا لم يعترف المسيحيون بالأمر ويتوقفوا عن التعداد الطائفي، فإنهم سيصحون ذات يوم على أصوات إسلامية تنادي بعودة التوزيع البرلماني إلى شاكلة 6 مقابل 5، ستة مسلمين مقابل خمسة مسيحيين. باعتقاده، اللقاء الأرثوذكسي يُمهّد لهذا الواقع. لذلك، يجب أن يتدارك المسيحيون الوضع بأكثر سرعةٍ ممكنة. يُكرر الرجل أنه لا حل لمشكلة الديموغرافية إلا بتجاوز الواقع المذهبي، «أو بإقناع المسيحيين بإنجاب ستة أولاد لكل عائلة، أو منع المسلمين من إنجاب أكثر من ولد» يقول الرجل متهكماً.

إنه دفن الرأس في الرمال. هكذا يصف هذا العوني مشروع اللقاء الأرثوذكسي، ويدعو إلى رفع الرأس قليلاً، والصوت أكثر لمواجهة «المزايدات المسيحية التي قد تقضي على مَن بقي من مسيحيين».

> **يسهم القانون الأرثوذكسي في دفع الأقليات في الشمال إلى الإقبال على صناديق الاقتراع**

تقدم بفارق مريح على النائب خضر حبيب في عكار (6009 أصوات مقابل 2467 صوتاً).

ـ يُسهم القانون الأرثوذكسي في دفع الأقليات الموجودة في الشمال التي لا تمثيل نيابياً لها، كالشيعة والأرمن، في الإقبال على صناديق الاقتراع، وهم الذين يعزفون عادة عن التصويت، إذ سيجدون أخيراً فيه فرصة في التعبير عن توجهاتهم السياسية، وإن ضمن هذا التصنيف الطائفي والمذهبي الضيّق.

ـ للمفارقة، لن يصبّ القانون الأرثوذكسي المقترح في مصلحة النواب الأرثوذكس الحاليين. فحسب نتائج انتخابات 2009، تقدم مرشح تيار المردة رفلي دياب بفارق بسيط على النائب روبير فاضل لدى ناخبي الطائفة بطرابلس. وحسب النتائج نفسها في عكار، يظهر تقدم مرشح تيار المردة النائب السابق كريم الراسي ومرشح التيار الوطني الحر على النائبين رياض رحال ونضال طعمة، كما أن النواب الأرثوذكس الثلاثة في الكورة (فريد مكاري، فريد حبيب ونقولا غصن) لن يبقوا جميعاً في مناصبهم، بعدما كشفت نتائج انتخابات 2009 أن أصوات الأقلية السّنية في الكورة أسهمت في ترجيح كفة فوزهم على خصومهم النائبين السابقين فايز غصن وسليم سعادة ومرشح التيار الوطني الحر.

ـ الموارنة بدورهم لن يسلموا من تداعيات القانون الأرثوذكسي. فإذا كانت زغرتا ستبقى في يد النائب سليمان فرنجية وتياره، وكذلك بشري في حضن القوات اللبنانية، فإن اعتماد النسبية يعني أن ميشال معوّض قد يصبح نائباً، وأن النواب السابقين جبران طوق ومخايل الضاهر وجان عبيد ترجح عودتهم، وأن الكباش سيكون محتدماً في البترون.

ـ أما سنياً، فإن تيار المستقبل سيخسر أغلب حلفائه من الطوائف الأخرى. فاعتماد النسبية في القانون الأرثوذكسي يعني ببساطة أن «التيار الأزرق» سيخسر مقعداً سنياً في عكار، وآخر في المنية ـ الضنية، وثلاثة تقريباً في طرابلس؛ ومن هنا يأتي تحفظه عليه.

تحليل إخباري

المخيم المظلوم

فداء عيتاني

عين الحلوة هو، إعلامياً، المخيم المتفلت من الانضباط والنظام، حيث تعيش العصابات المسلّحة في جنة مطلقة، وحيث يلتجئ المطلوبون الأمنيون ويتحولون الى هاجس مقلق لباقي سكان لبنان.

وعين الحلوة، واقعياً، هو بقعة سكن، ومنزل اكثر من 75 الف فلسطيني والعديد من اللبنانيين الفقراء. ولا تزال ارض المخيم هي حاضنة سكانها الى ان ينتقلوا من بيوتهم الفقيرة والمليئة بالرطوبة، والشروط غير الصحية، الى المدافن الواقعة في نهاية المخيم نحو الجنوب.

المخيم يعيش كل يوم، ومنذ مأثرة شقيقه مخيم نهر البارد، فوبيا التدمير الشامل وتشريد السكان وتحويلهم الى لاجئين (ضرب 2)، مرة من بلدهم فلسطين وأخرى من مخيمهم حيث ولد اغلبهم.

المخيم الذي يضم كل هذا العدد من البشر، والذي ينافس قطاع غزة في الكثافة السكانية، يضم بطبيعة الحال قوى فلسطينية، ومجموعات اسلامية، منها المتشدد ومنها الذي ورث شرعاً تراجع القوى الفلسطينية التقليدية من فتح وجبهة شعبية وجبهة ديموقراطية وغيرها. لم يطرح مرة امام اللاجئ الفلسطيني في هذا المخيم او غيره إجماع لبناني حول موضوع السلاح، او الامن في المخيمات. بل دائماً ما يستيقظ الفلسطينيون امام مشاريع لبنانية لفرض المزيد من الحصار على المخيمات وتهميش اهلها ابعد وأعمق مما هم مهمشون الآن.

آخر المشاريع كانت تلك التي اعتزم وزير الداخلية الحالي طرحه امام مجلس الوزراء متبنياً مشروع وزير الدفاع السابق، لكن من دون ان يقرأه (كما أقر لاحقاً). وكان من شأن مشروع مشابه أن يحاصر المخيمات ويحوّلها بإجمالها الى بؤر مخصصة للمهمشين ولإيواء الجريمة.

الدولة اللبنانية نفسها شنّت على مخيم عين الحلوة حرباً بعيد نهاية الحرب الاهلية، ثم تركته محاصراً منذ ذلك التاريخ، مطوقاً من الجيش والقوى الامنية، ومنخوراً بالمخبرين والجواسيس الذين يعتاشون من كتابة التقارير، او اولئك الذين يبنون نفوذهم في الداخل ليصرفوه في رضى الاجهزة الامنية. ولم توفر القوات السورية العاملة في لبنان المخيم من خريطة انتشارها الامني، فاخترقته طولاً وعرضاً.

وبدل الطوق الواحد، كانت ولا تزال حول المخيم اطواق امنية، وفي داخله نخر السوس الامني حتى العظم، ورغم ذلك فإن المطلوبين الامنيين يدخلون الى المخيم ليستقروا فيه هرباً من «الدولة»، والاسلحة تهرب الى داخله، فترى بين ايدي القوى الفلسطينية اسلحة حديثة، يعلم الله وحده من أي طريق بلغتهم إن لم تكن عبرت امام اعين القوى الامنية اللبنانية، ويدخل الى المخيم اكثر المطلوبين خطورة من عناصر تنظيمات كفتح الاسلام وحتى تنظيم القاعدة، وبعضهم يخرج ليموت بينما يختفي آخرون دون ان يعرف احد في اية بقعة اصبحوا وأية جوازات سفر استخدموا.

وفي كل حين فإن الحديث يدور من ناحية حول تعاون القوى الفلسطينية مع الدولة اللبنانية وأجهزتها، ثم يبدأ السياسيون بالحديث عن سلاح المخيمات، او السلاح الفلسطيني، وفي المخيم فإن السلاح هذا يقتل الفلسطينيين فقط لا غير، فهو لم يوجه لغير الفلسطينيين ولم يستخدم في الاخلال بالامن، لكن السلاح الآخر، العبوات والمتفجرات والصواريخ التي تطلق هنا وهناك، ويشار بإصبع الاتهام إلى أن مصدرها مخيم عين الحلوة او غيره، لا بد ان تكون مرت على الحواجز الامنية اللبنانية، والا فكيف خرجت من المخيم.

ثم يبدأ الليتو بتلقّي الضربات، اغتيال لمرافق، ثم لآخر، وهو سبق أن وجه الضربات الى المجموعات الصغيرة في المخيم، سواء اكانت تسميتها جند الشام أم القاعدة، أم فتح الاسلام، وهي في النهاية مجرد مجموعات صغيرة لا وزن فعلياً لها في المعادلات السياسية والامنية حالياً، لا داخل المخيم ولا خارجه، وتعلم الاجهزة اللبنانية ذلك علم اليقين.

ومن خلف القوى الصغرى في المخيم يقف الصراع الفتحاوي ـ الفتحاوي، او الاطراف المتضررة والمستفيدة من التغييرات في القيادة والادارة الفلسطينية ليزيد الطين بلة، ويضع المخيم تحت مجهر من ينتظرون مناسبة لتقديم ضحية للأميركيين والاسرائيليين مقابل ترقيتهم في مواقعهم وزيادة الرضى عنهم، راجعوا مشهد نهر البارد، حيث تم ذبح الجمل لتقديم وليمة للذئب.

في كل ذلك لا يمكن تخيل أن قوات اليونيفيل هي الضحية، او ان القوى الفلسطينية المسلحة بأطرافها المتشعبة هي الضحية، بل هناك ضحية واحدة هي هي من يذبح منذ أن وصلت الى بلاد الارز، هم اللاجئون الفلسطينيون والذين يجهد البعض لتشتيتهم مجدداً، او دفعهم قسراً للرحيل.. الا أنهم يصرّون على التكاثر ولو كانوا مظلومين وفي مخيم مظلوم.

ما قل ودل

عبّر دبلوماسيون أميركيون عن استغرابهم لرفض رئيس الجمهورية ميشال سليمان استقبال مساعد وزير الخارجية الاميركية جيفري فيلتمان، خلال زيارته الأخيرة

لبيروت، وهو الموقف الذي ربطته دوائر قصر بعبدا بعدم تأمين لقاءات لسليمان مع مسؤولين أميركيين رفيعي المستوى أثناء وجود الرئيس اللبناني في نيويورك. وقال الدبلوماسيون إن سليمان لم يطلب أي موعد مع مسؤول اميركي رفيع المستوى ليُدرَس طلبه.

علم وخبر

65 مليون دولار أرباح التأمين الإلزامي

يتناقل عدد من الوزراء معلومات مفادها أن شركات التأمين تتقاضى سنوياً مبلغاً يفوق 70 مليون دولار أميركي من اشتراكات التأمين الإلزامي للآليات، ولا تدفع للمتضررين المشمولين بهذه التأمينات أكثر من 7 ملايين دولار.

ويرى عدد من الوزراء أن خزينة الدولة والجهات الرسمية الضامنة اولى بهذه الاموال، خصوصاً أن العدد الأكبر من المتضررين من حوادث السير يُعالجون على حساب الهيئات الضامنة، كالصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وتعاونية موظفي الدولة وصناديق ضمان الأجهزة الامنية والعسكرية وصندوق تعاضد القضاة إضافة إلى وزارة الصحة.

معاناة الشبطيني ومعاناة كرم

أرجأت محكمة التمييز العسكرية الحكم على العميد المتقاعد فايز كرم، المحكوم بجرم الاتصال بالعدو الإسرائيلي، إلى الرابع والعشرين من كانون الثاني 2012. وأرجئت الجلسة بسبب بعد عدم اكتمال هيئة المحكمة التي انسحب منها احد الضباط بعدما أبرز إجازته الحكمية بعد تقديم استقالته وإحالته على التقاعد.

وبعد تحديد موعد الجلسة، تحدث وكيل كرم المحامي رشاد سلامة قائلاً: «نحن أصحاب معاناة»، فردّت القاضية أليس شبطيني: «صدقني أنك لا تعاني بقدر معاناتي».

تهريب سلاح من صور

أشارت مصادر أمنية إلى أن منطقة صور شهدت في الفترة الأخيرة عمليتي توقيف لأشخاص كانوا يخططون لتهريب السلاح إلى سوريا. وجرت الأولى في المدينة حيث أوقف لبناني وسوري ولا يزالان قيد التوقيف، فيما أوقف شقيقان لبنانيان في إحدى بلدات القضاء للاشتباه في شرائهما السلاح ونقله إلى الشمال تمهيداً لتهريبه إلى سوريا، قبل أن يُطلق سراحهما.

قضية

يخشى أهل الجامعة من تحول قضية المؤسسة إلى حفلة علاقات عامة (مروان طحطح)

أوكسيجين «اللبنانية» بيد ندى شباط؟

مسؤول مكتب العلاقات الخارجية في الجامعة اللبنانية يتقدّم على العميد. هذا ما يفهمه بعض أهل الجامعة من قرار رئيس الجامعة بتوسيع صلاحيات مستشارته د. ندى شباط. ويرى هؤلاء أن العميد مرجع أكاديمي لا يقتصر عمله على توقيع البريد، بل هو الناطق الرسمي باسم كليته وشراكاتها وحاجاتها، ما دعاهم إلى المطالبة بإلغاء القرار «الذي يتناقض مع العمل الأكاديمي والإداري»

فاتن الحاج

لا تبعث الأسئلة التي تدور في أروقة الإدارة المركزية للجامعة اللبنانية على الاطمئنان. يقلق أهل المؤسسة الوطنية أن تتزامن الاستعدادات لإعادة العمل بمجلس الجامعة بعد تعيين عمداء أصيلين مع زحمة تعيين رئيسها د. عدنان السيد حسين للمستشارين. وليس آخر التعيينات قرار صادر في 14 كانون الأول الجاري يقضي بتكليف د. ندى شباط مسؤولية مكتب العلاقات الخارجية وتعيينها مستشارة له. وكانت الأستاذة المتعاقدة المتفرّغة في معهد الفنون الجميلة، عيّنت في هذا المركز في عهد الرئيس السابق د. زهير شكر، قبل حيازتها الدكتوراه أخيراً من المعهد العالي للدكتوراه في العلوم والتكنولوجيا وانضمت إلى لائحة الأساتذة المتفرغين في الجامعة في قرار التفرغ الأخير في أيار 2008. وقد زاد توسيع السيد حسين لصلاحياتها حفيظة الكثيرين الذين باتوا يصرون لمعرفة الدوافع الحقيقية للاهتمام بها. بعضهم وصف القرار بمثابة تنازل «الرئيس» عن جزء من صلاحياته، وصلاحيات العمداء والمديرين والباحثين، على خلفية أن «المسؤولة، مع هذا القرار، تتحكم بكل

طلاب الدكتوراه: لا حلّ خارج القانون

هل تحسم الأيام القليلة المقبلة التي تسبق عيد الميلاد الجدل بشأن تنظيم شهادة الدكتوراه في المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية في الجامعة اللبنانية؟ هذا على الأقل ما تجزمه عضو لجنة التنسيق مع مجلس المعهد عميدة كلية الآداب والعلوم الإنسانية د. وفاء بري؛ «فاليومان المقبلان سيكونان حاسمين للخروج بحل موضوعي وعلمي ومنطقي يحافظ على المستوى الأكاديمي في الجامعة الوطنية ويحمي حقوق الطلاب ومصالحهم بعيداً عن أية مزايدات من هنا وهناك». وتضيف بري أنّ القضية يجب أن تعالج في الأطر الجامعية، آسفة لبقاء الموضوع محل تجاذب في الوسائل الإعلامية.

لكن مصادر لجنة متابعة طلاب الماستر والدكتوراه في المعهد (فرع العلوم الاجتماعية) تنفي وجود لجنة تنسيق كهذه بصورة رسمية، وتؤكد أنّ «الأزمة المتفاقمة في المعهد بسبب القرار التصفوي غير القانوني 2656 لا يمكن علاجها إلا بتطبيق القانون، وهي لن تقبل بغير ذلك». وتلفت إلى أنّه «بعد إعلان عميد المعهد في 9 كانون الأول الجاري عدم وضوح القواعد الأكاديمية والقانونية التي يقوم عليها نظام التدريس، وبعد تأكيد أمين السر العام في الإدارة المركزية للجامعة على عدم قانونية القرار واعتباره أنّ المرسوم 900 (النظام العام لشهادة الدكتوراه) هو المرسوم الوحيد القانوني الساري المفعول بشأن هذه الشهادة، أصبحت المسألة بالكامل عند رئيس الجامعة». وتسأل: «هل يريد الرئيس الاستمرار في تغطية الوضع اللاقانوني في المعهد والدفع بمستقبل الطلاب إلى المجهول؟». وفي انتظار الوصول إلى حل قانوني يرضي الطلاب، تلوح مصادر اللجنة بالاحتفاظ بحق اللجوء إلى كل أشكال التحرك الطلابي التي يجيزها القانون.

من جهته، يسأل د. نظير جاهل، الأستاذ المتقاعد من معهد العلوم الاجتماعية والمتابع للقضية «عما إذا كان عميد المعهد العالي للدكتوراه د. إبراهيم محسن وعميدة كلية الآداب د. وفاء بري يريان أنّ المادة 5 من المرسوم 74 الذي أنشأ معاهد الدكتوراه في الجامعة اللبنانية والذي صدر في شباط 2007 من دون توقيع رئيس الجمهورية وفي ظل الأزمة الوزارية والحديث عن اللاميثاقية، تحتمل ـ بخلاف المرسوم 14840 الساري المفعول ـ تأويلاً باتجاه خصخصة معاهد الدكتوراه في الجامعة الرسمية وتنظيم برامجها ومناهجها وشهاداتها بقرارات جامعية ذاتية لا تصدر بمراسيم؟ وهل يوافق رئيس الجامعة على هذا التأويل الذي يعطي مجلس المعهد ورئاسة الجامعة صلاحيات رئيس الجمهورية ومجلس النواب ومجلس الوزراء؟».

(الأخبار)

> **الحل المرتقب يحمي مصالح الطلاب بعيداً عن المزايدات؟**

مناورة للمغاوير تبهر تلامذة النبطية

كامل جابر

كانت شهقات التلامذة تسمع بوضوح وهم يشاهدون الجنود المغاوير في الجيش اللبناني كيف يهبطون سيراً عمودياً على الجدران بسرعة فائقة. أكثر من 1500 تلميذ من ثانوية السيدة للراهبات الأنطونيات في النبطية اطلعوا على «دور المؤسسة العسكرية في محاربة العدو الذي يتربص بالأرض شراً»، على حد تعبير الضابط المسؤول. سرية كاملة من المغاوير دخلت ملعب الثانوية، مع ناقلة جند «ملّالة» وقدمت عرضاً مشوّقاً جعل التلامذة من صفوف الروضات وحتى المرحلة الثانوية في حالة انبهار متواصلة، وهم يرون للمرة الأولى الجنود ينزلون بإتقان من سطوح الأبنية «ليحرروا رفاقهم أو يقتحموا مواقع العدو»، كما يقول الضابط.

وجاء دور معاينة جنود يؤدون معمودية النار. يصدح صوت الدليل بواسطة مكبر الصوت: «الحلقة المشتعلة لا يخشاها الجنود المغاوير، وهم يتدربون على ذلك جيداً لتبديد الصعاب خلال الدفاع عن الوطن». ولا يفوته أن يذكّر باستمرار بأنّ«هذه الأعمال القتالية والتدريبات من مهمات الجيش اللبناني فقط، وإياكم تقليدها، لأن أعمارکم لا تسمح بذلك، ويمكن أن تعرضوا أنفسكم للخطر». ويشير إلى أنّ «المؤسسة بانتظاركم عندما تكبرون وتنهلون ما يكفي من العلم، فالجيش وُجد لحماية أبناء البلد». الرسالة تصل إلى التلامذة، فيما كان الجنود المغاوير يؤدون أعمالاً قتالية تتيح للجندي المدرب حماية نفسه من أي هجوم مسلح أو خوض معركة بالسلاح الأبيض أو الدفاع عن مراكز الجيش ومؤسسات الدولة. لا خصم للجيش غير العدو. هذا ما يفهمه التلامذة من خلال تكرار كلمة العدو مع كل مهمة يقوم بها المغاوير «هذه ملالة افتراضية للعدو، تسللت إلى الأراضي اللبنانية، سيهاجمها الجنود ويقتحمونها». تحركت الآلية فهاجمها الجنود، وألقى أحدهم بنفسه تحتها لتفخيخها. ثم دوى الانفجار بعد تحذير التلامذة من صوته وصوت رمايات وهمية، قبل أن يسيطر ثمانية من الجنود، خلال أقل من دقيقة على الملالة ويزيلوا الخطر المتربص بالوطن. كان الهدف من المناورة واضحاً، التلامذة والجنود في ملعب واحد، وهذا «يعني أن الجيش في صف المواطنين للدفاع عنهم، وهو معنيّ بحماية كل اللبنانيين، بعيداً عن أي تشويش»، يختم الضابط المسؤول.

الأوكسيجين في الجامعة». ويبدي آخرون خشيتهم من أن تكون خلفية استمرار التكليف سياسية وغير أكاديمية. قسم ثالث ذهب إلى القول إنّها «دعسة ناقصة للرئيس في بداية عمله»، مطالبين إياه بنسف القرار أو إلغائه، لا تعديله. أما اللافت، فتأكيد مصادر جامعية مسؤولة «عدم ارتياحها لكثير من قرارات التعيينات ـ الكارثة التي قام بها رئيس الجامعة والتي لا تشير إلى أي دليل عافية مستقبلية، ولا سيما بخصوص المستشارين والصلاحيات المعطاة لهم». في الجامعة نحتاج، كما تقول المصادر، إلى مستشارين أكفياء، لا مرتكبين، مبدية خشيتها من «تحوّل قضية المؤسسة إلى حفلة علاقات عامة».

لكن رئيس الجامعة رفض في اتصال مع «الأخبار» أن يخوض في القضية، معلناً تحفظه على الإجابة عن الأسئلة التي تطرح عليه وعلى أي أستاذ في الجامعة له صفة أكاديمية أو نقابية. واكتفى بالتعليق: «الموضوع داخلي ولا يحق لكم التسلل إلى مكاتب الجامعة والتعرف إلى القرارات الإدارية»، محمّلاً الوسائل الإعلامية مسؤولية عواقب هذا الأمر. وبينما سأل الرئيس عن تغييب الإعلام لإنجازات الجامعة قال: «لا يجوز أن تحلوا مكان رئيس الجامعة ووزير الوصاية ومجلس الوزراء ورئيس الجمهورية».

أما القرار فينصّ في مادته الأولى على تكليف د. شباط مهمات مسؤولية مكتب العلاقات الخارجية في الجامعة اللبنانية وتعيينها مستشاراً لرئيس الجامعة لشؤون العلاقات الخارجية. ويقوم المكتب، بحسب المادة الثانية، بدراسة طلبات انتساب الجامعة التي ترد من مختلف الوحدات بعد موافقة رئيس الجامعة إلى منظمات وهيئات جامعية معنية بالتعليم العالي أو البحث العلمي أو أنشطة ثقافية وأكاديمية وغير ذلك على المستويات المحلية والإقليمية والدولية. ويتابع المكتب ـ بمبادرة منه، أو بناءً على طلب من الوحدات الجامعية ـ الإعداد لضمان مشاركة الجامعة في المشاريع الدولية والإقليمية والوطنية والمشاريع الأورومتوسطية، الهادفة إلى تبادل البرامج الأكاديمية وتطويرها. وتتم إجراءات المشاركة بعد موافقة رئيس الجامعة على المشروع الذي يرفعه إليه حصراً مكتب العلاقات الخارجية.

وتحصر بالمكتب مهمات تنسيق وتنظيم طلبات المنح التي ترد من مختلف الوحدات الجامعية وتلك المتعلقة ببرامج التبادل الأكاديمي والإداري والطلابي مع مختلف السفارات والهيئات الرسمية والأكاديمية العامة والخاصة ورفعها إلى رئيس الجامعة والموافقة عليها.

ويهتم الأخير بدراسة وتنقيح جميع مشاريع اتفاقيات التعاون والتوأمة والتبادل الأكاديمي مع الجامعة اللبنانية

> ينتقد رئيس الجامعة تسلل وسائل الإعلام إلى القرارات الداخلية

وملاحقها التي تقدمها الوحدات الجامعية المعنية ويعرضها على رئيس الجامعة لأخذ موافقته المبدئية عليها حتى توقيعها رسمياً ووضعها قيد التنفيذ أو تجديدها أو تعديلها أو فسخها. وتقوم مسؤولة المكتب بوصفها مستشارة لرئيس الجامعة بمهمات التنسيق والتواصل مع مختلف المؤسسات والهيئات الدولية والإقليمية والوطنية الرسمية والخاصة وتقدم تقارير دورية للرئيس، وتقوم بسائر المهمات التي يكلفها إياها.

وبحسب المادة الثالثة من القرار، تعفى د. شباط من نصف نصابها التعليمي طوال فترة توليها مهماتها. وفي المادة الرابعة يلغى كل نص مخالف لمضمون القرار الذي يبلغ حيث تدعو الحاجة ويعمل به من تاريخ صدوره.

وفي تعليقه على القرار، يؤكد رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة د. شربل كفوري أنّ «معركة الرابطة إصلاحية، وتعيين العمداء وإعادة العمل إلى مجلس الجامعة يحميان كل الناس ويمنعان كل الالتباسات». ويناشد كفوري التراجع عن القرار؛ لأنه «يضرب الديموقراطية ويحدث فوضى أكاديمية وإدارية ويتناقض مع عمل المجالس التمثيلية». د. عصام خليفة يؤكد هو أيضاً أن الإصلاح الحقيقي في الجامعة ينطلق من إعادة العمل إلى مجلسها، ونرفض «كل تعيين لا يرتكز على أناس أكفياء علماً وأخلاقاً». لكن لعميدة المعهد العالي للدكتوراه للعلوم والتكنولوجيا زينب سعد، مقاربة مختلفة؛ إذ تستبعد أن تكون الخلفية من القرار مصادرة صلاحيات الرئيس ومجلس العمداء؛ «فالعلاقات الخارجية لا تدخل ضمن الهيكلية الرسمية للمؤسسة، والمستشار ليس سوى صلة وصل ووسيط بين الرئيس والعمداء، ويجب ألا يحصل أي شيء إلّا بناءً على اقتراح الوحدات الجامعية. ويحق لرئيس الجامعة، بحسب سعد، أن يعين من يراه مناسباً مستشاراً له. وتقول لـ«الأخبار» إنّها استفسرت بالتحديد عن نقطة المنح فتبين لها أنّ «المنح المقصودة بالقرار ليست المنح التعليمية، وهي لا تتجاوز البعثات والأساتذة الزائرين والمدعوين، وتحديداً مع السفارة الفرنسية».

«جامعة» عمال عرب في «حسبة» صيدا

خالد الغربي

هنا في «حسبة» صيدا، يلهث عمال عرب وراء لقمة عيش «محرومون» إياها في بلادهم. تجدهم يفرغون حمولة شاحنات الخضر والفواكه حيناً، ويوزعون الصناديق وينادون البائعين أحياناً أخرى. يتحول سوق الخضر في المدينة، يوماً بعد يوم، إلى «جامعة» عمال عرب. فممارسة «الأشغال الشاقة» لم تعد تقتصر على عمالة فلسطينية أو سورية، إذ نزل عمال ليبيون إلى الميدان بعد سقوط المحاذير؛ لأن «ليبيتهم» كانت تغضب لبنانيين، على خلفية قضية اختفاء الإمام موسى الصدر. «القذافي قتل»، يقول العامل الليبي محمد بشير الهويش، اللاجئ إلى لبنان هرباً من «ثورة يأكل ثوارها بعضهم بعضاً من أجل المغانم والنفوذ»، على حد تعبيره.

يشخص العمال العرب بأنظارهم إلى أحداث بلادهم، يتابعونها بشاردها وواردها، حتى يصل دفاع الحاج متولي (الممثل نور الشريف) عن النظام السوري إلى جناح «موبيلات» عمال مصريين، فيأتي رد فعلهم «حرام يا حج، دي مش جوازة». في أوقات فراغهم، يتسمر هؤلاء أمام التلفزيون لتلقف الأخبار، لكنه ليس وسيلة كافية لمعرفة ماذا يجري فعلاً. يجزمون: «ليس بالفضائيات وحدها نستشف الحقيقة».

ما هو سبيل العمال لمتابعة يوميات الأحداث؟ «بوسائل مختلفة ولكل طريقته»، يقول عرب «الحسبة». فالعامل المصري سعد الدين الصنبوري، يعتمد على زوجته لتقصي حقيقة الوضع في مصر، ويعلن أنّه يثق بمعلوماتها «الدقيقة جداً»، لكونها عاملة تنظيفات في جورنال الأهرام وتطلع على كل التفاصيل».

«أخبار العراق جيدة، الأميركيون هُزموا»، يقول العراقي تيسير الهمذاني، متابعاً: «شاكو ماكو» عراقه، عبر «مصادر خاصة». يقول شاهراً نشرة حملت عنوان «عراقيو سوريا» وفيها أخبار عن عمليات المقاومة العراقية ضد الأميركيين. فرح الهمذاني لـ«خبرية» طازجة تلقاها لتوه. مصدرها هذه المرة شقيقته في العراق، ومفادها «الإفراج عن مئات العراقيين من سجون الاحتلال الأميركي، بينهم ابنها المعتقل منذ أربع سنوات». يخبرنا العامل العراقي بأنّه سيحزم حقائبه ويغادر إلى بلاده

زوّار خليجيون

يغيب عمال الخليج العربي عن «الجامعة العربية» في حسبة صيدا، «السبب بسيط؛ فالخليجيون مترفون بأموال النفط»، يقول العمال. لكن ذلك لا يعني انتفاء أثر الخليجيين داخل الحسبة؛ فهؤلاء يأتونها، لكن ليس طلباً للعمل، بل زائرين من نوع آخر؛ إذ تأتي طبقة من تجار خليجيين للتفاوض مع تجار خضر لبنانيين لتصدير حمضياتهم إلى دول خليجية، ولا سيما دولة الكويت. ويزور المكان أيضاً سياح خليجيون يملأون سياراتهم بأجود أنواع الفاكهة والخضر. الشيخ زايد آل نهيان موجود هنا، فقبالة الحسبة يوجد معهد مهني يحمل اسمه. العمال العرب يشاهدون الخليجيين وهم يتفقدون أراضي وبساتين يملكونها في المحيط.

«للاحتفال بطرد المحتلين». سيفكر في العودة مجدداً إلى لبنان، إذا لم يعثر على عمل هناك.

التطورات المتسارعة للأحداث السورية فرضت هي الأخرى نفسها بقوة على سوريين عاملين في الحسبة، انقسموا حولها كطرفي نزاع، أججه «خبر عاجل» على فضائية عربية عن قتل الأمن السوري لمواطنين في درعا. تنطح محمود لنفي ما سماه ادعاءات كاذبة، قائلاً: «منذ لحظات قليلة كلمني شقيقي والأمور كلها منيحة وما في شي». لكن ابن عمه المعارض لنظام الرئيس السوري بشار الأسد يشير إلى أنّ معلوماته تؤكد خبر الفضائية. يكاد سوريون أقارب يتعاركون بشأن صدقية «شو في؟ ما في شي بسورية».

هنا يتدخل عمال عرب ويصلحون ذات البين السوري، فينجحون حيث تفشل جامعة الدول العربية.

يوحّد هؤلاء «شقاء» البحث عن قوتهم خارج أوطانهم، وإن كانت السياسة ونظرتهم إلى مستقبل بلادهم تقسمهم وهم بعيدون عن أسرهم. يسمع عامل مصري بأخبار اكتساح جماعة الإخوان المسلمين للانتخابات البرلمانية في مصر، فيهتف: «مصر إسلامية». يستفز الهتاف مصرياً آخر له موقف مغاير، فالإخوان، برأيه، «انتهازيون وسرقوا إنجازات 25 يناير»، قائلاً: «مصر خلاص حتخرب يا فندم».

وإذا كان عمال عرب الحسبة يرأبون الصدع في القضية السورية، يفشلون في لملمة انقسامات سودانية.

يكيل إسماعيل الهظلي، عامل سوداني، اتهامات لرئيس بلاده حسن البشير فيقول: «قسّم السودان، ويعمل لمصلحة أميركا والغرب». لا يعجب الكلام عمالاً سودانيين آخرين، فيشتم بعضهم بعضاً.

متفرقات

لجنة تصنيف مستشفى زحلة تؤجل زيارتها

تزامناً مع نشر تحقيق عن مستشفى الرئيس الهراوي، تحت عنوان «مستشفى زحلة: التصنيف لا يحل أزمتيها المالية والإدارية» (أسامة القادري)، أبلغ الموظفون أن لجنة التصنيف أجّلت زيارتها إلى المستشفى حتى منتصف الشهر المقبل من عام 2012. هذه الخطوة لاقت ارتياحاً لدى جميع الموظفين، من إداريين وممرضين وعمّال.

ورأوا أنه يعدّ بالنسبة إليهم إنجازاً كبيراً، آملين أن يكون ذلك ممهّداً لحل مشاكلهم المالية والعمل بجديّة لحلّ العقد التي كانت سبباً في تراجع الخدمات الصحية في المستشفى، قبل موعد التصنيف، في تاريخ 15 كانون الثاني من العام المقبل.

ولفت أحد الإداريين إلى أنه «ليس من الصعب على المستشفى أو على طاقمها الإداري والطبي تقديم الخدمات على أكمل وجه، إذا أمّنت وزارة الصحة كل ما يجب عليها، إلّا أن استمرار الوزارة في سياستها الاستشفائية في القطاع العام ولدى المستشفيات الحكومية، وعملها بمبدأ إبقاء التقديمات «بالقطّارة»، أمر يغلّب عمل المستشفيات الخاصة على الحكومية».

إشكال في البقار بسبب بناء مخالف

تطوّر إشكال وقع بين عناصر من قوى الأمن الداخلي ومواطنين، في محلة البقار، الواقعة في منطقة القبة، عند أطراف محلة جبل محسن في طرابلس (عبد الكافي الصمد)، أثناء عمل العناصر الأمنيين على إيقاف بناء مخالف في المحلة، إلى إطلاق نار، ما تسبّب بانتشار أجواء ذعر وخوف في المدينة، ودفع القوى الأمنية إلى طلب المؤازرة، بالتزامن مع تدخل الجيش اللبناني، الذي أعاد الأمور إلى نصابها.

وكان الإشكال قد بدأ مع قيام مواطنين بقطع الطريق التي تربط بين الملولة والقبة، والتي تمر وسط محلتهم، احتجاجاً على ما وصفوه بـ«سياسة الكيل بمكيالين في موضوع البناء غير المرخص»، وعمد المحتجون إلى إحراق الإطارات، ما أدى إلى توقف حركة السير بالكامل. أثمرت الاتصالات لاحقاً، وتدخّل الجيش، في إعادة فتح الطريق والهدوء إلى المنطقة.

اللجنة الوزارية درست منهج التاريخ: الذاكرة لا تستثني أحداً

درست اللجنة الوزارية، المكلفة من مجلس الوزراء، منهج كتاب التاريخ الموحد، الذي يغطي مرحلة التعليم الأساسي حتى نهاية صف البريفيه، في اجتماع عقدته في مكتب وزير التربية حسان دياب. وكانت لجنة من المؤرخين قد أعدت بتكليف من المركز التربوي، المنهج وناقشته سابقاً لجنة سياسية تمثل الجهات اللبنانية كافة.

وتتألف اللجنة الوزارية من وزير الدولة نقولا فتوش رئيساً، وتضم إلى الوزير دياب وزير الثقافة غابي ليون، وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية محمد فنيش، ووزير الدولة علي قانصو. وغاب عن الاجتماع معتذراً كل من الوزراء علي حسن خليل، شكيب قرطباوي، وليد الداعوق وفادي عبود وفيصل كرامي. وقد أرسل الوزير عبود ملاحظات خطية على المنهج.

وبعد الاجتماع، أكد فتوش أنّه «لا يجوز أن تكون مادة التاريخ خلافية بين المدارس، وسنسعى حتى نؤمن منهجاً موحداً للبنان الواحد غير المنقسم، ونعد المواطنين بأننا في مرحلة وضع اللمسات الأخيرة، وعندما نتفق على الصياغة النهائية تبدأ عملية التأليف».

أما الوزير دياب، فعلق قائلاً: «لا شيء منزلاً لجهة المناهج والكتب، لا مانع مستقبلاً أن تكون هناك بعض التعديلات مثل أيّ مادة أخرى»، مشيراً إلى أنّ التفتيش التربوي سيتولى مراقبة أداء الأساتذة في الصفوف بعد صدور الكتاب.

■ غسان ديبة ■

حول الأجور والأسعار [2/2]

إن تصحيح الأجور كأي إجراء أو حدث اقتصادي سيؤدي إلى تقسيم المجتمع بين رابحين وخاسرين. فقد رأينا في الجزء الأول من هذه المقالة أن العمال والموظفين الذين يتقاضون الحد الأدنى وذوي الأجور المنخفضة سيرتفع أجرهم الحقيقي وسيتحسن مستوى معيشتهم بسبب عدم زيادة كلفة المعيشة بنسبة الزيادة على أجورهم. أما الموظفون من ذوي الأجور المتوسطة والعالية نسبياً، والذين لن تلحقهم زيادات عالية على الأجر في أي من المقترحات الحالية، فسيجدون أنهم إمّا راوحوا مكانهم اقتصادياً أو تراجعوا نسبة إلى الأجراء ذوي الأجور المنخفضة أو نسبة إلى الرأسماليين الذين سيحصلون على زيادة في دخلهم الاسمي نتيجة زيادة الأسعار من دون تحويلها إلى هذه الفئة من الأجراء (وهذا ينطبق أيضاً على مداخيل الريع التي ستبقى ثابتة في ظل ارتفاع الأسعار وعدم ارتفاع الفوائد). كما أن الأجراء غير النظاميين والعاملين لحسابهم (وهم يؤلفون أكثر من نصف القوى العاملة في لبنان) سيجدون أنهم تراجعوا اقتصادياً في ظل زيادة كلفة المعيشة.

ومن هذه الفئات الثلاث فئتان يجب العمل على رفع دخلهما الحقيقي ونسبة اقتطاعهما من الناتج المحلي، وهما فئتا الأجراء الآنفي الذكر، أما الفئة الثالثة، وهم الريعيون، فيجب الدفع أكثر باتجاه إفقادهم موقعهم المتقدم الذي يحتلونه في الاقتصاد اللبناني. ولتحقيق هذه الأهداف يجب العمل على ثلاثة محاور أساسية: أولاً، تصحيح الأجور بنسب تتماثل مع نسب التضخم من دون التشطير العشوائي الذي يؤدي إلى عدم رفع الأجور المتوسطة والعالية بما يتناسب مع التضخم. وهذا التقليد أخذ في الآونة الأخيرة منحىً دراماتيكياً بحيث انعكس في زيادات مقطوعة (عام 2008) أو سينعكس بزيادات شبه مقطوعة (في المقترحات حالياً). وإذا أخذنا حقائق تطور الأسعار منذ عام 1996 والتي ارتفعت بنحو 100% تراكمياً، فإن الأجر الوسطي قد تراجع بنحو كبير مما يؤدي إلى تراجع الطبقة المتوسطة التي تعتمد على الوظيفة الإدارية والتعليمية وغيرها باستمرار. فمبدأ ربط زيادة الأجور بمؤشر الأسعار المنوط به عمل لجنة المؤشر حالياً لا يقتصر قانونياً ولا اقتصادياً على الحد الأدنى للأجر، إذ يصبح عندها تصحيح الأجور عملية تثبيت للحد الأدنى ـ Plus، وهذا يقترب إلى حد كبير من موقف الهيئات الاقتصادية القائل بأن دور الدولة يقتصر على تحديد الحد الأدنى فقط.

أما المحور الثاني فهو تعزيز مفهوم الأجر الاجتماعي وتطبيقه كمكمّل للأجر النقدي الذي يتقاضاه العمال والموظفون نتيجة نشاطهم في الاقتصاد الخاص. فالأجر الاجتماعي الذي يتكوّن من تقديمات التعليم والصحة والسلع العامة والنقل العام والسلع ذات الطابع الثقافي، يرتدي أهمية خاصة في الاقتصاد اللبناني بسبب بنيته الحالية التي تعتمد على تصدير العمالة واستيراد تحويلاتهم الريعية بالإضافة إلى الحاجة إلى تدفق رأس المال الخارجي من أجل تمويل ميزان المدفوعات. فهذا النمط الاقتصادي أدى إلى زيادة أسعار السلع غير القابلة للتبادل نسبة إلى أسعار السلع القابلة للتبادل مؤدياً إلى تراجع تنافسية الاقتصاد اللبناني وارتفاع أكلاف المعيشة وأسعار الأصول مثل العقارات. وكل هذا يجعل الأجر النقدي للأجراء النظاميين وغير النظاميين غير كاف لتلبية احتياجات الاستهلاك والادخار وتكاليف الصحة والتعليم والنقل والسكن، خصوصاً أنه لا يمكن زيادة الأجر النقدي إلى الحد الذي يتكفّل بهذه التكاليف من دون القضاء نهائياً على قطاع التصدير.

> الاقتراحات المتداولة تسبب الضرر للأجور المتوسطة والعالية

ومن هنا فإن تكفّل الدولة بتأمين الأجر الاجتماعي يصبح حاجة اقتصادية وليس فقط حاجة اجتماعية، وتمويل هذا الأجر من الضرائب على الريوع المحلية من فوائد وربح عقاري والريوع المتأتية من تحويلات المغتربين عبر وضع نظام ضرائبي يطاول اللبنانيين الذين يعملون في الخارج، وأكثرهم في بلدان تتمتع بالجنّة الضرائبية. وهنا يأتي دور مشروع الوزير شربل نحاس الذي ربط تصحيح الأجور بتأمين التغطية الصحية الشاملة لجميع اللبنانيين المقيمين، ليلعب دوراً حاسماً في إطار تثبيت أجر اجتماعي مكمّل للأجر النقدي يستعمل أو يستغل البنية الاقتصادية الحالية ويعمل في الوقت نفسه على الدفع باتجاه تغيير هذه البنية باتجاه اقتصاد منتج وديناميكي يتيح تدريجياً استنباط توليفة ضرائبية مستقبلية تقتطع من الفائض الاقتصادي من أجل إعادة التوزيع وتثبيت ثنائية الأجر النقدي ـ الأجر الاجتماعي.

والمحور الثالث، والذي يرتبط جزئياً بالمحور الثاني، هو استعمال النظام الضريبي أداة لإعادة التوزيع والدفع باتجاه تهميش الريع وحصته من الناتج المحلي. فزيادة الأجور بسبب تأثيرها جزئياً كما رأينا على الأسعار وفي بعض القطاعات على تنافسية القطاع التصديري، لا يمكن أن تكون الأداة الوحيدة لإعادة توزيع الدخل وتصحيح النمط الاقتصادي. ويشكل النظام الضرائبي الحالي الذي يطاول الريع عرضاً أو بنحو غير مباشر ولا يستغل وجود الخزان الهائل للثروة الريعية من فوائد وأرباح عقارية وتحويلات مغتربين أرضاً خصبة للتغيير بهذا الاتجاه. وهذا التغيّر لن يؤدي إلى حصول أي زيادة في الأسعار بل يصححها في بعض القطاعات، مثل العقارات، وسيحدث خرقاً جديداً في الاقتصاد السياسي لتوزيع الدخل في لبنان وإعادة توزيعه.

تقرير

3 فرسان لمواجهة مافيا المولّدات الكهربائية

حسن شقراني

يبلغ حجم أعمال أصحاب المولّدات الكهربائية ـ التجار ـ 1,7 مليار دولار سنوياً، وهم يستفيدون على نحو هائل من هذا القطاع غير المقونن، وتصل أرباحهم إلى مستويات خيالية. ومع تحديد آلية جديدة لدعم المازوت، تنبري 3 وزارات، بتكليف حكومي، للحد من استغلال هؤلاء التجار لجيوب المواطنين الفاقدين رعاية دولتهم.

فتطبيقاً لقرار مجلس الوزراء أخيراً بإلغاء الضريبة على القيمة المضافة على مادّة المازوت، كُلّفت وزارات الطاقة والمياه، الاقتصاد والتجارة، والداخلية والبلديات، «بتحديد تعرفة المولدات الخاصة التجارية»، وفقاً لحامل الحقيبة الأولى، المعنيّ الأساسي، جبران باسيل.

وقد صاغ باسيل وزميلاه، نقولا نحاس ومروان شربل ـ الذين بدوا في مؤتمرهم الصحافي أمس كفرسان يُعدّون العدّة لمواجهة تجار نافذين لدرجة أنّ البنك الدولي دعا إلى تأميم أعمالهم ـ آلية تقوم على التعاون لتحقيق هذا التكليف. تعمل تلك الآلية كالتالي: تُصدر وزارة الطاقة في آخر يوم أربعاء من كلّ شهر التعرفة القصوى، التي يجب أن تُعتمد وطنياً. وطبقاً لعدّادات تُركّب على كلّ مولد منتشر على الأراضي اللبنانيّة، تُختم بالشمع الأحمر أو بالرصاص، يحدّد حجم أعمال كل تاجر ومدى التزامه بالتوجيهات الحكوميّة. ويجري هذا العمل بالتعاون مع البلديات والقوى الأمنية، لناحية مسح المولدات وفرض القانون، و«مصلحة حماية المستهلك» لناحية الرقابة. ثالثاً، وهنا مصدر العمل برمّته، وزارة الطاقة.

ويُفترض أن يبدأ العمل بهذه الآلية منذ الشهر المقبل، من دون أن يوضح الوزراء مدى تعقيدها والفترة التي تتطلبها لتستوي الأمور. مع العلم أنّ تطبيق قرار الدعم على المازوت الأحمر، وتراجع سعر هذه المادة بنسبة 10%، يجب أن يخفضا التعرفة بالنسبة نفسها.

وبحسب وزارة الطاقة، يبلغ السعر الوسطي العادل الآن 400 ليرة لكلّ ساعة تقنين بقدرة 5 أمبير (أي لكلّ كيلوواط ساعة)، بهامش زيادة 10% صعوداً أو نزولاً طبقاً لحجم المولّد. وفي هذا الإطار شدّد باسيل على أنّ «تطبيق الآلية يؤدّي إلى خفض الكلفة على المواطنين بقيمة تصل إلى 600 مليون دولار سنوياً، فيما يُسدّدون حالياً 1,7 مليار دولار بالحدّ الأدنى لأصحاب المولدات».

كذلك فإنّ سعر الصفيحة ينخفض بموجب جدول تركيب أسعار المحروقات، الذي يصدر اليوم، بواقع 700 ليرة ليُصبح 26400 ليرة، لكن الأمر الذي فات الجميع هو أنّ «المازوت الأحمر مقطوع من السوق»، وفقاً للأجواء التي اطلعت عليها «الأخبار» بسبب مشكلة أخرى هي الاحتكارات التي يبدو أن الحكومة لا تنوي احتواءها.

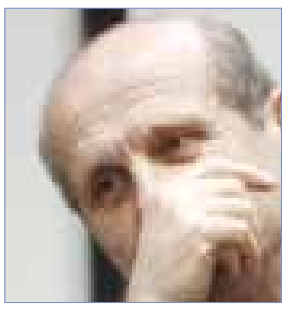

1739 أم بطاقة حزبية؟

تعهّد وزير الداخلية والبلديات مروان شربل «مساعدة البلديات على شراء مولدات وتوزيع الكهرباء من دون ربح، حيث لا تُحترم الآلية». وعن «المدعومين حزبياً» من أصحاب المولدات قال ساخراً: «سنطلب بطاقاتهم الحزبية». ربما كان عليه أن يُشير إلى رقم هاتف الشكاوى لدى مصلحة حماية المستهلك، 1739.

قطاعات

مصارف

القروض المتعثرة ترفع مخاطر أكبر 3 مصارف

أصدرت مجموعة «هيرميس» المالية 3 تقارير عن المصارف الثلاثة الأولى في لبنان. تؤكد هذه التقارير أن ميزانيات هذه المصارف ستتأثر خلال السنوات المقبلة، ولا سيما في نهاية 2011 و2012، مستندة إلى انخفاض أسعار أسهم بعضها إلى ما دون القيمة الدفترية، وإلى الأوضاع القائمة في ظل وجود أزمات تحيط عمل هذه المصارف خارج لبنان.

تتناول التقارير الثلاثة التوقعات المستقبلية لكل من «بنك عوده»، «بلوم بنك»، و«بيبلوس بنك». بالنسبة إلى المصرف الأول، تعيد «هيرميس» توقعاتها ونصائحها بشراء سهم بنك عوده في ضوء التطورات في سوريا ومصر ومخاطر هذين البلدين، وتأثير ذلك على القروض الممنوحة، حيث للمصرف فروع هناك أو مصارف تابعة له. ففي الواقع، إن 15% من محفظة قروض بنك عوده هي في مصر، و8% من المحفظة في سوريا. ورغم أن القروض المتعثرة ستزيد، إلا أن المصرف لن يتأثر جذرياً، فالقروض المتعثرة سترتفع فقط بنسبة 3,8% في عام 2012. وبالنسبة إلى «بلوم بنك»، تؤكد هيرميس أن السنة المقبلة ستكون «تحدّياً» بعدما شهد الاستثمار والاستهلاك الخاص تباطؤاً ملحوظاً في لبنان خلال عام 2011، مع تطورات إقليمية. وتتوقع هيرميس أن تزيد القروض المتعثرة بنسبة 40% في عام 2012 وفق تقديرات «هيرميس». علماً بأن قروض المصرف التابع في سوريا تمثّل 10% من مجمل محفظة قروض المجموعة، فيما تمثّل العائدات ما نسبته 5% من عائدات المجموعة. وتؤكد «هيرميس» أن «بنك بيبلوس» سيتأثر بما يحصل من حوله في لبنان وفي سوريا حيث الطلب على التسليفات ضعيف (يمثّل بنك بيبلوس ــ سوريا 5% من محفظة أصول مجموعة بنك بيبلوس و9% من محفظة تسليفاتها). وتتوقع هيرميس أن تبلغ الأرباح الصافية لبنك بيبلوس في عام 2011 بعد حسم الضريبة 178 مليون دولار، وأن تنخفض إلى 163 مليوناً في 2012.

م.و

مصارف

وسام عاشور يشتري «بيت التمويل العربي»

قالت مصادر مصرفية مطلعة إن صفقة بيع بيت التمويل العربي ستوقّع الأسبوع المقبل، بعدما وافق الشريك القطري في المصرف الإسلامي الأكبر في لبنان، وهو مصرف قطر الإسلامي، على إبقاء حصّة له في المصرف نسبتها 22% من الأسهم، فيما يشتري وسام عاشور ومجموعة من رجال الأعمال ما نسبته 78% من أسهم المصرف بقيمة 40,5 مليون دولار. وكانت الصفقة عالقة على مجموعة من الأمور، أبرزها أن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، اشترط على البائع والشاري أن تكون هناك جهة مصرفية يكون لديها حصّة في المصرف تراوح بين 20% و30%، وكانت المفاوضات بين عاشور ومجموعة من رجال الأعمال قد أفضت إلى إبقاء حصّة للشريك القطري نسبتها 10%، لكنه لم يوافق واستمهل فترة للردّ على العرض وعلى طرح سلامة.

ما فُهم من شرط سلامة، هو أنه كان يرفض خروج أي مجموعة خليجية من السوق المصرفية في هذه الظروف الحالية، تعبيراً عن «قلقه» من أن يفسّر الأمر على أنه ردّ فعل سياسي على ما يحصل في المنطقة.

بالإضافة إلى ذلك، كانت المفاوضات بين عاشور وإلى جانبه عدد من الشركاء وبين الشريكين القطري والكويتي اللذين يملكان مباشرة عبر أحد الصناديق الاستثمارية المصرف الإسلامي «بيت التمويل العربي». إلا أن شركاء عاشور تغيّروا في الطبخة النهائية للصفقة، ولم يبق منهم إلا قبلان مرتضى، ودخل شركاء جدد معه في هذه الصفقة لم تعلن أسماؤهم بعد.

على أي حال، إن إنجاز الصفقة بصيغتها النهائية يعود، بحسب بعض المصادر ذات الصلة بمصرف لبنان، إلى تدخلات مرجع سياسي زاره عاشور خلال الفترة الماضية لحسم المسألة وتوسط لدى القطريين لإنهاء الصفقة بصورتها النهائية على النحو الآتي: يبقى للقطريون 22% من الأسهم، يزاد رأس المال من 60 مليون دولار إلى 100 مليون، يُعمَل على تطوير الإدارة.

(الأخبار)

متابعة

يبتّ مجلس الوزراء اليوم تصحيح الأجور، للمرّة الثالثة. وحتى مساء أمس، لم تكن الصورة واضحة، في ظل عدم توافق حزب الله وحركة أمل مع وزير العمل على دعم الدولة للأجور في الوقت الذي قدّم فيه عدنان القصّار اقتراحاً جديداً للاتحاد العمالي العام

«بازار» جديد لتصحيح الأجور من دون تحصينها

يصرّ البعض على إبقاء «بازار» تصحيح الأجور مفتوحاً من دون حسم، ربما بهدف كسب المزيد من الشهور قبل اتخاذ قرار «نهائي» وفرض تطبيقه على الجميع، بحسب ما تقتضيه المصلحة العامّة ووظيفة الدولة في هذا المجال. فبعد سقوط قرارين لمجلس الوزراء بسبب ارتكازهما على صفقات فوقية لا تأخذ بالاعتبار حقوق الأُجراء ومصلحة الاقتصاد ومقتضيات تطبيق القوانين، تتكثّف المساعي لإبرام صفقة جديدة مماثلة لفرضها على مجلس الوزراء في جلسته المقررة مساء اليوم، وبالتالي جعلها معرّضة للسقوط مرّة ثالثة لتضييع شهر جديد على الأُجراء من دون تصحيح أجورهم، وجعلهم في ضوء ذلك أكثر يأساً وأكثر استعداداً للقبول بأقل من الحد الأدنى من حقوقهم الثابتة!

ففي الوقت الذي حاول فيه ممثلو تكتل التغيير والإصلاح وحزب الله وحركة أمل الوصول إلى توافق مشترك على مقاربة جديدة لملف تصحيح الأجور تعالج التشوّهات التي أصابت مفهوم الأجر وسوق العمل على مدى العقدين الماضيين، تعرّضت هذه المحاولة لنكسة بسبب رفض حزب الله وحركة أمل لطرح وزير العمل شربل نحّاس تقديم دعم مالي مباشر من الدولة للأجور، على غرار دعمها المباشر لأرباح الشركات وأرباح المصارف والعقارات، إلا أن هذه المحاولة نجحت حتى الآن في تثبيت 3 مكاسب أساسية للأُجراء: أوّلها دمج بدل النقل بالأجر، ثانيها رفع الحد الأدنى للأجور إلى 861 ألف ليرة، ثالثها اعتبار المنح التعليمية من تقديمات فرع التعويضات العائلية والتعليمية في صندوق الضمان وإلغاء صفتها المؤقّتة واستنسابية تسديد أصحاب العمل لها... لكن رفض دعم الدولة للأجور أبقى مسألة نسب التصحيح على شطور الأجر عالقة في ظل وجود رأيين: الأول يصرّ على أن يكون التصحيح فوق سقف قرار مجلس الوزراء الأول (أي أن لا يقل عن 250 ألف ليرة على الشطر الأول حتى مليون ليرة)، والثاني يرى أن مجلس الوزراء ليس ملزماً بهذا السقف ما دام من وضعه تراجع عنه (أي الرئيس نجيب ميقاتي والهيئات الاقتصادية).

ويتبنّى الوزير نحّاس الرأي الأول، ولذلك طرح دعم الأجور عبر تسديد الخزينة العامّة الاشتراكات المستحقة لصندوق المرض والأمومة (9% حتى مليون و500 ألف ليرة من الأجر) وتحويل هذه الاشتراكات إلى زيادة على الأجر، إلا أن الأطراف الأخرى رفضت الطرح، خوفاً من أن يكون مقدّمة لتبرير إقامة نظام التغطية الصحّية الشاملة لجميع اللبنانيين المقيمين الذي اظهرت المداولات المعلنة وغير المعلنة معارضة الرئيس نبيه بري له. علما ان الوزير المعني علي حسن خليل، كان وعد بأنه سيقترح على الحكومة مطلع السنة المقبلة مشروعه الخاص بالتغطية الصحية الشاملة.

مع الاشارة هنا الى ان مشروع التغطية الصحّية الشاملة مثل أساس مقاربة نحّاس «الأولى»، قبل أن يضطر ـ تحت ضغط شديد ـ الى القبول بفصل نقاشه عن نقاش تصحيح الأجور، مستعيضاً عنه بطرح الدعم المباشر للأجور لتحقيق 3 أهداف أساسية:

أولاً: التزام الوعد الذي تلقاه الأُجراء بموجب قرار مجلس الوزراء الأول، أي أن لا يُقر أي تصحيح للأجر لا يوفّر حداً أدنى للزيادة بقيمة 250 ألف ليرة على الشطر الأول من الأجر من 500 ألف ليرة إلى مليون ليرة.

ثانياً: أن تُستخدَم كلفة هذا الدعم (وغير ذلك من نفقات عامّة ملحّة) لتهيئة الظروف الضاغطة على أطراف الحكومة المختلفة لإقرار الضريبة على الربح العقاري في إطار مشروع موازنة عام 2012، وبالتالي إدخال تصحيحات مطلوبة على النمط الاقتصادي القائم وأداته الأساسية المتمثّلة بالنظام الضريبي (وهو ما كان يمكن أن تقوم به التغطية الصحيّة الشاملة، فضلاً عن أنها حق ثابت يجب على الدولة احترامه)، بحيث يُنقَل عبر الدعم المتزامن مع الضريبة الجديدة جزء من الثروة «الريعية» إلى الأُجراء وتُدعَم مؤسسات الإنتاج من خلال تخفيف كلفة تصحيح الأجور عليها، بمعنى أن تُحمَّل الريوع كلفة التصحيح، ولا سيما أن المؤشّرات تفيد بأن الناتج المحلي الاسمي زاد بنسبة 75% بين عامي 2006 و2010 من دون أن يترافق ذلك مع زيادة على الأجور، ما عدا الزيادة المقطوعة عام 2008 التي لا تتجاوز نسبتها 16%، ودون أن يترافق مع زيادة محسوسة في أرباح الغالبية العظمى من المؤسسات الإنتاجية، ما عدا المصارف والشركات العقارية وبعض شركات الخدمات البسيطة، ما انعكس ذلك تدنياً في حصة الأجور والقطاعات المنتجة من الاقتصاد معاً.

ثالثاً: استخدام الدعم كوسيلة لتشجيع مؤسسات الإنتاج والتجارة على دعم مقاربة مختلفة لتصحيح الأجور، نظراً إلى وجود مصلحة لها فيها، وبالتالي القبول رضائياً باعتبار بدل النقل جزءاً لا يتجزأ من الأجر وتسديده لجميع الأجراء وتسديد الاشتراكات المستحقة عليه واحتسابه في تعويضات نهاية خدمة الأجير أو معاشه التقاعدي في مقابل إيجاد آلية للتخفيف من عبء احتساب مؤونات تعويضات نهاية الخدمة في ميزانيات هذه المؤسسات النظامية، ويرمي دمج بدل النقل في الأجر إلى تحصين الأجر لا تصحيحه فقط، بحسب ما يقول الوزير نحّاس.

ثمة خشية جدّية من أن تكون هناك نيات غير معلنة لإفشال المقاربة المطروحة من دون تحمّل مسؤولية هذا «الفشل»؛ إذ في موازاة الحوار بين المكوّنات الرئيسية الثلاثة في الحكومة، وفّر أحد هذه الأطراف الغطاء اللازم لرئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن للمشاركة في «بازار» جانبي جديد مع رئيس مجلس الهيئات الاقتصادية عدنان القصّار برعاية رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي. ورغم عدم التوصّل إلى اتفاق بين الطرفين، بحسب ما أعلن الاتحاد العمالي، إلا أن القصّار تقدّم بعرض يرمي إلى زيادة الحد الأدنى للأجور إلى 625 ألف ليرة وزيادة 35% على أول 500 ألف ليرة من الأجر، أي 175 ألف ليرة، ليصبح الحدّ الأدنى لمن كان في العمل قبل الزيادة بقيمة 675 ألف ليرة، وزيادة 15% على ثاني 500 ألف ليرة من الأجر، وزيادة 10% على ثالث 500 ألف ليرة، أي إن الحد الأدنى للزيادة يكون بقيمة 175 ألف ليرة والحد الأقصى 300 ألف ليرة، وذلك من دون زيادة بدل النقل.

يأتي هذا الاقتراح الجديد من جانب الهيئات الاقتصادية بهدف «القوطبة» على أي توافق يمكن أن يؤدّي إلى تبني أي مقاربة تنطوي على دمج بدل النقل في الأجر، وهذا يدلّ على حجم المعارضة لهذا الإجراء، إذ إن المعترضين ينطلقون من أن بدل النقل هو «اختياري»، وبالتالي إن احتسابه ضمن الأجر يجعله «ملزماً» ويجعل الأجر الاسمي مرتفعاً.

(الأخبار)

إدخال تصحيحات مطلوبة على النمط الاقتصادي القائم (مروان بو حيدر)

> الاعتراض على دعم الأجور يحصر المشكلة بالنسب

باختصار

◄ لا مخطط توجيهياً للمياه في لبنان

هذا ما تبين للجنة الأشغال العامة والطاقة والمياه في جلسة عقدتها أمس برئاسة النائب محمد قباني الذي قال: اليوم أيضاً لم يحضر وزير الطاقة والمياه ولا أي من المديرين العامين في الوزارة، بل حضر المستشارون، ولم نحصل على أجوبة أو معلومات عما طلبنا تكراراً. بالنسبة إلى المستشارين، قالوا إن الاستراتيجية الوطنية لقطاع المياه موجودة لدى مجلس الوزراء ولا يستطيعون عرضها علينا قبل إقرارها.

وكان اعتراضنا هو كيف إذاً تبدأ الوزارة بتلزيم بعض السدود وتروج لها بقوة قبل إقرار الخطة؟

ولماذا تأخرت الحكومة في إقرارها؟

أما بالنسبة إلى المخطط التوجيهي العام للمياه، فتبين أيضاً أنه غير موجود، وبالتالي لا معلومات عن الوضع الحالي للمصادر المائية وتوزيعها الجغرافي الفعلي ولا معلومات عن مختلف قطاعات الاستهلاك الحالية والمستقبلية وتوزعها الجغرافي، من تحديد كميات المياه الضرورية لكل منطقة، وهل هناك مياه سطحية كافية لتخزينها، وما هي كلف الإنشاءات المطلوبة، وبالتالي كلفة إيصالها إلى المستهلك؟

وهل هناك خيارات أخرى غير السدود؟ فيما يضعنا وزير المياه أمام المطالبة بعشرات السدود من دون دراسات كافية؟

◄ 5 ملايين دولار حصيلة أرقام مزاد أرقام «بلاتينوم»

فقد أعلنت شركة mtc touch التابعة لمجموعة «زين»، في بيان، أنها نظمت «بالتعاون مع وزارة الاتصالات المزاد العلني الرابع على أرقامها الخلوية المميزة المصنفة بلاتينوم، في فندق «حبتور غراند أوتيل».

وأوضحت أن حصيلة المزاد كانت 835,750 دولاراً أميركياً، فيما كانت حصيلة المزادات العلنية الأربعة التي نظّمتها الشركة منذ عام 2008 ولغاية الآن مجتمعةً 5 ملايين و536 ألفاً و391 دولاراً.

ولفتت إلى أن المزاد العلني الرابع أجري على 47 رقماً مميزاً، بيع منها 45 رقماً.

◄ مركز لتصنيع المنتجات الزراعية في كونين

افتتحه ممثل منظمة الأغذية والزراعة FAO في لبنان علي مومن بتمويل من المنظمة ضمن برنامج «تليغود» الذي يُنفَّذ بالتعاون مع وزارة الزراعة. ويوفّر المركز المعدات الحديثة لتجفيف المنتجات الزراعية وللتقطير والتغليف، بالإضافة إلى العبوات لتعبئة المنتجات النهائية وميزان وطاولة وغيرها من المعدات الضرورية التي من شأنها تحسين الصناعات الغذائية وضمان سلامة المنتج.

◄ زيادة حجم التصدير الى أميركا

موضوع بحثه وزير الصناعة فريج صابونجيان مع سفيرة الولايات المتحدة الأميركية في لبنان مورا كونيللي، وخصوصاً في ظل وجود قرار أميركي يسمح للمنتجات اللبنانية بالدخول إلى الأسواق الأميركية من دون رسوم جمركية.

وقال صابونجيان بعد الاجتماع إن الأرقام تفيد بأن لبنان يستورد من أميركا بقيمة ملياري دولار تقريباً، بينما يصدّر إليها بقيمة 61 مليون دولار.

«اتفقنا على ضرورة زيادة التصدير من لبنان إلى الولايات المتحدة، وخصوصاً أن الحكومة الأميركية أعطت الأوامر للجمارك الأميركية بالسماح بدخول المنتجات اللبنانية من دون رسوم جمركية.

وهذا التدبير مشجع ومحفز للصناعة اللبنانية.

وبحثنا في الإعداد لزيارة وفد من رجال الأعمال اللبنانيين إلى الولايات المتحدة للقاء نظرائهم الأميركيين وتفعيل الشراكة في ما بينهم».

◄ لا يحق لأي تاجر احتكار تصنيع الجواهر

الكلام لرئيس نقابات الصاغة والجوهرجية في لبنان نعيم رزق خلال لقاء مع وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس تناول أوضاع الصاغة والمشكلات التي يصادفونها.

وشرح رزق أن «القضية المركزية في نقاشنا هي قضية تعرّض بعض مؤسسات تجار الذهب والمجوهرات التابعة للنقابة، لعمليات دهم نفذتها القوى الأمنية وحجز بعض البضائع وختمها بالشمع الأحمر، مع أننا كنا قد أنهينا هذا الموضوع مع الوزير محمد الصفدي، ويتعلق بمسألة تسجيل أي نموذج صناعي إلا إذا كان مبتكراً أو فيه ما يدل على أنه اختراع جديد».

(وطنية، الأخبار)

بلديات

قضية

المديرية العامة للبلديات شاغرة بنسبة 90%

استحدثت أخيراً في ملاك المديرية العامة للإدارات والمجالس المحلية في وزارة الداخلية والبلديات، دائرة المرصد البلدي، ليضاف بذلك إلى ملاك المديرية 13 وظيفة (8 فئة ثالثة و5 فئة رابعة)، ويزداد بالتالي عدد المناصب الشاغرة فيها. هذه المديرية، التي تعمل اليوم بـ35 موظفاً من أصل 302، مسؤولة عن 985 بلدية ونحو 48 اتحاداً!

مهى زراقط

أعلن المدير العام للإدارات والمجالس المحلية في وزارة الداخلية والبلديات خليل الحجل أن المرصد البلدي بدأ عمله، وهو يجمع معلومات كثيرة عن البلديات. الحجل، الذي كان يشارك أول من أمس في مؤتمر نظمه «المركز اللبناني للدراسات» بالتعاون مع السفارة السويسرية، تحت عنوان «ماذا ينبغي أن يكون دور السلطات المحلية المناطقية في إطار اللامركزية الإدارية؟»، أعلن أيضاً، في معرض ردّه على سؤال عن المرصد البلدي، أن المديرية ستقيم معرضاً للمشاريع البلدية، بحيث بدا المعرض المزمع تنظيمه أنه أول إنجازات المرصد، من دون أن يوضح كيف يمكن مرصداً أنشئ في 20 تشرين الأول الفائت (بموجب مرسوم يحمل الرقم 6481 وصدر في عدد الجريدة الرسمية الرقم 48)، أن يبدأ بجمع هذه المعلومات عن البلديات، وينظّم معرضاً، وهو يحتاج إلى ملء شغور 13 وظيفة أضيفت إلى ملاك المديرية!

ربما لم يكن هدف المؤتمر الإجابة عن هذا السؤال، إذ شُغل المشاركون في المؤتمر بأسئلة لا تقلّ أهمية، وتعدّ من التحديات الأساسية التي تعترض العمل البلدي والإنمائي في لبنان. إلا أن الإجابة تبقى ضرورية، ولا تقتصر فقط على ملء الشواغر الجديدة التي ولدت مع ولادة المرصد البلدي، بل ملء الفراغ الموجود أصلاً في المديرية التي تعمل بخمسة وثلاثين موظفاً فقط، علماً بأن ملاكها يضم ثلاثمئة وموظفَيْن. وقد تكون ولادة المرصد خطوة أولى على صعيد ملء الشواغر إذا أدرجناها في إطار إعادة الهيكلة المنتظرة للمديرية.

أبرز أولويات الهيكلية الجديدة كانت إعادة تصنيف موظفي المديرية، التي لا تزال تنتظر الموافقة النهائية عليها. فبعدما كان مرسوم إعادة التصنيف قد دار دورته القانونية اللازمة ووصل إلى مجلس الوزراء في الحكومة السابقة تمهيداً لإقراره، عاد مجدداً إلى الأدراج. أما حالياً، وفي آخر جواب تلقته «الأخبار» من المديرية عن المرسوم عينه، «علق في المكان نفسه» إذ وردنا حرفياً من المديرية: «في 27 أيلول 2011 أُعدّ مشروع المرسوم المتعلق بتصنيف موظفي المديرية العامة تمهيداً لاستكمال إجراءات التعيين، وذلك عملاً بتعليمات معالي الوزير بموجب إحالته رقم 2011/13172 تاريخ 7 أيلول 2011. وبتاريخ 13/ 10/ 2011 صدر قرار هيئة مجلس الخدمة المدنية رقم 1025 تاريخ 2011/13/10 قضى بالموافقة على مشروع المرسوم المذكور أعلاه. بتاريخ 2011/18/10 أُجريت التعديلات اللازمة على مشروع المرسوم تمهيداً لإحالته لجانب وزارة المال».

وفي هذا الإطار يوضح المدير العام للبلديات خليل الحجل لـ«الأخبار» أنه لا يعرف سبب عدم توقيع مرسوم إعادة التصنيف في الحكومة السابقة. إذ يقول في البداية إن «بعد الانتهاء من إعداد مشروع التصنيف، أرسل إلى مجلس الخدمة المدنية الذي وافق عليه ثم رفع إلى مجلس الوزراء وأحيل على وزارة المال التي وافقت عليه؛ لأن لا أعباء مالية جديدة تترتب عليه. فالموظف يقبض سواء صنّف أو لم يصنّف. وعندما أرسل مجداً إلى مجلس الوزراء كانت الحكومة قد استقالت». لكن مع إعادة طرح السؤال عن سبب عدم إمرار المرسوم، توحي الإجابة بأن السبب لم يكن استقالة الحكومة، إذ يقول الحجل: «لماذا لم يمرّ المرسوم؟ هذا الأمر ليس من صلاحيتي. الوزير يعرف، أنا لا أعرف، ولا يحق لي بالمراجعة في رئاسة مجلس الوزراء».

المدير العام لا يعرف لماذا لم توافق الحكومة على إمرار مرسوم يعيد تصنيف موظفين في إدارته! هل هذا أمر منطقي؟ نسأله؟ فيجيب: «إلا أن عارفين في أحوال المديرية يحكون عن إهمال كبير لاحق بها، تردّي أوضاعها، فضلاً عن الشغور الذي تعانيه مكاتبها، ما يمنعها من القيام بمهماتها. ويشير عديدون إلى تولي أشخاص مناصب لا يستحقونها، وتنطّح آخرين لمهمات لا علاقة لهم بها وليست اختصاصهم. في المقابل، هناك الشعور بالظلم الذي يشعر به المتعاقدون والملحقون.

لا ينفي الحجل هذا الواقع، من دون الدخول في التفاصيل، حين يوضح أن عدد الموظفين الأصيلين في الوزارة تسعة فقط، والباقون ملحقون من بلديات أو إدارات أخرى «لا أحد يعمل في وظيفته ولا وفق كفاءاته، وأنا أحاول منذ

> **مرسوم إعادة تصنيف الموظفين ينتظر قرار مجلس الوزراء**
>
> **توصية بإلغاء دائرة المشاريع البلدية من التخطيط المدني**

خلط في دور المديرية بسبب تحوّلها من الخدمة إلى الوزارة إلى المديرية العامة (أرشيف)

اللامركزية بين القضاء والاتحاد

لن ينتهي النقاش بشأن «اللامركزية الإدارية». والأسئلة الـ101 التي وضعتها الوزارة السابقة في كتيّب، مع محاولات إجابة عنها، ليست آخر الغيث. ففي المؤتمر الذي نظمه «المركز اللبناني للدراسات» أول من أمس، بالتعاون مع سفارة سويسرا في لبنان، تحت عنوان «ماذا ينبغي أن يكون دور السلطات المحلية المناطقية في إطار اللامركزية الإدارية؟» أثير النقاش مجدداً. وتكرّر السؤال، في أكثر من جلسة: هل ننشئ مجلس قضاء في ظلّ وجود اتحادات بلدية؟

المدير العام للإدارات والمجالس المحلية في وزارة الداخلية خليل حجل انحاز إلى الاتحادات البلدية، لأنها «منتخبة من الناس»، فيما رأى الوزير السابق زياد بارود أن «إنشاء مجلس قضاء الى جانب اتحادات البلديات سيؤدي الى تشابك على مستوى الصلاحيات»، طارحاً «إما اعتبار الاتحاد بمثابة مجلس قضاء، يصبح الانتساب إليه إلزاميا وحكمياً لا اختيارياً، وإما تحول صلاحيات ودور ومهمات وهيكلية اتحاد البلديات الى مجلس القضاء المزمع إنشاؤه، الذي سيكون منتخباً بالاقتراع المباشر لا على مستوى البلديات»، مشدداً على «ضرورة إبقاء واحد من الاثنين، ولا سيما أن اتحادات البلديات أثبتت أنها نموذج ناجح».

أما مدير مركز كارينغي للشرق الأوسط الدكتور بول سالم، فرأى إمكان التعايش بين مجالس الأقضية والاتحادات البلدية «إذ قد تكون الاتحادات البلدية مستقبلاً عابرة للأقضية»، مشيراً إلى أن نشوء الاتحادات يُعدّ دليلاً على الحاجة إلى وجود مجالس أقضية، وأكد الحاجة إلى إنشائها «لضرورتها في تحقّق التنمية».

لقاء

بارود: نحو وزارة للبلديات

وزارة للبلديات. هذا هو طموح الوزير السابق زياد بارود، الذي كان يشارك في مؤتمر عن «اللامركزية» (راجع الإطار)، وأجاب «الأخبار» عن أسئلتها:

لا يتردّد وزير الداخلية والبلديات السابق زياد بارود (الصورة) في الإعلان أنه يطمح إلى أن تكون المديرية العامة للبلديات، في جهوزية تامة لتتحوّل، في يوم من الأيام إلى وزارة للشؤون البلدية «تواكب وضع اللامركزية الإدارية الموسعة موضع التنفيذ». ويمكن فهم هذا الطموح إذا كانت الهيكلية المقترحة من قبل فريق عمل الوزير بارود، لإعادة هيكلة المديرية، قد انطلقت من خلفية أن الغرض الرئيسي منها هو «وضع مديرية الإدارات والمجالس المحلية على الطريق الصحيح، الذي يسمح لها بأن تؤدي دوراً رائداً في تطبيق اللامركزية الإدارية في لبنان».

لكنّ السؤال الذي يُطرح في هذا المجال، هل يمكن هيكلية، تستحدث مراكز جديدة، وتلغي أخرى، أن تحلّ مشكلة الفساد المستشري أصلاً في الإدارات العامة؟ هل لمس الوزير بارود من خلال تجربته أن هناك أملاً في تغيير هيكلية ما، أو إعادة تصنيف ما، في بنية نظام مهترئ؟ يجيب: «صحيح أن الفساد نمط ينخر إداراتنا، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالزبائنية، لكنه يرتبط أيضاً بهيكلية الإدارة وأنماط ومنهجيات العمل فيها. أقدّم مثلاً بسيطاً: إن مجرّد استحداث شبّاك موحّد لتقديم الطلبات يفصل بين المواطن والموظف المكلّف بالملف يحدّ على نحو كبير جداً من الرشوة. ما أود قوله هنا هو أن الفساد الإداري (وهو غير الفساد السياسي) يعالَج بالدرجة الأولى عبر آليات إدارية، هيكلية، رقابية، تبني مؤسسات تتوافر فيها ضمانات الحصول على الخدمة بمعزل عن «الواسطة» أو الولاء السياسي. ولا يمكن أن ننتظر تغييراً جذرياً في النظام السياسي ككلّ. نبدأ من حيث يجب، أي من خط التماس بين المواطن والإدارة. قناعتي هي بأن إدارة واضحة للقواعد والآليات والضوابط والرقابة تمثّل ضمانة حقيقية. الجميع يعطي

عشر سنوات أن أضع كلّ شخص في المكان المناسب». ويلفت إلى أن مشروع إعادة التصنيف لم يظلم أحداً، إذ «اعتمدنا مبدأ الكفاءة والجدارة». ورداً على سؤال، يجيب: «وهو متوازن إلى حدّ ما».

وإذا كان موضوع الموافقة على إعادة تصنيف موظفين موجودين أصلاً في الإدارة، ويتقاضون مستحقاتهم، قد استغرق هذا الوقت، فكيف يمكن التفاؤل بملء الشواغر التي تصل إلى تسعين في المئة؟ وماذا عن الوظائف الجديدة التي قد تستحدث مع الهيكلية الجديدة؟

والأهم، ما هي الوظيفة المطلوبة من هذه المديرية في ظلّ الفوضى التي تعترض عملها؟

هذه الأسئلة تجيب عنها «الرؤية والبنية التنظيميتان» اللتان كانتا قد أُعدّتا في عهد الوزير زياد بارود لإعادة هيكلة المديرية، وكانت «الأخبار» قد اطلعت عليهما. وبحسب هذه الرؤية، تواجه المديرية العامة للإدارات العامة والمجالس المحلية حالياً ثلاثة تحديات رئيسية: أولاً، تفتقر المديرية إلى رؤية واضحة وحديثة لتحقيق اللامركزية الإدارية، كذلك فإنها تعدّ متأخرة بسبب تشريعاتها القديمة، فضلاً عن التعقيدات التي تواجهها عملية صنع هذه التشريعات. أدى التحول المفاجئ في حالة المديرية (من الخدمة إلى الوزارة ومن ثم إلى المديرية العامة) إلى الخلط في دور المديرية، ويتجلى هذا الخلط في الازدواجية الخطيرة في العمل وتداخل الاختصاصات وتضاربها مع اختصاصات الوزارات وبالأخص وزارات البيئة والنقل والأشغال العامة والتربية والتعليم العالي، والمديرية العامة للتخطيط المدني. ثالثاً، تفتقر المديرية العامة إلى هيكل تنظيمي حديث يضعها في مستوى توقعات الوكالات المركزية ومتطلباتها، ومن شأن ذلك أن يعزز عملية اللامركزية في لبنان. ويرتبط افتقار المديرية إلى هذا النوع من التنظيم بالنقص في مواردها البشرية.

لذلك أوصى التقرير، بأمرين: أولاً، تحويل سلطات مديرية الإدارات المحلية والمجالس المتعلقة بالشؤون البيئية كالمقالع والكسارات إلى دائرة حماية البيئة في وزارة البيئة. وينبغي أن يقترن هذا الأمر بإعادة النظر في مسؤوليات هذه الدائرة وتحديد معاييرها ومن ثم تطبيق هذه المعايير والإشراف على تنفيذها. بالإضافة إلى ذلك ينبغي تفعيل عمل المجلس الوطني، الذي يضم أعضاءً من مختلف الوزارات، بما فيها وزارة الداخلية والبلديات لاستئناف المسؤولية الكاملة بشأن هذه المسألة.

ثانياً، أن تُعالَج مشكلة التداخل بالصلاحيات بين مديرية الإدارات والمجالس المحلية والمديرية العامة للتخطيط المدني. ففي عام 1996، اقترح مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية فصل المديرية العامة للتخطيط المدني عن وزارة النقل والأشغال العامة وإلحاقها بمديرية الإدارات والمجالس المحلية، وهو قرار سياسي يستحق المزيد من البحث والدراسة. مع ذلك، فإن البديل هو نقل جميع صلاحيات دائرة المشاريع البلدية في المديرية العامة للتخطيط المدني إلى المديرية العامة للإدارات والمجالس المحلية (أو بعبارة أخرى إلغاء هذ الدائرة). فهي تعمل على إعداد الدراسات والخطط وتحديد الأنظمة والمواصفات المتعلقة بأي مجال من مجالات الأشغال والمشاريع العامة ضمن حدود أي بلدية. كذلك، إن هذه الدائرة تعنى بدراسة طلبات الإخلاء والمصادرة، فضلاً عن الخطط والمشاريع البلدية لبناء الطرق والمباني والحدائق والملاعب وأنظمة الصرف الصحي وشبكات الإنارة. بالإضافة إلى ذلك، تهتم الدائرة بمعالجة النفايات المنزلية وشراء المركبات والسيارات وإعداد المناقصات وتنفيذها والتدقيق فيها. لكن طبيعة كل هذه المهمات تصب في إطار عمل هو الأقرب إلى المديرية العامة للإدارات والمجالس المحلية.

بالإضافة إلى كل ما سبق، ينبغي إعادة النظر في صلاحيات المجلس الأعلى للتخطيط المدني، وينبغي أن تشترك في رئاسته كل من المديرية العامة للإدارات والمجالس المحلية والمديرية العامة للتخطيط المدني. كذلك يجب تبسيط سبل سير العمل بين المديرية والوزارة؛ فبعض العمليات (كإنشاء الديوان) تسمح للمحافظين والقائمقامين بأداء دور أكبر في العمل البلدي.

مثالاً على الأمن العام في حقبة معينة. النظام السياسي لم يمنع من ضبط إدارة على علاقة يومية بالمواطن. كان ذلك بالاستناد إلى قواعد أصول وإجراءات كانت كفيلة بالحدّ من الفساد».

بالعودة إلى المديرية العامة، وضعتم الهيكلية على أساس أنها تمثّل مدخلاً إلى إقرار اللامركزية، هل تتوقع فعلاً إقرار اللامركزية الإدارية في عهد الرئيس سليمان؟

■ الرئيس سليمان قارب اللامركزية منذ خطاب القسم، وهو على قناعة راسخة بضرورتها، وبأننا تأخرنا جداً في إقرارها، وهو واكب الجهود التي بذلت في السنتين الأخيرتين على مستوى وزارة الداخلية، وقد وضعت شخصياً اللمسات الأخيرة لمشروع قانون متكامل، وكذلك على مستوى لجان مجلس النواب. رئاسة الجمهورية تعكف مع خبراء منذ مدة على حسم الخيارات، وقد عقدنا اجتماعات عدة اتسمت بالعلمية والدقة والجدية. أنا متفائل بهذا الشأن، وأرى أن احتضان رئيس الجمهورية لهذا المشروع في غاية الأهمية.

ما هي المعوقات الحقيقية لإقرار اللامركزية؟

■ هي ليست تقنية بقدر ما هي سياسية بامتياز. ثمة من يرى أنها تضرب جزءاً أساسياً من منظومة «الخدمات» السياسية الزبائنية، وثمة من يرى أنها قد تضرب الإنماء المتوازن إذا لم تعزّز موارد السلطات المحلية بمساهمات من السلطة المركزية. في مشروع القانون أجوبة عن كل هذه المخاوف، هذا إذا تجرّأت السلطة السياسية مجتمعة على إعطاء الناس حقهم في المشاركة المحلية.

مهى...

الهيكلية الجديدة

يرى التقرير الذي أعدّه فريق عمل الوزير السابق زياد بارود لإعادة هيكلة المديرية العامة للبلديات أن مسؤوليات الأخيرة هي الآتية: صياغة السياسات والخطط والبرامج ذات الصلة باللامركزية والعمل البلدي، مراقبة شؤون البلديات الإدارية والمالية والتقنية، وتوفير التوجيه والمساعدة، تنسيق وتشجيع التعاون بين البلديات والاتحادات، وبين الاتحادات والجهات الحكومية، تقديم المساعدة في المشاريع التنموية المحلية، تعزيز مشروع الحكومة الإلكترونية، تطوير برنامج الموارد البشري المحلي، العمل كخط عبور بين الحكومات المحلية والجهات الدولية المانحة.

أما بالنسبة إلى إعادة الهيكلة، فتتألف المديرية العامة للبلديات حالياً من ثلاث دوائر وعشرة أقسام: دائرة شؤون المحافظات والمجالس المحلية، وتضم أربعة أقسام (الوحدات الإقليمية، المختارين، الإرشاد والتحقيق، البلديات والاتحادات البلديات). الدائرة التقنية، وتضم أربعة أقسام (الدراسات، التنفيذ، المقالع والكسارات، الديناميت والمتفجرات). الصندوق البلدي المستقل، ويضم قسمين (المحاسبة والتوزيع والمشاريع المشتركة).

أما الهيكلية المقترحة، فهي: الديوان (شؤون قانونية). دائرة الشؤون البلدية، وتضم أربعة أقسام (الشؤون البلدية، الاتحاد البلدي، المختارين والتنسيق). دائرة الاستشارات القانونية. دائرة الرصد والتقييم. دائرة الإرشاد، وتضم ثلاثة أقسام (المعلومات والنشر والتوثيق، تنمية الموارد البشرية، تكنولوجيا المعلومات). دائرة التخطيط، وتضم قسمين (المشاريع البلدية والمرصد البلدي). دائرة الشؤون المالية، وتضم ثلاثة أقسام (الإدارة المالية، التدقيق المالي وتنسيق الدعم الخارجي). وأخيراً الوحدات الإقليمية.

أخبار

◄ إنشاء 3 بلديات في عكار

أصدرت وزارة الداخلية والبلديات ثلاثة قرارات تقضي بإنشاء ثلاث بلديات في قضاء عكار. تعود الأولى لبلدة ضهر

القنبر، الثانية لبلدة الفرض، والثالثة لبلدة غزيله. وكلّفت الوزارة قائمقام عكار القيام بأعمال مجلس بلدية كلّ من هذه البلدات، في انتظار انتخاب مجلس بلدي فيها.

◄ انتخابات اتحاد بلديات وسط الدريب المستحدث

انتخب رئيس ونائب رئيس اتحاد بلديات وسط الدريب المستحدث، أمس، في قائمقامية عكار، باشراف القائمقام بالتكليف السيدة رلى البايع. ويضم الاتحاد بلديات: البيرة، دوسة بغدادي، عين الزيت، خربة شار، خربة داود، كواشرة، دوير عدوية والسنديانة، ويكون مركز الاتحاد في بلدة الكواشرة. وانتخب رئيس بلدية البيرة ابراهيم مرعب رئيساً للاتحاد، ورئيس بلدية خربة شار شهير محمد نائباً للرئيس. ومن المقرر أن تجرى انتخابات اتحاد بلديات السهل، يوم الثلاثاء الواقع فيه 27 الجاري.

◄ فرن الشباك تكرّم كبار السن

كرّمت بلدية فرن الشباك كبار السن في منطقة تحويطة النهر- عين الرمانة وفرن الشباك لمناسبة الأعياد المجيدة، في إطار نشاطاتها الاجتماعية والأهلية والإنسانية والاحتفالات السنوية، للسنة الـ14 على التوالي. وبلغ عدد المشاركين لهذة السنة 266 مسناً، أقلتهم تسع ناقلات سياحية لزيارة الأماكن الدينية والسياحية في ساحل كسروان ومن بينها دير المخلص.

◄... وإرده توزّع الهدايا على الأطفال

نظمت قائمقام زغرتا بالتكليف السيدة ايمان الرافعي بصفتها رئيسة لمجلس بلدية إرده المنحلّ، لمناسبة عيدي الميلاد المجيد ورأس السنة المباركة، حفلة ترفيهية للاطفال، في قاعة القديسة ريتا في الرميلة، حضرها نحو خمسمئة طفل من القرى والبلدات الأربع التي تضمها البلدية وهي إرده، حرف إرده، بيت عوكر، وبيت عبيد. كذلك شاركت الرافعي الاطفال في حضورها الى جانب خادم رعية القديسة ريتا الخوري يوسف ديب، مختار البلدة جوزيف ابو ديب، وحشد من أهالي الاطفال.

مجلات

الربيع السوري في مرآة «الآخر»

المجلّة الفصليّة التي يصدرها أدونيس مع مبدعين بارزين، تحتضن في ملفّ عددها الثاني نصوصاً كتبها عشرون شاباً سورياً، عن التمرّد والتظاهر وأسئلة الهويّة، بين الواقع والفضاء الافتراضي. شهادات تطرح أسئلة الحريّة الشائكة، ونفَس يعيدنا إلى العصر الذهبي لمجلّة «مواقف»

دمشق ـ **خليل صويلح**

في ملفّها «الشباب الجامح: المفهوم والتمرّد»، استضاف العدد الثاني من مجلّة «الآخر» (خريف 2011)، نحو 20 شاباً سورياً في شهادات عن تجاربهم الشخصية في الكتابة والحياة. تصدر المجلّة الفصليّة التي أطلقها أدونيس، وحارث يوسف، وكمال بلاطة (الذي وضع لوحة الغلاف) عن «دار الساقي». ويتضمّن ملفها السجالي، نصوصاً هي أقرب إلى محاولة لاختبار الذات في لحظة الربيع العربي، وتلمّس تضاريس جغرافيا زئبقية، زلقة وغائمة، تنهض على مرجعيّات متباينة يصعب تصنيفها في فضاء واحد، لكنّها تلتقي عند معنى الهوية والمواطنة والرفض.

«لقد أنهكنا الشرق بكامل جبروته وطغيانه وقساوته. أنهكنا حتى صرخنا في وجه الصدى والفراغ المتروك لنا «اللعنة على هذا الشرق اللعين»»، يصرخ وائل قيس. فيما يربط تمام بركات تاريخ ولادته في اليوم الموافق لخروج أبي عبد الله الصغير من غرناطة. شاعر مهزوم وخائب ويائس لا يرتجي أملاً: «لا خلاص ليدي من خواء ادعى وصلاً، ولا قرار لهاويتي». من جهتها تراهن رشا عباس على التمرّد وحده في الكتابة والعيش، «وفيّة للصوص الأزقّة»، ومتشردة في الحانات والمقاهي، ودكاكين الوشم. «أريد أن أعثر عليّ مرمية في بوب، أتذوّق بغرور نمطاً موسيقياً جديداً رائجاً في العالم، أو منغمسة من دون تقدير للعواقب في علاقة حبّ مهما بدت ظروفها موحية بالفشل المحتّم، أو عند وشّام أضع وشمي الثالث، وربما الرابع». ويبوح نبيل محمد في اعترافات متتالية بخيباته في الصحافة والأدب، ليستيقظ متأخراً على فكرة التغيير والهدم. «بعد ستّ وظائف، وخمسة منازل مستأجرة، وأكثر من شارع ومقهى، أفكّر في بطاقة طائرة رغم المجهول الذي ينتظرني». وسيم إبراهيم استقر في بروكسل مراسلاً صحافياً، في محصلة ليأس طويل من مؤسسات الدولة التي «كانت نيئة جداً، لتستقبل حيواتنا الملتهبة». ويتهم جعفر محمد العلوني الثورات العربية بأنّها عقائدية أولاً، فهي «تلغي الآخر، وتقتل الآخر باسم الثورة». ويضيف: «صحيح أنّها ثورات متحركة، لكنّني كما أراها تتحرك باتجاه الماضي». ويضع نورس عجيب اللوم على المحيط الاجتماعي لأنّه ينظر إلى الشباب باعتبارهم «مجرّد خردة، يجب توظيفها في أي مكان لتتحمل مسؤولية نفسها مادياً فقط». ويطالب سامر محمد إسماعيل بأن يعيش الحياة على أنّها سينما، وأن يقف على حافة الجنون هرباً من هذا «المتجر الفولكلوري»، بمتناقضاته التي تشبه صورة بالأبيض والأسود، في زمن يقترح «ابتسامة فوتشوب يابسة فقدت مصلها الحيوي».

المسجد أم الفايسبوك؟

الحيرة بين الإنترنت والمسجد، معضلة تشير إلى نوع من اليأس الأخلاقي، ويلفت إليها طارق مصطفى في شهادته ضمن ملفّ «الآخر». فضاء فايسبوك بالنسبة إليه هو «العين الوحيدة التي تحاوره بوهم التواصل الاجتماعي». ويستدرك بقوله: «...من اللائق بالشباب السوري، أن لا يسمح لأي موضة تقنية بأن تصادر وقته وجمال عينيه بما يتناسب وسوريته العريقة».

من مستنقع الشرق... إلى الشرق الجديد

أنطوان فليفل

صدور «الآخر» لصاحبيها أدونيس (الصورة) وحارث يوسف، في زمن الثورات العربية ليس مصادفة. هي تصبو إلى الإسهام، على طريقتها، في تقدّم الحراك العربي من أجل إنسانيّة أفضل وعلى طريق التحرر من القيود التي تأسر الإنسان العربي وتحوّل حياته «إلى عالم رهيب من المصحات والمستشفيات السياسية ـ الاجتماعية». هذه الفصلية التي تقدّم نفسها كمجلّة للذات والآخر، تريد أن تكون مساحة انفتاح بامتياز. تعالج «الآخر» مواد من مجالات متنوّعة. تضع في متناول قارئها مواضيعَ تتعلّق بالفلسفة، والأدب، والشعر، والفن، والموسيقى، وعلوم النفس والسياسة والإنسان. كذلك تنشر مقابلات مع أشخاص لهم عطاءاتهم في عالم الفكر، وتغني بعض مقالاتها بمادة بصريّة لافتة. حجمها المكتنز، وقياسها الكبير، وخطها العريض، وتصميمها السلس، كلّها تفاصيل تجعل قراءتها أمراً ممتعاً.

في العدد الأوّل، لفت انتباه القرّاء ملف مخصص لأحوال الفلسفة العربية المعاصرة، تناول مسائل خطيرة كعجز العرب عن تقديم فيلسوف منظّر على مستوى العالم. وهذا التحري الفلسفي، يأخذ كامل معناه في ضوء الثورات العربية التي ينكبّ عليها العدد الثاني، من وجهة نظر الشباب السوري. هذه الثورات ولدت من رحم تألّم الشعوب العربية الرازحة تحت نير الفقر، والبطالة، والدكتاتوريات، وغياب العدالة. هذه الشعوب التي أرادت التحرّر ممّا يكبل ذاتيّاتها، هي نفسها شعوب تنحو بغالبيتها منحى الحكم الديني والمنطق الديني، ضاربة عُرض الحائط بكل منطق مدني أو علماني يمكن أن يولد مساحات فكرية يمكنها التأسيس لتحرير الذات، أقلّه كما تنظر إليه الفلسفة. لا ريب في أنّ السؤال الفلسفي لا يتعارض مع السؤال الديني. وقد أثبتت ذلك مدارس فلسفية مسيحية وإسلامية ترى التأويل علماً ضرورياً لكل فهم مناسب للنص. لكن السبل الدينية الآنية في العالم العربي، بتأويلاتها العقائدية الإطلاقية، وإصرارها على الترجمة السياسية لهذه الإطلاقية، ستبقى حاجزاً منيعاً ضد كل أرضية تسمح بتحرير الفرد وبلوغه حدّاً أدنى من الوعي الذاتي. هذا الوعي تعدّه الفلسفة مؤسساً لإنسان جديد، متحرر من هيمنة التديّن المُغرِّب والتبعيّة لغرب لم ينته من ابتداع طرق جديدة لاستعمار أرض العرب. تجربة «الآخر» تندرج في هذا السياق، إذ تشرّع صفحاتها على الأفقين المعرفي والنقدي، وترفع لواء الجرأة والفكر الكفيلين في إيقاظ الفرد العربي من سباته الثقافي العميق.

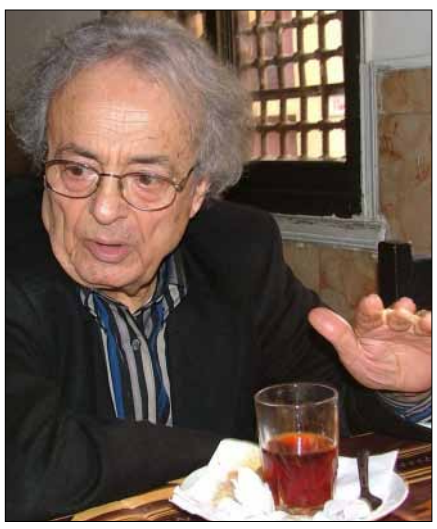

شباب يحتج ويتحدى عند شفا الهاوية

خارج وقائع هذا الملف، وعلى المقلب الآخر، يكمن نص سوري مختلف، تسلّل من فضاء افتراضي في المقام الأول، وضع أصحابه أنفسهم في موقع من يقرّر هويات الآخرين وصلاحيتهم لعتبة ما بعد الثورة. جزرٌ معزولة تتوزعها المقاهي الحديثة، وشاشات اللابتوب، وأكواب القهوة الجاهزة. لا أحد من هؤلاء يعرف ماذا يجري على طاولة أخرى في مقهى مجاور. لكنّ ذلك الآخر متهم لمجرّد كونه من ورشة أخرى غامضة ومتخاذلة. احتجاجات لفظية تُغني صاحبها عن الاتهام بالصمت، وعدم الانخراط بحراك الشارع. اللحظة مناسبة لاستبدال العطالة التاريخية، بهوية وجلد جديدين، من دون نظرية صلبة، أو حتى تفكيك معنى قديم، أو نظرة عجلى على الفسيفساء السورية بأطيافها المتعددة، ونصوصها المضمرة. اختراع هذه الهوية التي لا تحتاج إلى أكثر من ختم مختار الفايسبوك، أغوى مئات الأشخاص بالهجوم اللفظي المضاد، أو حتى الاكتفاء بلوغو «أعجبني»، ليجد نفسه ثورياً لا يُشق له غبار، من دون أن يفكر في خريطة الغد، عابراً اللحظة على خطى امرئ القيس بتحوير دامغ «اليوم خمر، وغداً خمر». ما يبرّر هذه الحماسة خلخلة صورة الاستبداد، وخرق هيبة النظام بشعارات ارتجالية مستعارة من ربيع آخر. هذه الصورة التي لم يحلم أحد بمجرّد التفكير في مسح الغبار عن إطارها المذهّب، خشية الشبهة، أو الانزلاق إلى حقل الألغام. لكنّ الساعة السورية أطاحت التوقيت الشتوي والصيفي للسنة في آنٍ واحد، من دون التفكير بالعواقب. المهم أن تصرخ وتتحدّى وتحتج، حتى لو كنت على بعد خطوات من الهاوية. أحد الشبان ممن اختبر شوارع التظاهرات، يصف اللذة التي عاشها جسده الراقص على وقع الهتاف، بأنّها تتفوق على أية لذة حسيّة أخرى. يقولها بنشوة عالية، وهو يقود عجلة فايسبوك بأصابع متوترة. وحين تسأله عمّا بعد هذه اللحظة، يحار في الإجابة، ويتلعثم بعبارات مرتبكة. ذلك أن السجالات التي تدور في محيطه الضيّق لا تتطلب أسئلة من هذا النوع، بقدر ما تتخندق وراء حماسة شبابية متفلتة من أية فواتير مستحقة الدفع... أقلها عبئاً، قراءة بنود دستور البلاد، أو تاريخ استقلالها، أو حيثيات قانون الطوارئ السيئ الصيت، أو... وليمة الدم المقبلة.

هوامش الغضب

«المجمع العلمي» في أتون التتار

إنهم يحرقون الكتب... أليس كذلك؟

القاهرة ـ **رضوان آدم**

جروح غائرة نهشت جسد مصر الثقافي: عشرات آلاف الكتب المصرية والعالمية النادرة حرقت على مرأى من قوات الجيش، قبل يومين، في مشاهد مأساوية، تشبه كثيراً تدمير مكتبة بغداد، على يد المغول قبل سبعة قرون (1258). حريق مقرّ المجمع العلمي الذي تأسس مع حملة بونابرت على مصر (1798)، كشف عن الوجه القبيح للمجلس العسكري. وقف جنوده يتفرجون على الأمين العام للمجمع محمد الشرنوبي باكياً كطفل فقد أمه. ظلّوا يضحكون على الرجل الذي طلب نجدتهم، فتركوه ليصعدوا سطح المبنى المحروق، ويقذفوا الثوّار بالطوب وقنابل المولوتوف.

سارع بعض الثوّار إلى تكوين فريق لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الكتب النادرة، وتمكّنوا فعلاً من إنقاذ عشرات الكتب، وسلّموها لعدد من ضباط الجيش. ثمّ حملوها مع فريق من «مكتبة الإسكندرية» ومتطوعين، إلى «دار الكتب والوثائق المصرية» التي قرر الدكتور شاكر عبد الحميد فتحها أربعاً وعشرين ساعة لاستقبال بقايا الكتب والمخطوطات النادرة. بقي محمد الشرنوبي واقفاً أمام المجمع العلمي في شارع الشيخ ريحان، يصرخ: «كارثة. كارثة. تاريخ مصر يحترق يا بشر»... انتظر وصول سيارات المطافئ، لكنّها لم تأت إلا عندما أجهزت النيران حتى على أثاث مكتبة المجمع العريقة. الرجل كاد يصاب بأزمة قلبية. أجلسه ثوار وشباب من «الجامعة الأميركية» على الرصيف المواجه للمجمّع. بعض الثوار اتهم صراحة المجلس العسكري بتدبير حريق المكان لإلصاق التهمة بالمتظاهرين. أحد الثوار قال إنّ العسكر لا يعرفون حتى ماذا يعني «المجمع العلمي»، ولا يفقهون شيئاً من قيمته التاريخية... «والله همّ اللي حرقوه».

«مكتبة «المجمع العلمي المصري» تضم قرابة 50 ألف كتاب من أمهات الكتب، وكان يمكن إنقاذها بالطائرات كما حدث أثناء حريق مجلس الشورى (آب/ أغسطس 2008)»، يقول أمين المجمع العلمي المحروق. ويطالب الشرنوبي بمحاكمة كل المتورطين في حرق تاريخ مصر. «الثوار الذين أنقذوا المتحف المصري من السرقة في الأيام الأولى للثورة، أسهموا في انتشال عدد من كتب المجمع السليمة. من أحرق المجمع، استفاد من استمرار الفوضى في البلاد. أطالب بتحقيقٍ عادل ومستقل في الكارثة الحضارية التي حلّت بمصر».

ضمت مكتبته خمسين ألف مخطوطة تاريخية نادرة

وزارة الثقافة ألّفت أخيراً لجنةً لترميم الكتب والمخطوطات التي يمكن علاجها بالترميم، وهي تضمّ خبراء من «المجلس الأعلى للآثار»، و«المجلس الأعلى للثقافة»، و«مكتبة الإسكندرية»... لكنّ خالد عزب، الباحث في التوثيق، ومدير إدارة الإعلام في «مكتبة الإسكندرية» يقلّل من أهميّة الخطوة «المتأخرة جداً، لكنّها واجبة طبعاً». وقال عزب لـ«الأخبار» إنّ «المشكلة الرئيسية ليست في الترميم. سترمم بعض الكتب، كذلك إنّ بعضها الآخر متوافر بنسخة رقميّة، وسنعيد طباعتها. المشكلة: كم بقي أساساً من الكتب السليمة؟ هناك نوادر الكتب التي تمثّل تراثاً للحضارة الإنسانية كلّها، لا لمصر وحدها. سنحاول إحياء ما بقي. لكنّ ما جرى هو كارثة تاريخية فعلاً».

يعدّ «المجمع العلمي» من أعرق المؤسسات العلمية المصرية. وتضمّ مكتبته قرابة مئتي ألف كتاب، فضلاً عن خمسين ألفاً من المخطوطات التاريخية النادرة، أبرزها أطلس عن فنون الهند القديمة، وأطلس باسم مصر الدنيا والعليا، أُلّف عام 1752، إضافة إلى أطلس ألماني عن مصر وإثيوبيا يعود إلى عام 1842. وضمّت المكتبة أيضاً النسخة الأصلية من كتاب «وصف مصر» الذي يضم 20 مجلّداً، كتبها علماء وخبراء فرنسيون من كل التخصّصات، وجرى تجميعها وكتابتها إبان الحملة الفرنسية على مصر.

من المخطوطات التي احترقت

ضدّ العسكر

كلّنا محمد هاشم

القاهرة ـ **محمد خير**

بينما كان محمد هاشم (الصورة) يستعد للصدام المرتقب مع الفاشية الدينية، إذا بالفاشية العسكرية تسدد ضربتها ضد الناشر الطليعي: وجه صبي بائس ومجروح، يطل عبر شاشة عسكرية خارج القانون والقضاء، ويدلي باعتراف عن «دار ميريت» وصاحبها محمد هاشم في «6 شارع قصر النيل». ما «جريمة» الدار؟ توزع الخُوَذ والكمامات. لو كان العسكر يقرأون قليلاً، لعرفوا أن تلك ليست جريمة إلا في نظر القتلة، ولو قرأوا شيئاً من كتب «ميريت»، لعرفوا أن صاحبها لا يمكن إلا أن «يعترف» بالتضامن مع المتظاهرين، ومساعدتهم، بل زد على ذلك أنّه طالب بعزل المجلس العسكري الذي «يقتل الناس ثم يشهّر بهم». لكنهم لا يعرفون أنّ «دار ميريت» التي قدمت أبرز الكتّاب والكتب في مصر طوال السنوات العشر الأخيرة، وخرّجت (وتخرّج) العشرات من الأدباء سنوياً، لا سر لها سوى ذلك الاتساق التام بين الوظيفة والشكل والمضمون. هي دار نشر ومقر اجتماعات وبؤرة أفكار ومقهى ومحل إقامة أحياناً. وبينما كانت الشاشات تنقل أحداث التحرير طوال الثورة وما بعدها، كان المتظاهرون يعرفون عنوان «ميريت» بوصفه موضعاً للأمان ومصدراً للبطاطين والأكل والأدوية. وتطور ذلك إلى الكمامات عندما بدأت الحرب الكيماوية ضد المتظاهرين. يتهم العسكر صاحب الدار بتوزيع الخُوَذ فقط، لأنهم أقل معرفة من أن يدركوا أنّ «ميريت» توزع ما هو أخطر: الأفكار.

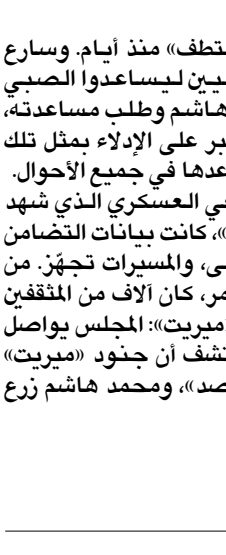

حملة الطنطاوي على صاحب «دار ميريت»، لانه يوزع الخوذ على المتظاهرين!

بعد إذاعة شهادة التحريض التي تمهد لإجراءات أمنية أو «قانونية» ضد الدار وصاحبها، جاءت أم الصبي «المعترف» إلى مقر «ميريت»، تطلب مساعدة هاشم في الدفاع عن ابنها «المختفي/ المختطف» منذ أيام. وسارع هاشم إلى الاتصال بالحقوقيين ليساعدوا الصبي القاصر. مجرد ذهاب الأم إلى هاشم وطلب مساعدته، يعني معرفتها بأنّ الصبي مجبر على الإدلاء بمثل تلك التصريحات، وبأن هاشم سيساعدها في جميع الأحوال. قبل أن ينتهي المؤتمر الصحافي العسكري الذي شهد التحريض على صاحب «ميريت»، كانت بيانات التضامن قد بدأت توزّع، والتواقيع تتوالى، والمسيرات تجهّز. من بين الملايين الذين شاهدوا المؤتمر، كان آلاف من المثقفين يفهمون معنى التحريض على «ميريت»: المجلس يواصل الحرب على الثورة، لكنه سيكتشف أن جنود «ميريت» كثيرون، يقول المثل «من زرع حصد»، ومحمد هاشم زرع الكثير جداً.

يحدث في القاهرة الآن

الطنطاوي أعلن الحرب على المثقفين المصريين

القاهرة ـ **محمد شعير**

ضحك محمد هاشم طويلاً. لم يكن يتوقّع من الأساس أن يُذكر اسمه في مؤتمر صحافي مهم كان يُفترض أن يكشف حقائق متعلقة بقمع المتظاهرين في «ميدان التحرير» أخيراً. وإذا بالناشر المصري يجد نفسه متهماً بـ«تمويل المتظاهرين في التحرير، ومدّهم بالطعام والخوذ». شمل اتهامه أيضاً التحريض على حرق «المجمع العلمي»، وتحريض أطفال الشوارع والبلطجية على أعمال الشغب! تلقّى المثقفون المصريون الاتهام بسخرية، فهاشم المدين أساساً، لا يملك قدرة على تمويل نفسه، فمن أين يموّل كل هؤلاء؟ لكن لا يمكن أخذ اتهامات المجلس بخفّة، خصوصاً أنّ النيابة العامة أرسلت أمر ضبط وإحضار له. اتهام هاشم يشبه الاتهامات الموجّهة إلى علاء عبد الفتاح، المدوّن والناشط الشهير، وإلى حركة «6 أبريل»، بتلقّي تمويلات من الخارج. إنهاك القوى المدنيّة هو الغاية. هاشم الذي وصف الاتهامات الموجّهة إليه بـ«حجة المفلس»، قرر التقدّم ببلاغ ضد المجلس العسكري، بتهمة التشهير والتحريض، رفعه المحامون أحمد سيف، وجمال عيد، وأحمد راغب، وخالد علي إلى النائب العام.

صاحب «ميريت» كان دائماً ضد الاستبداد، وقد أدى دوراً حيوياً في «25 يناير»

لم ينكر هاشم مساعدته للثوار. ظلّت مكاتب داره «ميريت»، الواقعة في أحد الشوارع الجانبية لميدان التحرير، ملجأً وملاذاً للجميع طوال أيام الثورة الأولى. هاشم نفسه لم يكن يغادر الدار إلا نادراً، بعد الاطمئنان على الثوار. «هؤلاء القتلة الذين عيّنهم مبارك لتصفية شباب مصر والإجهاز عليهم بالرصاص والغاز، وصيد عيون الثوار، لا يملكون الحق في توجيه الاتهام لأحد» يقول هاشم. وقد رفض المثقفون المصريون في الوقت ذاته اتهامات الأجهزة الأمنية التي يديرها «المجلس العسكري» من استخبارات وأمن وطني وتحريات عسكرية، بينما لا تستطيع هذه الأجهزة تحديد اليد الخفية التي تحرّك الأحداث، وتكتفي بإلقاء الاتهامات جزافاً. من جهته، وصف وزير الثقافة جابر عصفور، هاشم بأنّه «واحد من أشرف الناشرين وأنشطهم، وأنا أعرفه جيداً، وما أصدّقه أنّ هذا الاتهام جاء بواعز من مباحث أمن الدولة القديمة التي أفسدت البلاد».

واعتبر الروائي حمدي أبو جليل الاتهامات «فبركة ساذجة»، للتأثير سلباً على دور الدار العظيم في الثورة، وهذا ردّ على مواقف هاشم التي كانت دائماً ضد الاستبداد. وقال إبراهيم عبد المجيد: «من الواضح أنّ الموضوع بدأ يأخذ سياقاً غير طبيعي. المجلس العسكري يدخل في خصومة مع المثقفين، في وقت هو في خصومة مع الشعب كله». وكانت مجموعة كبيرة من المثقفين المصريين قد اعتصمت أخيراً في «دار ميريت» للتنديد باتهامات المجلس العسكري «المفلس». واعتبروا الحرب على محمد هاشم «حرباً ضد المثقفين المصريين جميعاً». وهدّد المعتصمون بخطوات تصعيدية، منها الاعتصام في «دار الأوبرا المصريّة»، ودعوا الناشرين العرب إلى التضامن معهم.

على الغلاف

الزلزال يضرب إمبراطورية رفيق الحريري

باسم الحكيم

أمس، صدر حكم الإعدام على نحو 300 موظف في تلفزيون «المستقبل». المحطة التي خرجت إلى الجمهور في 15 شباط (فبراير) 1993، حملت منذ انطلاقها مشروع رفيق الحريري. وهو المشروع الذي حاول الترويج للبنان ما بعد الحرب الأهلية، فتمكّن في سنوات قليلة من دخول ساحة المنافسة، قبل أن يتراجع نجم المحطة بعد اغتيال الحريري عام 2005، بسبب الدور التحريضي الذي أدته بالتنسيق مع شقيقتها الصغرى «أخبار المستقبل».

إذاً، مطلع العام الجديد ستسدل الستار عن مسيرة طويلة من العمل، عاشت فيه قناة «المستقبل» نجاحات وإخفاقات متعددة. وحتى لحظة كتابة هذه السطور، كانت الاجتماعات مستمرّة في السعودية بحضور سعد الحريري، والمسؤولين في القناة (باسم السبع، وهاني حمود، ورمزي جبيلي، ورفيق النقيب من صحيفة «المستقبل») لبحث مصير التلفزيون والصحيفة. ويبدو أن اتجاه الاجتماع شبه واضح. تكشف مصادر مقرّبة من إدارة المحطة أن القرار اتّخذ بإقفال «المستقبل» (القناة الزرقاء) وصرف نحو 300 موظّف مع دفع التعويضات اللازمة لهم (يرجّح البعض أن تصل قيمتها إلى خمسة ملايين دولار). وأبلغت مصادر إدارية الموظّفين أن «أخبار المستقبل» (القناة الحمراء) ستواصل بثّها على نحو طبيعي، على أن تظهر المحطة في شهر نيسان (أبريل) المقبل بحلة ولوغو جديدَين، إلى جانب دورة برامجية جديدة تتضمّن بعض برامج المحطة الزرقاء، وإن كان طابعها الأساسي سيكون إخبارياً. وتحمل القناة الجديدة اسم «المستقبل». أما الموظفون الذين سيصرفون، فلم يُكشَف عن أسمائهم بعد، وإن كان البعض يتوقّع أن يكون موظفو المحطة الزرقاء هم ضحايا هذا الدمج المقنّع.

من استديوهات «أخبار المستقبل»

في الوقت نفسه، بدأ يتردّد في أروقة القناة أنّ زافين قيومجيان وريما كركي سيأخذان استراحة قسريّة، ثم يعودان لتقديم برنامجيهما «سيرة وانفتحت»، و«بدون زعل». لكن ما مصير بقيّة الإعلاميين؟ يبقى الجواب معلقاً، وإن كانت المصادر تؤكّد أن برامج الشاشة الحمراء ستشهد بدورها إعادة هيكلة، فيوقَف برنامج سحر الخطيب «الحد الفاصل»، فيما ترتسم علامات استفهام حول مصير «الاستحقاق» مع علي حمادة. أما هيكلية المحطة الجديدة، فستكون على النحو الآتي: هاني حمود رئيس مجلس إدارة، ورمزي جبيلي مدير تنفيذي، وباسم السبع مشرف عام. ورغم أن كل الإعلاميين والكوادر في القناة على علم بهذه التغييرات، فإن إدارة المحطة رفضت تأكيده. وفي ظل صعوبة الحصول على المعلومات، تمكّنت «الأخبار» من الوصول إلى

> علت الأصوات المطالبة بالديون المستحقة لها في ذمة القناة

رمزي جبيلي الذي كان يشغل منصب رئيس مجلس إدارة «المستقبل» بالإنابة. هذا الأخير أعلن أنّ قرارات عدّة صدرت، رافضاً استعمال عبارة «صرف موظفين» ومفضّلًا استبدالها بـ «إعادة هيكلة»

ولعلّ السبب الرئيسي لهذا التغيير الذي يصفه البعض بـ«الخطوة القاضية على مشروع رفيق الحريري»، هو الهدر الكبير الذي شهدته المؤسسات الإعلامية لـ«تيار المستقبل» منذ عام 2005، أي منذ تسلم سعد الحريري لزمام الأمور. كذلك، ترفض عائلة رفيق الحريري، ولا سيما نازك وبهاء الدين، الاستمرار في هدر الأموال من خلال محطة «المستقبل» (وهي المؤسسة العائلية، فيما يملك سعد وحده المحطة الحمراء).

وسط كل هذه التغييرات، يعيش الموظفون في المحطتَين توتراً كبيراً، ارتفعت وتيرته في الأيام الأخيرة. حتى إنّ بعض العاملين يصرّون على تجاهل هذه الأخبار. ويقول أحدهم: «هل ستقفل «المستقبل» حقاً؟ لم يتوقف الكلام على دمج المحطتين منذ أشهر، ولا شيء حصل حتى الآن. هل علينا أن نصدق أن الإقفال سيحصل بهذه السرعة؟». هكذا، ستكون الشاشة الأم وموظفوها الضحيّة بدلاً من «الإخباريّة»؛ «لأنّ السياسة هي الأهم في هذه المرحلة الدقيقة التي يعيشها العالم العربي، ويمكن تأجيل البرامج الاجتماعيّة والترفيهيّة والثقافيّة لغاية عودة «المستقبل» في حلتها الجديدة» كما يقول مصدر مطلع لـ«الأخبار».

إذاً، سقطت المحطة الزرقاء، وبدأت تعلو الأصوات المطالبة بالديون المستحقة لها في ذمة القناة، ومن بينها شركات إنتاجيّة، كانت المحطة قد توقّفت عن الدفع لها منذ أشهر مثل شركة Rooftop التي يملكها المخرج ناصر فقيه. يكشف هذا الأخير أنّ رمزي جبيلي، اتصل به ليبلغه بأنّ مستحقاته ستخضع للجدولة اعتباراً من الشهر الأول أو الشهر الثاني من العام الجديد، وستدفع بالتقسيط. وهناك مستحقات لبرامج أخرى، لعل أكبرها، تلك التي تعود إلى شركة «رؤى للإنتاج» (المعلقة منذ عامين) عن مسلسلات أنتجتها الشركة للقناة. هذا إضافة إلى مبالغ للمخرج غابي سعد وشركته «لاك برودكشن» عن مسلسل «إنها تحتل ذاكرتي».

تنهي «المستقبل» مسيرة عمرها 18 عاماً. لكن السؤال الأبرز يبقى: هل فعلاً ستعود «المستقبل» بحلة جديدة في نيسان (أبريل) المقبل؟ أم أن هذا الكلام مجرّد تأجيل للأزمة التي ستنفجر عاجلاً أو آجلاً في وجه سعد الحريري؟

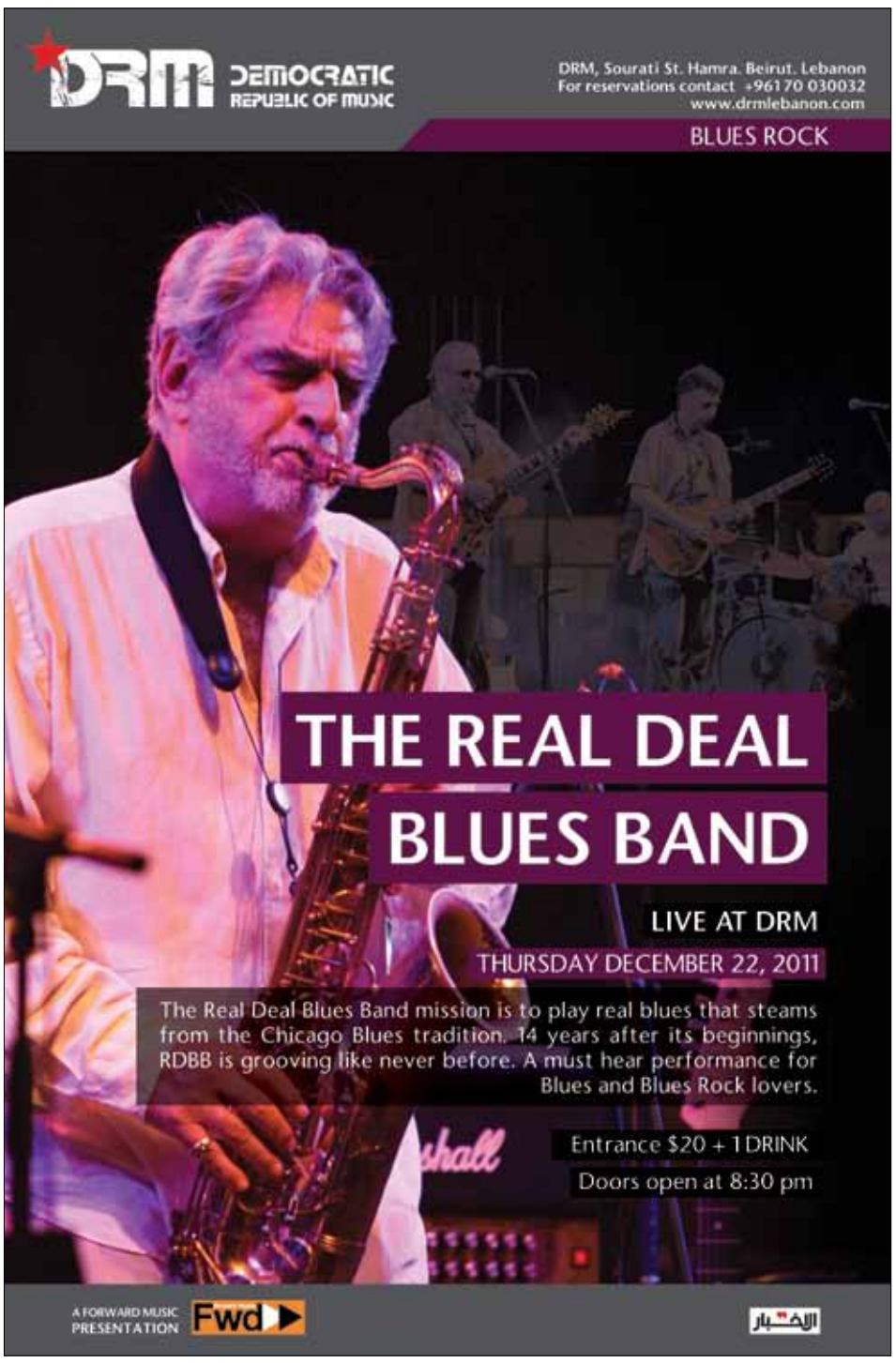

في الواجهة

الإعلام يعود أخيراً إلى سوريا؟

بروتوكول المراقبين الذي وقّعته الحكومة السوريّة، من المتوقّع أن يحمل إلى دمشق مجموعة من الوسائل الاعلاميّة التي غابت، قسريّاً، خلال الأشهر الأخيرة. ما هي آليّة اختيار المؤسسات التي سيسمح بالدخول؟ وهل هناك «فيتو» على أحد؟

الأزمة السورية: وسائل الإعلام على المحك

دمشق ــ **وسام كنعان**

منذ اندلاع الثورة في سوريا، وجد الإعلاميون صعوبة كبيرة في تغطية الأحداث، فما كان من المحطات سوى اللجوء إلى ما بات يعرف بـ«ظاهرة شهود العيان»، فيما اعتمدت قنوات أخرى على البيانات والتقارير التي كانت تبثّ على التلفزيون الرسمي.

لكن يبدو أنّ المشهد قد يتغيّر قريباً بعد توقيع النظام السوري على بروتوكول المراقبين العرب الذي يضمن دخول مراقبين، من بينهم عدد كبير من الإعلاميين لتقويم الوضع على الأراضي السورية. لكن هل سيضم الوفد وسائل إعلامية محددة؟ أم أنّ الباب سيكون مفتوحاً أمام كل من يرغب في الدخول إلى سوريا؟

يقول عبد الفتاح العوض عضو «المجلس الوطني للإعلام السوري» في تصريحه لـ«الأخبار» إن المجلس لا علاقة له بتحديد الجهات الإعلامية التي ستدخل البلاد. ويضيف: «لم تتضح الصورة بعد، لكن الأرجح أن الباب سيكون مفتوحاً أمام كل وسائل الإعلام». ويأمل العوض أن «يكون دخول بعض الفضائيات التي أسهمت في تصعيد الأزمة محفزاً لعودتها نحو الاعتدال، عساها تخفف من حربها ضد سوريا».

من جهته، يؤكد أمين تحرير جريدة «البعث» عدنان عبد الرزاق أن سوريا لن تمنع دخول أي جهة إعلامية إلى أراضيها لأنها تعهدت بذلك من خلال توقيعها على البروتوكول. ويضيف: «المحطات ستكون في مواجهة اختبار حقيقي، فلن يكون أمامها إلا الاعتماد على كاميراتها من دون اللجوء إلى مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها ...».

أما مراسل «الوكالة الألمانية للأنباء» جوني عبو فيقول «الخطوة إيجابية للغاية لأن الشارع السوري، والرأي العام العالمي بحاجة ماسة لمعرفة ما يجري في بعض المناطق السورية، التي لا تزال شبه معزولة عن العالم الخارجي، بعدما منعت السلطات السورية دخول وسائل الإعلام إليها». ويطالب نصّ البروتوكول الحكومة بمنح رخص الاعتماد لوسائل الإعلام وعدم التعرض لها، إلى جانب منح «بعثة المراقبين حرية الاتصال والتنسيق مع المنظمات غير الحكومية، ومع المسؤولين الحكوميين، ومع من تراه مناسباً من الأفراد والشخصيات وعائلات المتضررين من الأحداث الراهنة». وتتمتع «البعثة بحرية كاملة في الحركة، وحرية إجراء ما تراه مناسباً من زيارات واتصالات ذات صلة بالمسائل المتعلقة بمهماتها وإطار وأساليب عملها المتعلقة بتوفير الحماية للمواطنين عبر التنسيق مع الحكومة السورية». ويعلّق مصدر في وزارة الإعلام على نص البروتوكول، قائلاً إن اللجنة التي يفترض أن تصل قريباً إلى سوريا ستبحث في هيكلية قدوم المراقبين بمن فيهم الإعلاميون. ومن المفترض أن تتقدم كل الجهات الإعلامية الراغبة في دخول سوريا بطلبات إلى وزارة الإعلام التي ستدرس بدورها إمكان حضور تلك الوسائل، بعد التأكد من «حسن نواياها» ... فهل ستسمح الوزارة بدخول «الجزيرة» و«العربية» وغيرهما من الوسائل الإعلامية التي وصفها النظام بـ«المحرّضة»؟ يستبعد المصدر أن يكون هناك «فيتو» على أي جهة إعلامية، «على رغم ثبوت تورّط بعض المحطات العربية في تزوير الحقائق والعمل على أساس تحريضي ضد سوريا شعباً وسلطة». على أي حال، إنّ الغد لناظره قريب، وفتحُ الساحة السورية للإعلاميين وحده الكفيل بإظهار الحقيقة ...

> **يطالب البروتوكول بمنح رخص الاعتماد لوسائل الإعلام**

◄ في حلقة خاصة لمناسبة عيد الميلاد، يستقبل رجا ناصر الدين ورودولف هلال في برنامج «sorry بس» على شاشة otv (20:30) **هيفا وهبي**. من جهة ثانية، تطلّ الليلة على شاشة lbc (20:30) ماجدة الرومي مباشرة من القصر الجمهوري، في حفلة خاصة لمناسبة عيد الميلاد. وتؤدّي صاحبة «كلمات» أغاني وتراتيل احتفالية، بمشاركة جوقة القدّيسة رفقا.

◄ أحيت **كارول سماحة** أمس حفلة في «جمعية روّاد لبنان» على مسرح «مدرسة الوردية»، قرنة الحمرا، (شمال بيروت). أما ليلة رأس السنة، فشارك في حفلتين: الأولى في «إده ساندز» (جبيل ـ شمالي بيروت)، والثانية في فندق «لو رويال» (ضبية ـ شمالي بيروت).

◄ تحت رعاية مجموعة قنوات «أم. بي. سي»، تقيم شركة «فاين آرت»، اليوم، مؤتمراً صحافياً في القاهرة للإعلان عن تفاصيل مسلسل «المنتقم». ويمتد العمل على 120 حلقة، تحت إشراف المخرج السوري حاتم علي، ومن المتوقّع عرضه في النصف الثاني من العام المقبل.

◄ نفى الإعلامي والشاعر المصري **عبد الرحمن يوسف** خبر إيقاف برنامجه «صفحة الرأي» على قناة «سي بي سي» بسبب هجومه على المجلس العسكري.

◄ قال مصدر مقرّب من المطربة المصرية **شيرين عبد الوهاب** إنّ حالتها الصحية مستقرة بعد تعرضها وزوجها الموزع الموسيقي محمد مصطفى لحالة تسمّم، عقب تناولهما طعام العشاء في أحد المطاعم في القاهرة.

◄ أكد المتحدث باسم النجم الأميركي **جون بون جوفي** أن الأخير بخير، وهو حيّ يرزق، خلافاً لكل ما نشر من تقارير عن وفاته.

التلفزيون حين «يحسّن» صورتنا

البحث عن شرف هذا الرجل: شرفه بين فخذي امرأة. وهو لن يسمح للعار أن ينال منه: جريمة الشرف هي الحل الأمثل».

في الثاني من كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي، عرضت قناة mtv حلقة عن «العذرية» ضمن برنامج «تحقيق» (الجمعة 20:45) الذي تقدّمه كلود أبو ناضر هندي (الصورة). وتخلّل الحلقة تقرير مع دورا ماريا زيدان، قدّمت فيه شهادة جريئة في الموضوع، في ضوء تجربتها في الولايات المتحدة الأميركية. لكن الضيفة اكتشفت وهي تشاهد الحلقة، أن كلامها تعرّض للتحوير والتحريف. هذا ما تؤكده في رسالة إلى «الأخبار»، ننشرها بغية فتح النقاش في الطريقة التي تصنع بها البرامج والتحقيقات الاجتماعيّة على الشاشة الصغيرة

دورا ماري زيدان

«لا يشعر الرجل الشرقي بالذلّ لوقوفه ساعات في طوابير الضمان الاجتماعي، ولا لقمع رجل الأمن له. لا يحسّ بالإهانة لموته يومياً على أبواب المستشفيات أو لبرلمان لا يمثّله. لا تُنتقَص كرامته لغياب الدولة وفساد مؤسساتها. ليس عيباً أن يتحكّم النظام الطائفي بمفاصل حياته، فلا يجرؤ على مواجهة الفساد الذي يغطّي المحاصصة والسرقات المعلنة وتلك المخفية. فخرٌ عظيم للرجل اللبناني غياب العمل النقابي وشلل الأحزاب. كذلك إنّ انقطاع الكهرباء والتلاعب بلقمة عيشه ليس بذلٍّ يُحتسب. لا تُنتهكُ كرامته في الطرقات المُحفّرة والحرائق المُدبَّرة والأملاك البحرية المسروقة.

المعيب فقط، بل إنه العار نفسه، أن تُمارس ابنته أو أخته الحب من دون وثيقة زواج. الحب مُخالف للقانون إن لم يشرّعه رجلُ دين. أن تفقدَ واحدة من «حريمه» عذريّتها، فهذا انتقاص من رجولته. هذا يُسهّل بالطبع عملية

رابط الحلقة التي تضمّنت شهادة دورا ماري زيدان المحرّفة، على موقع «الأخبار»

انتصاراً لحقوق ضحايا عدوان 2006

عمر نشابة*

«أنا ضد إسرائيل، ولا عدوّ لي إلا إسرائيل. لكن عندما نريد الحكم على الناس، يجب الحكم على الكلّ مثل بعضهم». ذلك ما قالته رئيسة محكمة التمييز العسكرية القاضية أليس شبطيني، رداً على انتقادات تعرّضت لها إثر صدور قرار عن الغرفة التي تترأسها، قضى بإخلاء سبيل أربعة متهمين بالتعامل مع العدو الإسرائيلي، كانت السلطات الأمنية والعسكرية قد أوقفتهم منذ نحو ثلاث سنوات.

استخدمت القاضية الضمير المتكلم بالجمع، «عندما نريد الحكم على الناس ...»، مفترضة (أو متمنّية) تطبيق الإجراءات القضائية العادلة على الجميع وفي جميع المحاكم اللبنانية. ومن خلال قرار إخلاء سبيل موقوفين بجرائم العمالة لإسرائيل لعدم صدور الحكم بحقهم، بعد مرور ثلاث سنوات على توقيفهم، أو لعدم كفاية الدليل الذي يتيح تجريمهم، كشفت شبطيني وزملاؤها انتقائية إجراءات القضاء اللبناني، ودلّت على أن ما ينطبق على الموقوفين المتهمين بجرائم العمالة لإسرائيل، لا ينطبق على أشخاص من بينهم كبار ضباط الجيش اللبناني، اعتقلوا في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري لنحو أربع سنوات (2005 ـ 2009)، استناداً الى معلومات «لا تتمتع بالصدقية الكافية» (كما أوضح قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان دانيال فرانسين). وكان القاضيان إلياس عيد وصقر صقر قد أصدرا عشرات قرارات رفض إخلاء سبيل هؤلاء الأشخاص والضباط الذين لم يُفكّ احتجازهم إلا بموجب أمر صدر عن قاضٍ أجنبي، في تكريس واضح لفقدان السيادة القضائية اللبنانية. أما في القضايا المحلية الأخرى، فقد رُدّت طلبات إخلاء سبيل مئات الموقوفين قبل المحاكمة في السجن المركزي في رومية وسائر سجون المناطق، استناداً الى نصّ المادة 108 من قانون أصول المحاكمات الجزائية التي لا تحدّد المدة القصوى للتوقيف الاحتياطي لبعض الجرائم، ومنها «الاعتداء على أمن الدولة».

> مسؤولية السياسيين اقتراح تعديلات تتيح للمتضررين من جرائم التعامل المشاركة في الإجراءات القضائية

خلال الاحتفال بذكرى حرب تموز العام الماضي (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

القاضية شبطيني أضافت في حديثها الصحافي النادر «لا أعمل إلا في القانون وما يمليه علينا القانون، ونصدر أحكاماً قانونية». لا شك أنّ القانون يمنحها، بالتشاور مع زملائها الأربعة الضباط في الجيش اللبناني، سلطة اتخاذ قرار إخلاء سبيل موقوفين على ذمة التحقيق، قبل صدور الأحكام. غير أنّ من واجب السلطات القضائية والعسكرية الإسراع في إحالة الموقوفين الى المحكمة، وإصدار الأحكام بحقهم لحسن سلامة الإجراءات، إذ إنّ انطلاق مرحلة الإجراءات العقابية قبل صدور الأحكام ينسف قرينة البراءة ويتجاوز معايير العدالة. وبالتالي، فإنّ تأخير محاكمة المتهمين بجرائم التعامل مع العدو الإسرائيلي، أو بأي جريمة أخرى، يشكل خللاً يفترض معالجته بجدية إذا كانت هناك إرادة صادقة لإحقاق الحقّ، وبسط سلطة القانون في لبنان. ولا شك أنّ السلطتين، القضائية والإجرائية، تتحملان مسؤولية ذلك الخلل، ولم تخضعا لأي مساءلة أو محاسبة حقيقية أمام مجلس النواب والهيئات الرقابية الأخرى. لكن أساس الخلل في قضية الملاحقة القضائية لعملاء إسرائيل لا يقتصر على تأخير صدور الأحكام بحق المتهمين، بل يرتكز على غياب التوجّه القضائي المناسب الذي يؤدي الى الاقتصاص من المجرمين على نحو يحمي المجتمع والدولة والجيش والمقاومة منهم، ويؤمن حقوق المتضررين من أفعالهم الجرمية.

يمنح نظام المحكمة الدولية الخاصة بلبنان التي تصرّ الدولة اللبنانية على دعمها مادياً ومعنوياً وسياسياً، من خلال تمويلها والرضوخ لإجراءاتها، ذوي ضحايا جريمة 14 شباط 2005 (والجرائم الأخرى المرتبطة بها) والمتضررين منها، الحق في المشاركة بإجراءاتها القضائية. وكانت المحكمة قد عممت من خلال وسائل الإعلام اللبنانية دعوة المتضررين الى التقدم بطلبات للمشاركة في جلسات المحاكمة. أما عوائل 1191 إنساناً قتلوا خلال صيف 2006 وأكثر من 10 آلاف جريح ونحو 500 معوّق، فلا يحقّ لهم المشاركة في إجراءات المحاكم اللبنانية بحق متهمين بمساعدة آلة الإجرام الإسرائيلي على قتل الأبرياء، وتدمير المنشآت الحيوية، والتهجير والاحتلال والاعتداء على الشعب والدولة والجيش. وبالتالي، إنّ مسؤولية الوزراء والنواب تكمن باقتراح تعديلات على قانون أصول المحاكمات الجزائية والقضاء العسكري، تتيح للمتضررين من جرائم التعامل مع إسرائيل المشاركة في الإجراءات القضائية، عبر حضور الجلسات وتحصيل التعويضات المادية والمعنوية عن الخسائر التي تكبدوها جراء العدوان الإسرائيلي. على أن يعدّ من يتعامل مع الإسرائيليين مسؤولاً عن أعمالهم وشريكاً في جرائمهم.

إنّ مشاركة المتضررين في الإجراءات القضائية بحقّ المتهمين بجرائم العمالة لإسرائيل قد تكون غير كافية بحدّ ذاتها في مكافحة العملاء بشكل فعّال. لكن التزام المحاكم بالشفافية الكاملة عبر سماحها لوسائل الإعلام بتغطية وقائعها، قد يساهم بتفعيل الحسّ الاجتماعي بـ«قوّة العار» التي يفترض أن تستهدف العملاء، إذ يبدو أنّ القوة الأساسية الفعالة لمكافحة عملاء إسرائيل في لبنان لا تقتصر على القضاء والاستخبارات والمعلومات وحزب الله وحدهم، بل إنّ للقواعد الاجتماعية والأهلية دوراً محورياً عبر الوعي الجماعي لعار العمالة. يتطلب ذلك من القضاة فتح أبواب المحاكم للإعلاميين، لينقلوا الى الناس حقيقة أفعال لبنانيين خانوا شعبهم ودولتهم وجيشهم ومقاومتهم عبر تعاملهم مع العدو الإسرائيلي.

* وحدة الأبحاث في «الأخبار»

فازت «النهضة» وانتصرت العلمانية

سامي حسن*

للإجابة عن سؤال «لماذا فازت حركة النهضة الإسلامية بانتخابات المجلس التأسيسي التونسي؟»، ربما يكون مفيداً العودة إلى تاريخ 14 أيلول/ سبتمبر 2011، وهو اليوم الذي أعلنت فيه الحركة برنامجها الانتخابي المكون من 365 نقطة. برنامج يوضح رؤية الحركة، وبرنامجها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي و... إلخ. اختارت الحركة أن تطلق برنامجها الانتخابي بحضور سفراء وممثلين عن البعثات الدبلوماسية والهيئات الإقليمية والدولية، وهي دعوة واضحة لهؤلاء، ولكل من له مخاوف وهواجس من إسلامية الحركة، لرؤية ثوبها الأردوغاني الجديد، المعتدل، المنفتح والمتعدد الألوان. في ذلك السياق، أشار الأمين العام لحركة النهضة، حمادي الجبالي، الى أنّ نحو 182 خبيراً أشرفوا على إعداد البرنامج الانتخابي، وهم من مختلف الاختصاصات، وليسوا جميعهم من منتسبي الحركة. ليس دفاعاً عن حركة النهضة، التي لديها ما يكفي من المحامين، بل انحيازاً للموضوعية، يمكن القول، باستثناء ذلك الشك المشروع، بمدى التزام الحركة ببرنامجها، وبقدرتها على إنجازه، ولا سيما شقه الاقتصادي (التنمية، زيادة معدلات النمو، خفض معدلات البطالة، ... إلخ)، فقد كان من الصعوبة بمكان العثور في البرنامج على ما يمكن اعتباره نقاط اختلاف جوهرية مع مفاهيم الديموقراطية والحداثة. فإذا جاز لنا التلخيص والتكثيف، نقول إنّ من أهم النقاط في برنامج الحركة ورؤيتها لتونس ما بعد الثورة دعوتها إلى: إقامة نظام جمهوري برلماني ديموقراطي، بناء دولة المواطنة والمساواة، التداول السلمي على السلطة، الفصل بين السلطات الثلاث، المساواة بين المرأة والرجل، احترام الحريات الشخصية بما في ذلك حرية المعتقد واللباس، عدم استخدام دور العبادة للدعاية الحزبية، التنمية الشاملة لمختلف القطاعات، بما في ذلك تشجيع صناعة السينما والدراما التلفزيونية، وتطوير المسرح. إضافة إلى ما سبق، فإنّ البرنامج يدعو إلى ضرورة ربط الإسلام بالحداثة والانفتاح على مختلف الثقافات والحضارات. في هذا السياق، ربما يثير مخاوف البعض، ما جاء في البرنامج من أنّ الإسلام هو دين الدولة. إذ يرد في مقدمته، وكذلك تحت عنوان «المبادئ والموجهات العامة» أنّ تونس دولة حرة مستقلة، الإسلام دينها والعربية لغتها والجمهورية نظامها، وتحقيق أهداف الثورة أولويتها. هنا، يمكن الزعم أنّ ما ورد أعلاه من أنّ الإسلام دين الدولة التونسية ليس أكثر من مسألة شكلية. ولتأكيد ما نزعم، نحيلكم إلى دستور تونس البورقيبية العلمانية، الذي نص في بابه الأول، وتحت بند أحكام عامة المادة 1، على أنّ «تونس دولة حرة، مستقلة، ذات سيادة، الإسلام دينها، والعربية لغتها، والجمهورية نظامها». بناءً على ما سبق، يمكن القول إنّه في ظل غياب قوى سياسية جماهيرية، فإنّ رؤية حركة النهضة وتوجهاتها التي عبّر عنها برنامجها الانتخابي، قد لعب دوراً أساسياً في فوزها بالانتخابات التونسية. لكن في الوقت نفسه، فإن تحليل العملية الانتخابية ونتائجها، تجعلنا نقول إنّ العلمانية هي الفائز الأول في هذه الانتخابات. فقد حصلت حركة النهضة على 89 مقعداً من أصل 217، أي حوالى 41% من مقاعد المجلس التأسيسي، بينما ذهبت معظم المقاعد الباقية إلى القوى السياسية العلمانية، الليبرالية منها واليسارية. هنا، يمكن للمتابع ملاحظة أنّ جزءاً من الذين ألقوا بأوراقهم في صندوق حركة النهضة، هم من غير الإسلاميين، بل إنّ بعضهم ربما يكون من العلمانيين. بينما من المستبعد أن يكون هناك إسلاميون قد صوّتوا للقوى العلمانية. وعليه، وبحسبة رياضية بسيطة، يمكن الاستنتاج أنّ عدد العلمانيين، انتماءً وتأييداً، ربما لا يقل عن 65% من مجموع الناخبين التوانسة. أي أنّ أنصار العلمانية هم الكتلة الأكبر في المجتمع التونسي. من هنا نقول إنّه على رغم فوز حركة النهضة الإسلامية بالانتخابات، إلا أنّ تونس العلمانية قد انتصرت، وهو ما سوف تؤكده، أو تنفيه، الأيام المقبلة ودستور تونس الجديد.

> برنامج الحركة الانتخابي يدعو إلى ضرورة ربط الإسلام بالحداثة والانفتاح على مختلف الثقافات والحضارات

* كاتب فلسطيني مقيم في سوريا

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

قضايا فلسفية

إعداد أنطوان فليفل

مقابلة

جوزف أبو رزق

الإنسان تائه بين الجسد والعاطفة

يميّز جوزف أبو رزق بيت الإيمان والتعصب. فهذا الأخير ترافق صعوده مع انهيار الإيمان الديني الذي اضمحل مع حب الكسب المادي. اضمحلال أدى بمعظم اللبنانيّين إلى العيش بمعزل عن كل معتقد ديني وعن أية إيديولوجية وطنية قادرة على تأمين تماسكهم

■ كيف تفهم الفلسفة؟

الفلسفة هي محاولة لملء فراغ وجودي متأتٍ من عزلة الفرد عن المحيط الإنساني، وتقنيعه على الآخرين بتوصية من وعيه. أنا أعتقد أن الإنسان مركّب حيّ، استطاع أن ينتشل نفسه من العدم للاستمرار في الوجود، عبر «الوعي» (conscience) ومن خلال شبكة العلاقات التي يبنيها مع الآخرين. وولادة الأديان مرتبطة بتلك العلاقات الإنسانيّة، لأن الديانة تتيح للكائنات البشرية أن تتلاقى في معتقد واحد، ما كان كافياً إلى حدٍ ما، لإيقاظ شعور استقرار الكائنات البشريّة في الوجود. بمعنى آخر، كان على الوعي والدين أن يؤمّنا للإنسان الطمأنينة. لكن «الوعي» أو «العقل» الذي يضع ضوابط شخصّيّة للإنسان، شوّه الدين عندما حوّله من مادة شعوريّة حياتيّة تجمع البشر إلى مادة اصطلاحيّة، طائفية أو قوميّة تفرّق.

■ إذاً، أصبحنا أمام واقعين يمكنهما التناقض؟

طبعاً. أنا عندي طبيعتين متناقضتين: الأولى هي الطبيعة الجسدية، وأسميها الحياة التي يجب أن تدخل في صراع مع باقي الأجساد الحية لكي تستمر. والثانية هي الطبيعة الإنسانية، أي انتماؤنا إلى العالم الإنساني، ذاك الذي يحصل عبر الشعور العاطفي. مصطلح «عِطف» في العربية له معنى أقوى من الكلمة الفرنسية «sentiment»، وهو يفترض أن أقرّبك مني وأن أقترب منك، بمعنى أنني أريدك أن توجد فيّ وأن أوجد فيك، لأشعر أنني كائن. الانتماء إلى العالم الإنساني هو كل ما يميّز الإنسان، فيعزله عن العالم الخارّجي كالطبيعة الحيوانية، ويلصقه بالآخرين. أما انعزال الفرد عن العالم الإنساني فهو ما يولّد الفراغ الوجودي التي تحاول الفلسفة ملأه عبر تفكراتها وسبلها الفكرية. حقيقة كل إنسان أنه أمام طبيعتين، واحدة تعيده إلى حيوانيّته، وتأخذ أسمى شيء عنده وهو إنسانيته، والأخرى لا يمكنه أن يلغيها تماماً، فيملأها بالحيلة عبر خلق علاقات مع الآخرين.

■ هل يعني ذلك أنّ نهائيّة الفلسفة عاطفية، هدفها ربط الناس بعضهم ببعض لكي لا يقعوا في العدم؟

الفلسفة كغيرها من النشاطات الإنسانية تساعد المرء على ملء فراغه الوجودي عبر العلاقات التي تحدثها. فكل منا يبحث عن ملء هذا الفراغ بطريقة معيّنة، وخاصة عندما لا يملأ الواحد فراغ الآخر، فعندها تخلق الفردوس، والله، والملائكة، إلخ. وهذا الحل غرائزي لا مفر منه باعتقادي. حاول الفلاسفة ملء فراغ الإنسان الوجودي من خلال تفكراتهم، وذلك يحدث عندما يحصلون على عاطفة الآخرين الذين يقرأونهم ويسمعونهم ويناقشون أفكارهم. فبذلك يطمئن الفلاسفة إلى بقاء أسمائهم وذكرها في التاريخ بعد رحيلهم عن هذه الدنيا. ذلك كل ما يمكن للفلسفة أن تقدمه للفيلسوف، وهي كما الشعر صرخة موّجهة إلى الآخر لكي يأتي إلينا. فعندما أطلب منهم أن يكفوا عن التفكير بالأمور العادية، وأن يلتفتوا إلى المسائل الفلسفية المتعالية، أنا أدعوهم لأن يفكروا معي وبحكم ذلك أن يلتفتوا إليّ. هذا يجعلني أتصور أن الناس يقبلون إليّ وأنا إليهم، ما يسمح لي بملء فراغي الوجودي برأيي هذه هي الفلسفة الوحيدة والحقيقة الوحيدة التي لا حقيقة خارجها، وهي تنطبق على كل الميادين. فالفنان، لماذا يغوص في الفن؟ والراقص، لماذا يرقص؟ كلهم يصرفون طاقاتهم للحصول على عطف الآخرين وملء فراغهم الوجودي، حتى لو لم يدركوا ذلك.

■ انطلاقاً من كل ذلك، كيف يمكنني فهم الوجود؟

أفهم الوجود من خلال الفراغ، لأن التكلم عن فراغ يفترض أن أقول ما هو الوجوّد. الوجود هو العلاقة البشرية، وفهمها يمر بفهم الإنسان الذي لا يمكنني أن أقبل إليه إلا من الناحية الأخلاقية، أي من خلال التصرفات. فالوجود بالنهاية هو علاقة مع الآخر، وإن لم يدرك الإنسان نفسه كمحبوب، يشعر أنه في العدم، أنه لا شيء. أنظر إلى الأنظمة السياسية، فهم يقترحون مثلاً الديموقراطية أو الاشتراكية، ولكن في كلتا الحالتين لا يمكن لأحوال السياسة والمجتمع أن تستقيم إلا عندما يشعر كل مواطن بأنه يعمل للكل وأن الكل يعمل له. وهذه العلاقات هي في أسّاس وجود الإنسان وملء فراغه. ولكن تبقى فيها مشكلة، إذ إن على المرء أحياناً كثيرة أن يضع قناعاً يخوّله عقد العلاقة الإنسانية، ما يجعلها بحالة غياب بسبب التقنع. ونتيجة لذلك بإمكان انتمائي إلى الآخرين أن يصبح هو أيضاً مصدر فراغ، لأنني لم أعد ذاتي بل مقنعاً. وللوعي أو العقل دور أساسي في وضع هذا القناع. فهو المعرفة وهو الذي يعطيني الحلول حول تصرفاتي مع الآخرين وعلاقاتي معهم التي هي في أساس وجودي، ويدفعني بذلك إلى اتباع الآليات المختلفة لكسب عطف الناس عبر المظهر الخارجي والكلام اللطيف مثلاً. ولكن ذلك ليس بالضرورة نتيجة كلام أو نوايا صادقة. ما يعني أننا ندعي في هذه الحالة صدق علاقتنا مع الآخرين. أعتقد أن «الوعي» ذهب اليوم في اتجاه الجسد والتكنولوجيا والعلم لأنه لم يقدر أن يؤمن للبشر ملء الفراغ الذين يعيشون فيه. وبذلك أصبح الوجود هو الطريحة والوعي النقيضة.

■ عودة إلى ما قلته عن تحويل الدين من مادة شعورية إلى مادة اصطلاحية: هل يمكننا أن نتكلم هنا عن تحوّل الإيمان الديني الذي كتبت عنه أنه يتيح «للكائنات البشرية أن تتلاقى في معتقد واحد ... ما كان كافياً إلى حدٍ ما، لإيقاظ شعور استقرار الكائنات البشريّة في الوجود»، إذاً تحوّل هذا الإيمان إلى عصبيات طائفية كالتي نعرفها في لبنان؟

أنا أميّز بين الإيمان الديني والتعصب الطائفي الذي هو أحد التجليات الأساسية للحالة النفسية غير المستقرّة التي يمرّ بها الإنسان اللبناني، وقد كان مكتوباً لهذا التعصب أن يفشل في تهدئة الشعور بعدم الاكتفاء الذي كان يقض مضجع المتطيّفين، ويعقد بالتالي مهمة الدّولة على صعيد سياستها والإفادة منها في مجال تحسين الوضع العام في البلد. ففي خمسينيّات القرن الماضي، كتبت في الكتاب الذي لمحت إليه في سؤالك (بحثاً عن قيم جديدة، 1956) أن «التصلب الطائفي الذي يرغم الحكام على صيانة ما يسمى حقوق الطوائف الدينية « يشل أجزاء من الإدارة. وأما مصدر التعصب الطائفي فهو انهيار الإيمان الديني الذي اضمحل مع حب الكسب المادي، وذلك أدى بمعظم اللبنانيّين إلى العيش بمعزل عن كل معتقد ديني أصيل وعن أية إيديولوجية وطنية قادرة على تأمين تماسكهم. ولأجل ذلك، يجتاز اللبنانيون مرحلة اضطراب وجودي بفعل فتور معتقداتهم الدينية التي كانت تؤمن إلى حد ما تواصلهم، من جهة، وبفعل فشلهم عن الاستعاضة عما فقدوه دينياً بإيديولوجية أو بسلم قيم من شأنهما أن يسدا هذا الفراغ، من جهة ثانية. والعلة تكمن في الفروقات الطائفية التي تحول دون وضع وتنفيذ خطة عمل متماسكة، من شأنها أن تعبر عن إرادة اللبنانيين الجماعية وتتجاوب مع طموحاتهم المشتركة. وقد اقترحت في الكتاب نفسه حلاً يقضي بالإيمان بقيمة الإنسان، وبرسالته، وبواجبه على تقبّل وضعه ومصيره. فبإمكان تلك المقومات أن تشكل بديلاً ليس فقط عن تطيّفه فحسب، بل عن إيمانه الديني. وعليه، يعطي كل إنسان انطلاقاً من سياقه أفضل ما عنده للخير العام، ولبناء تواصل سليم مع أفراد مجتمعه الذين يخولونه تخطي تجربة العدم والولوج إلى وجود أصيل. وفي هذا المناخ الذي يولده ويغذيه الاحترام المتبادل، في هذا الإطار من الإسهام العفوي في تشييد مجتمع الغد، سيتمكن اللبنانيون من بناء قيمهم الجديدة ومن السيطرة على أهوائهم المضللة ومن التخلص من المشكلات التي تقلق وجودهم الفردي والجماعي. لكن لسوء الحظ، يبقى التشرذم الطائفي مانعاً للبنانيين من القيام بهذه الثورة التي عليها أن تغيّر أوضاعهم.

■ هل لديك كلمة أخيرة عن الربيع العربي؟

من الصعب الإجابة لأننا لا نعرف تماماً إن كان العرب صانعيه، أو إن كانوا مدفوعين من قبل أحد لصنعه. ولكن كيف تريدني أن أقتنع بأن هذه الثورة ولدت كلها في الوقت نفسه منّ المغرب إلى المشرق؟ كيف يمكن أن تولد حاجة هذه الشعوب في وقت واحد ومفاجئ؟ لا بّد أن محركاً خارجياً قام بوظيفة ما، وهنا السؤال: هل يمكن لهذا المحرك أن يوصلني إلى نتائج هي فعلاً لمصلحة الإنسان، لمصلحة الديموقراطية؟ أم هو يعمل لاستغلالنا مجدداً ووضعنا في أحضانه؟ نريد أن نعلم كيف ولدت هذه الحركات، ولماذا لم تتطوّر في بلدان كالسعودية والإمارات والكويت؟ برأيي لأن الأميركي يصرّ على السلم في تلك المناطق منّ أجل مصالحه الاستراتيجية ومنها البترول. ولكن في أماكن مختلفة لم يكن ذلك سهلاً. وباعتقادي أنه يجب ربط التدخل الخارجي في هذه الثورات بشحن يقوم به الأميركي لخلق معسكرين متعاديين، السنة والشيعة، ما يتيح له إقامة مظلة أمان فوق إسرائيل.

تعريف

جوزف أبو رزق من مواليد المتين في 1926. تلقى دروسه الابتدائية في مدرسة أبيه القروية، وكان اسمها «العلم اللبناني». ومن بعدها درس في مدرسة الحكمة، حيث شغف بمواد الأدب والفلسفة والشعر. تابع بإيعاز من أحد أساتذته الفرنسيين دروسه الفلسفية لمدّة ثلاث سنوات في مدرسة الآداب، ومن بعدها في جامعة الألبا، حيث حصل على شهادته في بدايات الخمسينيات. لم يشأ كتابة أطروحة دكتوراه، لأنّه لم يقبل أن يحكم أحد على عمله. بدأ التدريس في جامعة الألبا وفي الكثير من المدارس، وقد تولى تنشئة الأساتذة الثانويين بالتعاقد مع وزارة التربية، إذ ترأّس لجنة الفلسفة في الامتحانات الرسمية لمدّة 30 سنة. هو أول من علّم فلسفة الجمال في لبنان (Esthétique)، ولا يزال يدرّس إلى اليوم. من أهم مؤلفاته: «بحثاً عن قيم جديدة»، و«Le procès de la conscience»، و«Esquisse d'une esthétique»، و«La feuille du figuier»، و«Enquête d'un refuge».

> كيف تريدني أن أقتنع بأن هذه الثورة ولدت كلها في الوقت نفسه من المغرب إلى المشرق؟

> إلى العيش بمعزل عن كل معتقد ديني أصيل وعن أية إيديولوجية وطنية قادرة على تأمين تماسكهم. ولأجل ذلك، يجتاز اللبنانيون مرحلة اضطراب وجودي بفعل فتور معتقداتهم الدينية التي كانت تؤمن إلى حد ما تواصلهم، من جهة، وبفعل فشلهم عن

قضية

مع تصاعد الحراك الشعبي في سوريا، لم تبق ادلب بعيدة عن الاحتجاجات وصخبها. وعلى غرار مختلف المحافظات السورية، اختلفت الروايات حول مسؤولية اعمال العنف في المنطقة بين سلطة تحمّل المسؤولية للعصابات المسلحة ومحتجّين يتمسكون بسلمية تحركاتهم. وفي الوسط روايات تتناقلها الألسن عن رصاص متعدد المصادر يخرج من بين أغصان الزيتون

إدلب: الرصاص يخرج من بين أغصان الزيتون

عنصر من «الجيش السوري الحر» على سطح أحد المنازل في عين البيضا في ادلب (أ ف ب ـ سيزاي اركن)

إدلب ـ **زياد الرفاعي**

محافظة الزيتون السوري لطالما لقبت بالخضراء قبل أن يضرجها اللون الأحمر ويقهر زيتونها الرصاص بدءاً من حزيران، حين سقط مئات الضحايا بين مدنيين وعسكريين، منهم نحو 170 عنصر استخبارات عسكرية سقطوا خلال 48 ساعة في مجازر بجسر الشغور تضاربت الروايات حول كيفية مقتلهم. وفيما يؤكد مصدر مطلع لـ«الأخبار» أن غالبية الضحايا في إدلب، التي يبلغ عدد سكانها أقل من 50 ألف نسمة، من الجيش سقطوا بـ«رصاص الغدر والفتنة» والآخرون «من المسلحين حصراً أو من ضحاياهم المدنيين»، يؤكد مثقف معارض أن الضحايا بغالبيتهم من المتظاهرين السلميين، نافياً أي علاقة أو مسؤولية للثورة في ما يحصل بين الجيش والمنشقين عنه الرافضين لإطلاق النار على التظاهرات.

في إدلب، المرور عبر حواجز المسلحين والأمن والجيش كان سلساً برفقة شاب من المدينة، التي تململت من الإضراب. فتجارها يجسّون نبض المسلحين ويتسربون شيئاً فشيئاً لفتح محالهم مجدداً. هناك يهمسون سراً ضد الممارسات الجديدة. عبدو صاحب محل موبايلات قال «تكفي رشقة من بارودة لجعل سوق بأكمله يغلق خلال دقائق، لا أنكر أن للمعارضين وزناً كبيراً بين الشعب هنا. ولكن بدون التهديد بالرصاص والحرق، الإغلاق لن يكون أكثر من أيام معدودة».

وينهي انتقاداته لدعاة الإضراب بالقول «يبدو أننا هربنا من دلف النظام إلى مزراب الثائرين عليه، كله يفرض علينا فرضاً، ونحن لا حول لنا ولا قوة. كنا ندفع لموظف الدولة ليتغاضى عن مخالفاتنا، فصرنا ندفع للمسلح لكي يكف أذاه عنا».

في منزله، يقول الشاب غياث «الإضراب كما ترى عام وشامل، انتظرنا أربعين سنة الخلاص من حكم آل الأسد وحزبهم، نحن نريد دولة مدنية للجميع، مثل لبنان والعراق وليبيا ومصر وتونس، نريد الانتهاء من عصر الحزب الواحد، عبر العصيان المدني السلمي».

غياث يصرّ على أنه لا يؤيد حزباً بعينه «لست حزبياً، المهم إسقاط النظام، والاطمئنان إلى عدم ملاحقتنا، وبعدها سترى عشرات الأحزاب في سوريا مثل مصر وتونس». إلا أن الشاب يقرّ بأن طريق اسقاط النظام طويل جداً، قبل أن يضيف «نحن بحاجة إلى حماية دولية كمدنيين، لأن النظام يقتلنا، ويمنعنا من التظاهر السلمي ويعتقلنا ويعتقل الأطباء الذين يعالجوننا، وآخرهم الطبيب الشهيد إبراهيم عثمان».

شرارة انطلاق الاحتجاجات في المدينة يعيدها مرافقنا إلى سقوط الطالب الجامعي محمد السيد عيسى في مدينة إدلب على باب جامع سعد بن أبي وقاص، لافتاً إلى أن الحادث أذن ببداية دخول مدينة إدلب موجة الاحتجاجات المندلعة في ريفها قبل أكثر من شهرين.

وبينما لم تنفك رواية السلطة تكرر لازمة العصابات المسلحة عند الحديث عن سقوط الضحايا، انتهى الأمر إلى اتفاق «جنتلمان» بين المحافظ وبين «لجنة حكماء» ينص على التظاهر السلمي بعيداً عن مراكز السلطة والمنشآت العامة. اتفاق تم الالتزام به من قبل الطرفين، وأسبوعاً بعد آخر تناقص عدد المحتجين وفق رواية المرافق. أما سبب التناقص فلخصه بالقول «لأن الجهلة والزعران فرضوا منطقهم، وأزاحوا المثقفين والناشطين». وأضاف «قُتل أبرياء في إطلاق النار الذي حصل عند مهاجمة مبنى المحافظة والمحكمة العسكرية، وتم تصوير جثة سيدة زعموا قتلها برصاص الأمن ثم ظهر زوجها على التلفزيون السوري ليؤكد أن مسلحين قتلوا زوجته قصداً بهدف تصويرها وبيع المقطع للجزيرة، هذا هو الجحيم الذي نعيشه».

الكلام السابق لا يروق لمستضيفنا، وهو الصديق الشخصي لمرافقنا، فيرتفع سقف النقاش «وضرورة قول ما لك وما عليك من أجل الصدقية».

آراء النخبة

زهير، وهو طبيب، رأى أن «الاحتجاجات في إدلب اشترك فيها مثقفون وواعون وانتهت إلى سيطرة أجهل شرائح المجتمع عليها، بالاشتراك مع أرباب السوابق، وكثير من المتشددين دينياً». بدوره، رأى ناشط معارض أن «قمع السلطة للسياسيين ترك الساحة خلواً للجهلاء، الذين لم تحتمل عقولهم أن يسيطروا على الشارع فمارسوا أبشع الممارسات باسم الثورة، وهم يجبرون الناس على الإضراب، ووجدوا الفرصة سانحة لجمع المال باسمها، وللسطو على العابرين».

> **محمد، محام، حمل «السلطة المسؤولية كاملة ووحدها لتأخرها في الإصلاح»**
>
> **عبدو، صاحب محل موبايلات: «يبدو أننا هربنا من دلف النظام إلى مزراب الثائرين عليه»**

من جهته، ينفي محمد، وهو محام، بشدة وجود أي مؤامرة على سوريا، محملاً «السلطة المسؤولية كاملة ووحدها لأن تأخرها في الإصلاح هو من أوصل الأمور إلى هذه النقطة الحرجة»، مضيفاً «في الحقيقة ضاع حبل الأمن، وهذا هو هدف النظام: أن يأتي الناس إليه راكعين طالبين التدخل لفرض الأمن». أما الحل فاختصره بالقول «أعتقد أن المصالحة الوطنية وتنحّي الرئيس هما الحل الوحيد قبل إقامة المنطقة العازلة، وتوسع انشقاقات الجيش الذي استخدمه الرئيس في قمع التظاهرات»، وذلك بعدما قال إن دماء السوريين تهدر في معركة لا طائل منها. ويضيف «الحرية قدر المنطقة بعد عقود من الاستبداد برعاية أميركية، وعلى النظام الكف عن بيع الوطنيات بمواجهة أميركا، فشباب إدلب قدموا عشرات الشهداء في العراق والمئات منهم جاهدوا فيه».

أما محمد غزال، وهو يساري، فقال إن المشهد الملتبس يعود إلى الضخ

مناورات جويّة وبحريّة للقوات السوريّة... وطلائع المراقبين تصل غداً

ظهر أنّ عجلة المراقبين الذين وافقت سوريا، أول من أمس، على استقبالهم على أراضيها كأحد بنود المبادرة العربية الموقّعة بين الطرفين الشهر الماضي بدأت بالدوران، مع إعلان وصول وفد عربي غداً الخميس إلى دمشق للإعداد لعمل المراقبين المقرر وصول أولى فرقهم إلى سوريا نهاية الشهر الجاري، بحسب الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي.

وقال العربي «يمكنني القول بقدر من التأكيد، ولكن ليس على نحو قاطع، إنهم (المراقبون) سيكونون هناك بنهاية الأسبوع المقبل»، مذكّراً بأن هذه هي أول مهمة من نوعها منذ تأسيس الجامعة العربية عام 1945. وأشار إلى أن البعثة «قد تحدد خلال أسبوع من بدء مهمتها، بما أنهم ليسوا بحاجة إلى شهر، ما إذا كانت سوريا تلتزم بتنفيذ المبادرة العربية أو لا»، علماً بأن عدد المراقبين يقدّر بنحو 150 شخصاً، ومدة عملهم ستكون شهراً واحداً قابلاً للتجديد شهراً إضافياً، وفق التعديلات السورية التي أدخلت عليها. هي تعديلات أكد العربي أنها «لا تمسّ جوهر البعثة»، كاشفاً لصحيفة «الشروق» المصرية أن المراقبين الذين سيذهبون إلى سوريا «هم عرب، وربما من دول إسلامية أو صديقة لتوفير الحماية للشعب السوري من خلال وجودهم على الأرض مع وقف إطلاق النار وتهيئة الأرض للحوار بين الحكومة مع المعارضة لتقرير مستقبل الحكم في سوريا». وفي حين شدّد الأمين العام للجامعة العربية على أنّ الدول الغربية لا تنوي التدخل في سوريا «نظراً إلى التعقيدات المحيطة بالأزمة»، فقد لفت إلى أن رؤية المعارضة السورية «ليست ناضجة بعد»، قائلاً «آسف جدّاً لما أراه من المعارضة، ولا أستطيع أن أبرّر ما تردّده، ولا أتصور ماذا يريدون من الجامعة العربية. فهم متصوّرون أن الجامعة لديها عصا سحرية ترفعها فتتغير الأمور، لكن للأسف نحن نعيش في عالم واقعي ولدينا إمكانيات وحدود لما نستطيع أن نقوم به في الجامعة العربية، وأعتقد الأمر نفسه بالنسبة إلى مجلس الأمن».

وفي الرياض، دعت دول مجلس التعاون الخليجي، في ختام قمتها العادية، إلى «وقف القتال» في سوريا، و«سحب آليات الدمار من المدن».

وقال وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، الذي ترأس بلاده الدورة الحالية في مجلس التعاون الخليجي، إن «سوريا أمر يخصّ الجامعة العربية، والأهم هو وقف القتال وسحب آليات الدمار من المدن وإطلاق المحتجزين». وأضاف «إذا كانت النيات صافية، يجب أن تتمّ هذه النقاط فوراً»، واتهم سوريا بأنها «هي من ينقل الأمر إلى مجلس الأمن الدولي وليس العرب». وتابع «ما بلغني في تصريح لوزير الخارجية السوري وليد المعلم أنه قال إن سوريا قبلت بالبروتوكول ولم تقبل بالمبادرة»، مشيراً إلى أن «البروتوكول جزء لا يتجزأ من المبادرة». أما البيان الختامي للقمة، فقد حثّ «الحكومة السورية على الوقف الفوري لآلة القتل، ووضع حدّ لإراقة الدماء، وإزالة أي مظاهر مسلحة، والإفراج عن المعتقلين كخطوة أولى للبدء في تطبيق البروتوكول» الموقّع في القاهرة أول من أمس.

«روبن هود»

يقوم بعض «الثوار»، وهم خليط غير متجانس من شرائح طبقية واجتماعية وثقافية مختلفة، بالسطو المسلح على أموال عامة لاستخدامها في حركتهم. لكن الأمر يثير المؤيدين الذين يمارسون «تقية» في ظل سيطرة مسلحي المعارضة على الشارع. عبد الهادي، وهو من حارم، قال «يسرقون المازوت الذي ترسله الدولة للقرى دون تمييز بين موالاة ومعارضة، ويبيعونه بسعر 16 ليرة بزيادة ليرة فقط عن سعره الرسمي، ويقولون لك الليرة الزيادة على السعر هي للثورة، كلامهم يمر على البسطاء، الذين لا يسألونهم وماذا عن الـ15 ليرة، في جيب من منكم ستضعونها؟ إنهم لصوص يضحكون على الناس».

متظاهر «سابق» قال «شاركت في بداية حزيران في منطقتنا بأداء قسم للحفاظ على الثورة السلمية والدفاع عن الأرض والعرض، لوّحنا بأغصان الزيتون لكن في نفس الوقت أحسست بأن هنالك من يريد عمل شيء غلط، وفي اليوم التالي بدأت الهجمات على مراكز الدولة».

وأضاف «أعرف كيف سنحافظ على السلمية، لكن بماذا سندافع عن الأرض والعرض؟ وهي كلمة تقال للمحتلين فقط».

الإعلامي المعادي، موضحاً أنه «منذ بداية الأزمة كان واضحاً أن اليد الأجنبية وأدواتها المحلية ضالعة في توتير الأجواء». وخلص إلى القول «الإخوان المسلمون في الخارج والمتشددون هم المسيطرون، ولتعويض عدم وجود مسلحين لديهم، سوى قلة من المقاتلين العائدين من العراق، قاموا بتجنيد أرباب السوابق».

العرعور

للشيخ عدنان العرعور شعبية جارفة في إدلب، مقاطع مصورة له يتناقلها الشبان بكثير من الحماسة، كلامه منزل لديهم. يقول رضوان خطيب، وهو شاب جامعي، «هو شيخنا الصادق والثوري، منذ البداية معنا، وهو صوتنا ويعرض الحقائق ويفضح نظام بشار الكافر الذي باع سوريا لإيران وحزب الله». ويؤكد رضوان أن الحرية هي «مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية»، وتم «تغييب ذلك وتشويه الإسلام بأنه دين الحرب فقط وأن السلفية هي تكفيرية».

بدوره، يقول صديقه فياض، القادم من جبل الزاوية، إن «الإسلام سينتصر في النهاية، ونحن لسنا طائفيين، وأهل الكتاب نحترمهم، ولا خوف على الأقليات كما يزعم نظام بشار، لكن عليهم أن يتوقفوا عن دعمه لأنهم يضرون أنفسهم، وسيندمون».

من جهةٍ ثانية، ينكر فياض وجود مسلحين ويؤكد الطابع السلمي للتظاهرات قبل أن ينبّهه رضوان إلى أنه وجد منشقّين من الجيش يحمون التظاهرات فيوضح «لا يوجد جيش يقتل شعبه إلا في سوريا، ولكن الشرفاء ينشقون عنه».

تظاهرات ريف إدلب لم تترك صورة للرئيس السوري بشار الأسد ولوالده الراحل دون تمزيق، قبل مقتل أي شخص في المحافظة. كذلك تعرضت بعض المخافر للحرق وسرقة أسلحتها. وهو الأمر الذي تكرر بعد انسحاب الأمن من بعض المناطق، ليشمل الحرق منشآت عامة أخرى.

سامي، من كفر عميم شمال شرق المعرة، قال «بدأت الثورة وقاموا بحرق مقر الحزب والمستوصف، أنا ضد الحرق، لكن لا يمكن ضبط الناس، والمستوصف حرقوه لأنهم لا يستفيدون منه والطبيب يأتي لنصف ساعة، ولا يوجد دواء كاف».

الاحتجاجات الريفية اتسعت في أيار ولم تتمكن القوى الأمنية من قمعها، فرجال السلطة هناك كانوا على تماس يومي وصداقة مع أبنائها، ولا يمكنهم استخدام أي مستوى من العنف، فانطلقت التظاهرات وأصبحت أمراً واقعاً، مزقت صور الرئيس بشار والرئيس الراحل حافظ الأسد وأنزلتها عن المقار الرسمية والشعَب الحزبية.

كان صعباً اللقاء مع منشقّ واحد في إدلب، رغم أن المسلحين يرتدون زياً شبيهاً بزي العسكريين السوريين. يقول مرافقنا الجديد، ابن المعرة الواقعة على أوتوستراد حلب دمشق، «يوجد منشقون من أبناء المنطقة لكنهم قلة، لا نعرف كيف يظهر المسلحون بأعداد كبيرة وبأسلحة خفيفة، بتنا نشاهد رشاشات منصوبة على سيارات بيك أب ويلبسون نفس زي الجيش، التمييز أصبح صعباً». ويضيف «أبناء المعرة مثقفون ومتعلمون وهم مع التظاهر السلمي، لكن أبناء القرى المحيطة المتشددون والجهلة هم من خرّب التظاهرات وانضم إليهم بعض أبناء المعرة».

يفتخر الشاب بالمعرة ويقول «حتى الرئيس بشار وجه تحية لنا في خطابه في جامعة دمشق لأننا أنقذنا عناصر الأمن والشرطة عندما حاصرهم المسلحون، وساهمنا في حماية مستودعات استراتيجية للوقود قريبة من المعرة».

إلا أن رواية السلطة حول دخول مغرضين ومتشددين على خط الاحتجاجات قوبل باستهجان المعارضة ومؤيدي الثورة، الذين أكدوا سلميتها، وهم عاجزون عن تفسير مقتل 1100 من الجيش والأمن والشرطة وفق إحصائية مضى عليها شهران.

سالم، وهو من كفرنبل، زودنا بتسجيل مصور عن «ثوار» بلدة كنصفرة، حيث أحرقت شعبة حزب البعث العربي الاشتراكي. فأشار إلى أنه تم حرقها واعتلى سطحها عشرات المسلحين المدججين بالسلاح، واللافت أن بعضهم كان يرتدي زياً عسكرياً وشارات عسكرية قديمة، توحي بأنه ليس عاملاً في الجيش وربما كان مسرّحاً قبل سنوات طويلة. ولفت سالم «يوجد عدد كبير من المسلحين قدموا من كل المناطق إلى كنصفرة من المعرة وكفرنبل وغيرها، ليسوا منشقين ولا علاقة لهم بالجيش».

أمر اضافي يتحدث عنه سالم، مشيراً إلى أنه «يوجد أكثر من 25 شاباً في بلدتنا هم مجندون لكنهم يلزمون بيوتهم، جرى تهديدهم بالقتل إن التحقوا بقطعاتهم، منهم من التحق بوحدته العسكرية، مدركاً أنه لن يعود إلينا إلا مع القضاء على المسلحين». وأضاف «الشباب بين نارين، نار عقوبة الفرار، ونار الثوار ومطالبهم بحمل السلاح ضد الجيش».

ينهي سالم كلامه بالتأكيد أن «الأوضاع لا تطاق، ليس هذا ما حلمنا به». ويضيف «أنا خرجت في تظاهرات معرة النعمان، وكانت سلمية ولم تطلق علينا الشرطة أو الأمن الرصاص، كل يوم جمعة كنا نقطع الطريق العام لعدة ساعات وفي النهاية وقع الصدام وظهر مئات المسلحين فلزمت بيتي».

عبد الكريم، الشاب الجامعي، روى قصة صديقه طالب الطب في جامعة حلب، الذي منعه والده من النزول إلى حلب التزاماً بدعوة إضراب سابقة لإضراب الكرامة الحالي. وأشار إلى أن القصة مشهورة في المعرة، فالأب لم يكتف بتغييب نجله عن الجامعة قصراً بل «حاول أن يفرض الإضراب على شقيقه الصائغ الذي رفض فأرسل له من حطم المحل، وهذا تكرر مع الصيدلي والتاجر وفئات كثيرة».

ويؤكد عبد الكريم أن «نسبة التأييد للاحتجاجات في المعرة هي ثلاثة أرباع مقابل ربع للسلطة، لكن مع انتشار العصابات المسلحة باسم الثورة تراجع تأييد الاحتجاج، وهذا لا يعني أنهم أصبحوا مع السلطة؛ الناس يريدون التغيير والحرية ومحاسبة الفاسدين وتطوير الدولة، ولا يريدون هدمها ولكن لم تعد هنالك حماسة للتظاهرات».

من جهته، يروي ناشط في الحزب السوري القومي الاجتماعي بعض ما تعرض له عدد من مؤيدي الحزب، لافتاً إلى أن «أربعة شهداء سقطوا اغتيالاً من حزبنا، بعضهم خطف وعُذّب ونُكل به قبل قتله». ويوضح «أن الاغتيال بدأ بمنفذ عام إدلب الشهيد الدكتور عصام قناطري في صيدليته، القتلة تبين أنهم من المعرة نفسها، ساهم الشهيد بإطلاق سراح أقاربهم الذين تورطوا بحمل السلاح ومهاجمة مفارز الأمن». يضيف الناشط «لقد غدروه، وقتلوه تنفيذاً لمخطط خياني تقف خلفه أميركا وإسرائيل للقضاء على الفكر المقاوم والعصري، يريدون لسوريا أن تصبح أفغانستان».

نبيل العربي

وقد تواصلت ردود الفعل والتعليقات الدولية على توقيع سوريا على بروتوكول المراقبين، مع تقليل واشنطن من قيمة الحدث، إذ شددت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند على التشكيك فيه، معتبرة أن هذا الأمر «لا يعدو كونه توقيعاً على قصاصة ورق».

في هذا الوقت، نفذت القوى الجوية والدفاع الجوي، وفق وكالة «سانا»، «بياناً عملياً بالذخيرة الحية شاركت فيه تشكيلات من سلاح الطيران بهدف اختبار القدرة القتالية ووسائط الدفاع الجوي وجهوزيتهما في التصدي لأي اعتداء». وتضمنت المناورة عملية إنزال جوي ناجحة للقوات الخاصة.

وذكرت «سانا» أن وزير الدفاع، العماد داوود عبد الله راجحة، أثنى على أداء رجال السلاح الجوي ودفاعاته، مؤكداً جهوزية القوات المسلحة الدائمة للدفاع عن الوطن.

وبحسب خطة التدريب القتالي، نفذت القوات البحرية «مشروعاً عملياتياً ـ تكتيكياً بالذخيرة الحية شاركت فيه الصواريخ البحرية والساحلية، في ظروف مشابهة لظروف الأعمال القتالية الحقيقية على المسرح البحري، وتمكنت من إصابة الأهداف البحرية المعادية المفترضة بدقة»، بحسب «سانا».

ميدانياً، ولليوم الثاني على التوالي، اعترفت مصادر المعارضة السورية، ممثّلة بـ«المرصد السوري لحقوق الإنسان»، بأن «مئة جندي منشق على الأقل سقطوا بين قتيل وجريح في مواجهات مع الجيش النظامي بين قرية كفر عويد والفطيرة في منطقة جبل الزاوية بمحافظة إدلب» التي شهدت قتالاً دامياً أول من أمس أيضاً، ما أدّى «إلى مقتل 72 منشقّاً»، بحسب «المرصد» و«الهيئة العامة للثورة السورية». على صعيد آخر، تحدثت وسائل الإعلام السورية عن «انفجار داخل كلية الهندسة في جامعة تشرين في اللاذقية من دون تسجيل أضرار».

(الأخبار، أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

الإعدام لمهرِّبي السلاح لأهداف إرهابيّة

أصدر الرئيس السوري بشار الأسد، أمس، قانوناً يقضي بمعاقبة مهرِّبي الأسلحة بالأشغال الشاقة المؤبدة، والإعدام لمن يوزعها أو يسهم في توزيعها. وقالت وكالة الأنباء السورية (سانا) إن الأسد أصدر القانون الرقم 26 لعام 2011 القاضي بأن «يعاقب بالأشغال الشاقة 15 عاماً كل من أقدم على تهريب السلاح، وبالأشغال الشاقة المؤبدة إذا كان تهريب السلاح بغرض الإتجار به أو ارتكاب أعمال إرهابية، وبالإعدام لمن وزع كميات من الأسلحة أو ساهم في توزيعها بقصد ارتكاب أعمال إرهابية».

(يو بي آي)

الحكومة السورية تخفض 25 % من النفقات

كشفت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم في سوريا، أمس، أن رئيس الحكومة السورية

عادل سفر (الصورة) قرر خفض النفقات العامة لحكومته بمقدار 25 في المئة «للحد من الهدر».

(أ ف ب)

«بناء الدولة» يحذّر من عرقلة عمل المراقبين

حذّر «تيار بناء الدولة السورية»، الذي يقوده لؤي حسين، أمس، من قيام السلطات السورية «بعرقلة عمل لجنة المراقبين العرب»، كما جاء في بيان للتيار أن «موافقة السلطة السورية على بروتوكول عمل لجنة المراقبين هو إنجاز ومكسب للانتفاضة السورية».

(يو بي آي)

السعوديّة تسهّل دخول السوريّات

نقلت صحيفة «عكاظ» عن «مصدر سعودي موثوق به»، أمس، أن وزارة الخارجية السعودية سمحت بمنح السوريات المتزوجات بسعوديين من دون موافقة الجهات المختصة، والثابت زواجهن شرعاً، تأشيرة دخول مع أبنائهن القصّر إلى السعودية للإقامة بجانب الزوج، على أن «يتعهد الزوج ترحيلهم عقب تحسن الأوضاع في سوريا».

(يو بي آي)

طالبت إيران بالكف عن إثارة الفتنة... ودعمت المغرب والأردن بـ5 مليارات

دانت قرار السلطات الاسرائيلية بالاستيطان واعتبرت «القدس الشرقية خط أحمر»

تناولت أول قمّة لمجلس التعاون الخليجي في خضم الربيع العربي، التي انعقدت في الرياض، الملفات السياسية الساخنة في المنطقة، إضافة إلى الملف الاقتصادي. وأخذ الملف الإيراني حصّة الأسد من بيانها الختامي، بحيث وجّهت مجموعة من الرسائل التحذيرية إلى الجمهورية الإسلامية، واتهمتها بإثارة القلاقل والفتنة وبالتدخل في الشؤون الخليجية، فيما اكتفت بالموقف العربي في ما يخصّ سوريا. أما في الشأن الخليجي الداخلي، فكان الأبرز الاتفاق على العمل من أجل إقامة «كيان خليجي موحّد»، بغرض الاستفادة من تجارب الأقلمة، ولا سيما الاتحاد الأوروبي، والأجدر ألّا يغيب عن ذهن قادة الخليج أنّ هذا الاتحاد مهدّد بالانهيار

أثنت على نهج ملك البحرين «لتحقيق الاستقرار» وأيدت «قيادته الرشيدة»

الزعماء الخليجيون في الرياض أمس (رويترز)

القمة الخليجيّة تتبنّى «الكيان الموحّد»

تبنّى قادة دول مجلس التعاون الخليجي، في قمتهم التي اختتمت في الرياض أمس، مبادرة الملك السعودي بالعمل على تكوين كيان خليجي موحّد، ووجهوا رسائل سياسية في معظم ملفات المنطقة، وطالبوا بصرامة ووضوح إيران بالكفّ عن التدخل في الشؤون الخليجية الداخلية ووقف حملات التحريض الطائفي وإثارة الفتنة.

وأكّد إعلان الرياض «تبنّي مبادرة الملك السعودي لتجاوز مرحلة التعاون إلى مرحلة الاتحاد لتشكّل دول المجلس كياناً واحداً يحقق الخير ويدفع الشر». وجرى توجيه المجلس الوزاري إلى تأليف هيئة متخصصة يوكل إليها دراسة الاقتراحات بشأن الانتقال من مرحلة التعاون إلى مرحلة الاتحاد. وشدّد على «تسريع مسيرة التطوير والإصلاح الشامل» في الداخل «وتحسين الجبهة الداخلية وترسيخ الوحدة الوطنية استناداً إلى المساواة بين جميع المواطنين والمواطنات أمام القانون وفي الحقوق والواجبات والتصدي للمحاولات الخارجية من جهات مأزومة تحاول تصدير أزماتها الداخلية عبر إثارة الفتنة والانقسام والتحريض الطائفي والمذهبي»، وعلى «العمل الجاد لتحقيق أعلى درجات التكامل الاقتصادي».

وأعرب بيان القمة عن «بالغ القلق لاستمرار التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية لدول مجلس التعاون، ومحاولة بثّ الفرقة وإثارة الفتنة الطائفية بين مواطنيها، في انتهاك لسيادتها واستقلالها». وطالب «إيران بالكفّ عن هذه السياسات والممارسات، والالتزام التام بمبادئ حسن الجوار، والاحترام المتبادل، والأعراف والقوانين والمواثيق الدولية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وحل الخلافات بالطرق السلمية والحوار المباشر، وعدم استخدام القوة أو التهديد بها، بما يكفل الحفاظ على أمن المنطقة واستقرارها».

كذلك تطرق البيان إلى الملف النووي الإيراني، وقال إن المجلس الأعلى تابع «مستجدات الملف النووي الإيراني بقلق بالغ، مؤكداً على أهمية التزام إيران بالتعاون التام مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ومجدداً التأكيد على مواقفه الثابتة بشأن أهمية الالتزام بمبادئ الشرعية الدولية، وحل النزاعات بالطرق السلمية، وجعل منطقة الشرق الأوسط، بما فيها منطقة الخليج العربي، منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل والأسلحة النووية».

وأكّد البيان، في الوقت نفسه، «حق دول المنطقة في استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية، وتطبيق هذه المعايير على جميع دول المنطقة»، مشدداً «على ضرورة انضمام إسرائيل إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وإخضاع كافة منشآتها النووية للتفتيش الدولي، من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

كذلك استنكر القادة «محاولة اغتيال سفير السعودية لدى واشنطن، وأيّدوا الإجراءات والخطوات التي ستتخذها السعودية بهذا الشأن»، ودعوا المجتمع الدولي إلى «تحمل مسؤولياته أمام هذه الأعمال الإرهابية».

وبخصوص البحرين، رأى المجلس الأعلى أن المملكة تعيش حالة من الاستقرار رغم الاحتجاجات والاشتباكات المتواصلة في القرى، فأثنى على نهج الملك حمد بن عيسى «لما تحقق من أمن واستقرار وطمأنينة في ربوع مملكة البحرين». وأكد «وقوفه وتأييده الكامل والتام والدائم للبحرين وقيادتها الرشيدة» لحفظ أمنها واستقرارها.

وبالنسبة إلى مناطق الربيع العربي الأخرى، اكتفى المجلس الأعلى بالإشادة بتوقيع «المبادرة الخليجية وتشكيل حكومة الوفاق الوطنية» في اليمن، وبتأليف «الحكومة الانتقالية في ليبيا». وهنّأ «الرئيس التونسي منصف المرزوقي على انتخاب المجلس التأسيسي له رئيساً للجمهورية»، ورحّب «بإنجاز المرحلتين الأولى والثانية من انتخابات مجلس الشعب في مصر». وأثنى على رعاية أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني «لاتفاق سلام دارفور».

وتطرق البيان إلى ملف التعاون مع الأردن والمغرب، وأعلن موافقته «على دراسة مجالات التعاون المشترك» معهما «وشكّل عدداً من لجان التعاون المتخصصة في هذا الشأن وصولاً إلى الشراكة المنشودة»، إضافة إلى «إنشاء صندوق خليجي للتنمية، يبدأ بتقديم الدعم لمشاريع التنمية في الأردن والمغرب، بمبلغ مليارين ونصف المليار دولار، لكل دولة». وكان لافتاً أنّ البيان لم يتطرق إلى موضوع مصر، رغم التسريبات الإعلامية السابقة التي قالت إن القمة ستبحث في مسألة ضمّ مصر إلى المجلس.

وعن عملية السلام، أكّد القادة أن «السلام الشامل والعادل والدائم لا يتحقق إلا بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة، على حدود الرابع من حزيران 1967، وعاصمتها القدس الشرقية. وطالب المجتمع الدولي باتخاذ موقف حاسم بإلزام إسرائيل بالانسحاب الكامل من كافة الأراضي العربية المحتلة، في فلسطين والجولان وجنوب لبنان». وأدان «قرار السلطات الإسرائيلية بناء وحدات استيطانية في القدس الشرقية والضفة الغربية وشق طريق لربط المستوطنات بالقدس المحتلة، بهدف عزل المدينة المقدسة عن محيطها الفلسطيني، وتغيير طابعها الديموغرافي»، مؤكداً أن «القدس الشرقية خط أحمر لا يجوز الاقتراب منه». وأثنى على «جهود منظمة «الأونيسكو» التي أثمرت قرار قبول دولة فلسطين كاملة العضوية في المنظمة».

وقال البيان الختامي إن المجلس الأعلى «اطّلع على تقرير بشأن سير العمل في برنامج مجلس التعاون لإعادة إعمار غزة، ووجه بسرعة تنفيذ ما تم الاتفاق عليه من مشاريع وبرامج لخدمة الشعب الفلسطيني الشقيق في غزة المحاصر من قبل إسرائيل».

وفي الشأن الاقتصادي الخليجي، أشاد البيان بما «تشهده اقتصادات دول المجلس من نمو ملحوظ وما تحقق من تنمية شاملة، رغم ما يمر به الاقتصاد العالمي من أزمات». وقرّر المجلس الأعلى «اعتماد الهوية الشخصية كإثبات هوية لمواطني دول المجلس في القطاعين العام والخاص في جميع الدول الأعضاء»، واعتماد «القواعد الموحّدة لإدراج الأوراق المالية في الأسواق المالية بدول المجلس، وقرر العمل بها بصفة استرشادية لمدة سنتين تمهيداً لمراجعتها والعمل بها بصفة إلزامية».

(الأخبار)

«الدعم الكامل» لأمن لبنان واستقراره

إضافة إلى الملفات السياسية والاقتصادية أعلاه، تطرّقت قمة مجلس التعاون الخليجي إلى الملفين اللبناني والعراقي، وجاء في إعلان الرياض أن المجلس الأعلى «جدّد دعمه الكامل لأمن واستقرار لبنان، ووحدته الوطنية، ورحّب بدفع لبنان حصته في تمويل المحكمة الدولية المعنية باغتيال الرئيس رفيق الحريري، بما يؤكد التزامه بتحقيق العدالة».

وفي الشأن العراقي، أكّد «دعمه لموقف الكويت بشأن إنشاء ميناء مبارك الكبير باعتباره يقام على أرض كويتية وضمن مياهها الإقليمية، وعلى حدود مرسومة وفق قرارات الأمم المتحدة، وعبّر عن ثقته بأن تنفيذ العراق لالتزاماته الدولية تجاه الكويت سيُعزز الثقة بين البلدين». وجدّد التأكيد على «احترام استقلال العراق ووحدة أراضيه، وسلامته الإقليمية، وعدم التدخل في شؤونه الداخلية تجنّباً لتقسيم العراق، والحفاظ على هويته العربية والإسلامية». وأمل أن «يراعي العراق العلاقات الأخوية التي تربطه بدول المجلس، وذلك بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدوله ووقف الحملات الإعلامية التي لا تخدم تطور العلاقات وتقدمها بين الجانبين». ودعا «كافة الأطراف والمكوّنات السياسية في العراق إلى تحمّل مسؤولياتهم لبناء عراق آمن موحّد مستقر ومزدهر بعد الانسحاب الأميركي».

المصالحة الفلسطينية

لقاءات القاهرة: بت لجنة الانتخابات وتأجيل حكومة الوحدة

لم تكن لقاءات المصالحة الفلسطينية في القاهرة مثالية بعد بروز خلافات أدت إلى تأجيل موضوع حكومة الوحدة، فيما انسحبت فصائل من الاجتماعات

محمود عباس (أرشيف)

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

أعلن المتحدث باسم حركة «حماس»، فوزي برهوم، أمس، أنه تم الاتفاق خلال اجتماع الفصائل الفلسطينية في القاهرة، على إرجاء ملف تشكيل الحكومة الى أواخر الشهر المقبل، فيما جرى التوافق على تشكيل لجنة الانتخابات المركزية خلال الاجتماع، الذي انسحبت منه 8 فصائل فلسطينية بسبب اعتراض حركة «فتح».

وقال برهوم إنه بناءً على طلب حركة «فتح» أرجئ ملف الحكومة إلى ما بعد 26 كانون الثاني المقبل، وإنه اتفق على تشكيل لجنة الانتخابات، على أن تناقش الأسماء المرشحة لعضوية اللجنة من قبل ممثلين عن الفصائل.

وفي ما يتعلق بملف منظمة التحرير الفلسطينية، أوضح برهوم أنّه أحيل إلى لقاء الإطار القيادي المؤقت الذي سينعقد في 22 الجاري. وأكد الاتفاق على تفعيل اللجان المختصة بملفي الاعتقال السياسي وجوازات السفر بإشراف مصري مباشر. وأكد حرص «حماس» على «ضرورة إنجاح اللقاءات وتجاوز كل العقبات». وفي وقت سابق، أكّد عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» عزام الأحمد، رئيس وفد الحركة للقاء القاهرة، في حديث مع إذاعة «موطني» المحلية، أن الاجتماع بحث آليات تنفيذ ما تم التوقيع عليه سابقاً بالتفصيل.

وقال إن «الورقة المصرية ستطرح على الطاولة لبحث آليات تنفيذها»، وإنها تشمل محاور «الانتخابات، الحكومة، الأمن، المصالحة المجتمعية ومنظمة التحرير». وأضاف أن «لجنة منظمة التحرير ستجتمع برئاسة الرئيس محمود عباس» ابتداءً من غد.

وأكّد أن موضوع الحكومة «سيتأجل لما بعد 26 كانون الثاني حسب اتفاق مسبق بين الرئيس أبو مازن ورئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل، وكذلك موضوع الأمن نظراً لارتباطه بموضوع الحكومة عملياً». وأشار الى أن «موضوع الانتخابات وإعادة تشكيل لجنة الانتخابات المركزية مطروح على الطاولة، ونأمل إنجاز اللجنة لتبدأ عملها كأول مؤسسة متفق عليها تؤكد العنوان الواحد للوطن. أما المصالحة المجتمعية فهي قضية شائكة تحتاج إلى معالجة جذور الانقسام».

وعبّر الأحمد عن تفاؤله رغم بعض الصعوبات والمنغصات. وأشار تحديداً إلى صعوبات «تتعلق بالرغبة الصادقة والإرادة لإنهاء الانقسام»، معبّراً عن أسفه «لعدم توفر هذه الإرادة عند البعض». وقال «قد يضع هؤلاء العراقيل على عملية التنفيذ، فهناك أشخاص أو قوى لها مصالح معينة باستمرار الانقسام ووضع العراقيل وتغليفها بشعارات». وأضاف «للأسف كان هذا واضحاً في تصريحات صدرت من بعض قيادات «حماس» ومنها تصريح صلاح البردويل».

بدوره، أكّد الأمين العام لحزب الشعب الفلسطيني، بسام الصالحي، أن «هناك قضايا أساسية لم تنضج بعد». وأضاف «نحن لا نريد أن نرفع سقف التوقعات حتى لا نُحبط، لكننا سنفرح بأي خطوة تحرز تقدّماً». أما رئيس تجمع الشخصيات المستقلة في الضفة الغربية، خليل عساف، فكشف عن وجود تفاهمات سرّية تمت بين حركتي «فتح» و«حماس»، دون أن يفصح عنها، مطالباً الحركتين بضرورة تنفيذ اتفاق المصالحة على أرض الواقع.

في هذه الأثناء، سرت أنباء عن انسحاب حركة المقاومة الشعبية من جلسات الحوار، احتجاجاً على عدم إشراك فصائل المقاومة في هذه الجلسات.

يعلون: الأسد لن يبقى ولن يُشعل الجبهة الشمالية

في خضم توالي التنبؤات الإسرائيلية بشأن سقوط النظام السوري، صدرت دعوات من تل أبيب إلى الوقوف إلى جانب المتظاهرين السوريين، وعدم الخوف من أي نظام جديد، ما دام غير مؤيد لإيران

يحيى دبوق

أعلن نائب رئيس الحكومة الإسرائيلية، موشيه يعلون، في حديث للقناة الأولى الإسرائيلية، أمس، أن الرئيس السوري بشار الأسد، الذي خسر شرعيته، يقترب من نهاية حكمه، لكنه أكّد قائلاً: «إنني لا أعلم متى سيتحقق ذلك».

وقال يعلون إن «الأسد خسر شرعيته، ويواصل خسارتها، أي إن مسألة سقوطه هي مسألة وقت»، مضيفاً أن «دول الجوار وتركيا، والجامعة العربية، وجهات في العالم الغربي، تدرك جيداً أن الأسد يقترب من النهاية». مع ذلك استدرك قائلاً: «لا أدري إن كانت المسألة ستستغرق أسابيع أو أشهراً، لكنها بالتأكيد لن تستغرق سنوات».

وردّاً على سؤال عن إمكان أن يُشعل الأسد الحدود الشمالية إن شعر بأن ظهره للحائط، أجاب يعلون بأنه «سيرتكب خطأً كبيراً إذا ما قام بذلك، وأعتقد أنه يدرك هذه المسألة جيداً، وقد مر بعدة اختبارات في السنوات الأخيرة، حيث ظهرت أسباب جيدة لمهاجمة دولة إسرائيل (من قبله)، لكنه لم يقدم على ذلك، وهذا يعني أنه مرتدع». وأشار إلى أن مصلحة إسرائيل على المدى الطويل «هي أن ترى الديموقراطية تعم من حولها؛ لأن من شأنها أن تصعّب إشعال الحروب. لكن لن نكون سذجاً؛ فالانتخابات لن تعني الديموقراطية؛ لأنها تتطلب البدء بالتربية والتعليم والحرية وحقوق الإنسان». وأضاف أنهم «في الغرب يعملون على الاستقرار في كل مكان، ويريدون أنظمة متوافقاً عليها، لكن يصعب أن يكون هناك ديموقراطيات حقيقية أو أنظمة مستقرة في المنطقة، خلال الفترة القريبة المقبلة».

وفي السياق، أكّدت صحيفة «معاريف» أن «المرحلة باتت مناسبة من ناحية إسرائيل لتوضح موقفها الرسمي تجاه ما يحصل في سوريا، وعلى الحكومة الإسرائيلية أن تبارك علناً المتظاهرين ضد نظام الأسد»، مشيرة إلى أن «الإعلان الإسرائيلي الرسمي يجب أن يصل سريعاً، قبل سقوط الأسد لا في أعقابه، وإلا فستبدو إسرائيل كجهة تنتهز الفرصة».

وبحسب الصحيفة «يجب عدم الخوف من ردود الأفعال، ذلك أن النظام الجديد لن يثير الخوف، فالأسد عاد بالسوء علينا وعلى الشعب السوري، وكلما أسرع بالرحيل، كان أفضل للجميع».

ورأت أن «الأسئلة المهمة لا تتعلق بالمصير الشخصي للرئيس السوري، بل باستعدادات لاعبين آخرين في المنطقة، لمرحلة ما بعد تغيير النظام»، مشيرة إلى أن «سوريا دولة رئيسية، وأي تغيير عميق فيها، من شأنه أن يجر خلفه تداعيات قد تُلمس آثارها في جميع أنحاء الشرق الأوسط».

ورأت الصحيفة أن «الأردن وتركيا أدارا ظهريهما لسوريا، منذ أن دعم رئيس الحكومة التركي، رجب طيب أردوغان، الثورة في سوريا، ومن اللحظة الأولى لانطلاقتها؛ إذ أمل حدوث تحوّل سريع وأن يتبع النظام الجديد تركيا»، مضيفة أن «القلق الغريزي لدى إسرائيل حيال الأتراك يجب ألا يتحول إلى مشكلة؛ لأن وصاية تركيا على النظام في سوريا أفضل بعشرات المرات من عناق الدب الإيراني لهذا البلد».

خلال تظاهرة مؤيدة للأسد في مينسك (فاسيلي موديسينكو ـ رويترز)

وبالنسبة إلى حزب الله، أشارت الصحيفة إلى أن الضربة في أعقاب سقوط النظام في سوريا ستكون قاسية جداً و«لا يُستبعد أن يقدم الحزب على ترسيخ سيطرته في لبنان، في أسرع وقت ممكن». ولامت الصحيفة «الكثيرين في الأسرة الدولية، الذين قدروا أن الجامعة العربية قد تفشل في إحداث تغيير في سوريا»، مشيرة إلى أن «الجامعة العربية ليست ذراعاً عملية، وما يمكنها القيام به هو أن تمنح الشرعية للتدخل الدبلوماسي والعسكري الغربي، وهذا ما حصل في حرب العراق الأولى، وأخيراً في ليبيا»، وخلصت إلى أن «الجامعة العربية ترسل إشارات بكل الوسائل المتوافرة لديها بأنها تنظر بعين الرضى إلى التدخل ضد الأسد، لكن العالم اختار عدم الإنصات إليها».

إلى ذلك، حذر رئيس مركز موشيه دايان للدراسات الاستراتيجية، الباحث في شؤون الشرق الأوسط، عوزي روبي، من التمادي في التفاؤل بشأن حجم الخسارة الإيرانية في المنطقة، في حال سقوط النظام في سوريا، مشيراً إلى أن «العراق، النقطة المركزية في الشرق الأوسط، قادر من ناحية إيران على أن يكون بديلاً مناسباً أكثر من سوريا، في مرحلة ما بعد بشار».

ما قل ودل

واصلت المحكمة الجزائية المتخصصة في الرياض أمس محاكمة 85 شخصاً انضموا إلى «خلية إرهابية» وتسببوا في مقتل 239 شخصاً بينهم اطفال في الرياض في العام 2003 . وأعلنت المحكمة في بيان أن المتهمين الذين هاجموا يومها مجمعاً سكنياً، وجهت إليهم تهم بمقاومة رجال الأمن وإطلاق النار عليهم، ما أدى إلى إصابة اثنين منهم بالإضافة إلى الشروع في تنفيذ اعتداءات إرهابية على قواعد عسكرية ومنشآت صناعية ونفطية ومجمعات سكنية.
(يو بي آي)

الجبهة الداخلية الإسرائيلية غير جاهزة للحرب

علي حيدر

على الرغم من التوصيات التي خلصت اليها القيادة الاسرائيلية في أعقاب انكشاف الجبهة الداخلية خلال عدوان تموز 2006، أمام صواريخ حزب الله، والمناورات المتوالية التي أجرتها، بهدف رفع وفحص مستوى جهوزيتها لمواجهة حالات الطوارئ، وبعد الموازنات التي رُصدت والخطط التي وُضعت، أكّد تقرير أخير لمراقب الدولة القاضي المتقاعد، ميخا ليندشتراوس، أنّ الجبهة الداخلية الاسرائيلية لا تزال، بعد مضي خمس سنوات من العمل المتواصل، غير جاهزة لمواجهة أي حرب في المستقبل.

وفيما أكّد التقرير وجود تقدم على مستوى الاستعدادات في مجالات مختلفة، لفت الى وجود نقص في الملاجئ، والى ما تعانيه منظومة الاحتماء من عيوب، فضلاً عن المباني العامة التي لا يوجد فيها مناطق محصنة. وأشار الى أن المسؤولية عن ذلك تعود الى إخفاقات كل من السلطات المحلية، ووزارة الداخلية وقيادة الجبهة الداخلية وسلطة الطوارئ الوطنية.

وشدّد التقرير على أن الوقت المتاح للعمل قصير. وحذّر من محاولة الأجهزة الملقاة عليها مسؤولية إعداد السلطات المحلية، التنصل، ومن عدم اتخاذ القرارات المطلوبة. ودعا ليندشتراوس المسؤولين المعنيين الى تحديد الجهة المسؤولة عن إعداد السلطات المحلية لحالات الطوارئ، في أسرع وقت ممكن، بما فيها المصادقة على الموارد والصلاحيات المطلوبة حتى لا يبقى سكان السلطات المحلية مكشوفين للخطر في أي وقت طارئ فعلي.

وفي ما يتعلق بالسيناريوهات التي تم إعدادها، رأى التقرير أنها لا تتناول التهديدات الموضعية، ولا الأسلوب الذي ينبغي لكل منظومة تابعة للسلطة المحلية اعتماده في استعدادها لمواجهة هذه التهديدات. كذلك لفت الى أن سلطة الطوارئ الوطنية لم تبلور المعايير التي تستطيع وفقاً لها، التقدير كما ينبغي، لمدى جهوزية السلطات المحلية خلال فترة الطوارئ.

ورأى التقرير أن هناك فجوات نوعية في التنسيق بين السلطة المحلية والأجهزة الحكومية المسؤولة عن إعداد الجبهة المدنية لوقت الحرب. ووجه انتقاداً قاسياً لوزارة الداخلية لكونها لم تتحمل المسؤولية، على الرغم من أنها «الجهة الوحيدة التي تملك صلاحيات إصدار تعليمات للسلطات المحلية حول كيفية الاستعداد»، اضافة الى كونها لم تعدّ خطة سنوية مفصلة مع سلّم أولويات محدد.

وأشار ليندشتراوس الى عدم وجود معطيات لدى الوزارة حول السلطات المحلية التي أُجريت فيها مناورات خلال سنوات 2008 ــ2010، والقضايا التي تمحورت حولها المناورة ونتائجها، والأمر نفسه ينسحب على قيادة الجبهة الداخلية، التي لا يوجد لديها معطيات حول الملاجئ الخاصة والمشتركة، فضلاً عن أعدادها وأماكنها ووضع كل واحدة منها.

وردّاً على الصورة الكئيبة التي قدَّمها التقرير، حاولت الجهات التي طاولها الانتقاد والاتهام بالتقصير، دفع الشبهة عنها وتأكيد قيامها بالمسؤولية الملقاة عليها. إذ رأت وزارة الداخلية أنها ليست الجهة التي أُلقي عليها واجب إعداد السلطات المحلية لحالة الطوارئ. فضلاً عن أنها ليست مخولة تحديد التوجيهات والمطالبة بإعداد السلطات المحلية ومراقبتها وفرض التوجيهات التي تحددها الجهات الموكل اليها ذلك من قبل القانون.

واعتبرت قيادة الجبهة الداخلية أنها ليست بديلاً عن رؤساء السلطة المحلية للقيام بالمهمة خلال فترة الطوارئ. وأعربت عن اعتقادها بأن مناعة الجبهة الداخلية تكمن أولاً في القيادة المحلية للسلطات. أما مركز السلطة المحلية، فشكر بدوره مراقب الدولة على تقريره، وعبّر عن أمله أن يؤدي الى حل الإخفاقات الخطيرة.

عراق ما بعد الانسحاب [2]

لا يشكّ أحد في أنّ شبح الحرب الأهلية الطائفية في العراق هو أحد عناوين مرحلة ما بعد الانسحاب الأميركي من البلاد. لا يدّعي العراقيون أن الاحتلال اخترع الطائفية في العراق، لكنهم يجمعون على أنه أدّى دوراً كبيراً في تعزيزها وتفاقمها حتى بات البلد أشبه بمجموعة بلدان لكلٍّ طائفته. هنا محاولة إضاءة على دور زعماء الأحزاب الطائفية حيث تكاد تختفي «الحمائم» لمصلحة «الصقور»

صقور الطوائف وحمائمها
المالكي والمطلك نموذجاً

المطلك رفض بدايةَ الأقلمة قبل أن يتماهى مع موقف طائفته ويدعم مطالب محافظة ديالى (أرشيف ــ رويترز)

علاء اللامي

سؤال الساعة عند المراقبين والمحللين العراقيين إزاء مرحلة ما بعد استكمال الانسحاب الأميركي من العراق لا يزال نفسه: ما الذي ساعد ويساعد على استمرار تحكُّم مجموعة من الثنائيات والتقابلات القائمة على الأوهام والشعارات الطائفية المغلفة بالمفردات الوطنية في سياقات الوضع السياسي والاجتماعي في عراق ما بعد الاحتلال، بما يؤدي إلى تمزيق النسيج المجتمعي ويدفع بالبلاد نحو كارثة الاقتتال الأهلي والحرب الأهلية المفتوحة مجدداً؟

أول هذه العوامل غياب القطب الوطني المدني وغير المتمذهب طائفياً عن الميدان، وخصوصاً بعدما حدث ما حدث من تطورات داخل قائمة «العراقية»، جعلتها، باعتراف قياديين انشقوا عنها، لا تختلف في هويتها السياسية والمجتمعية عن «جبهة التوافق» التي التحقت هي وحلفاؤها بـ«العراقية»، وبعد ما حدث لأحد أهم وأقدم الأحزاب العلمانية العراقية، أي الحزب الشيوعي العراقي الذي حوّلته المجموعة المهيمنة على قيادته منذ عقدين إلى مجرد ملحق ودكان إعلامي للأحزاب القومية الكردية. العامل الثاني يكمن، بحسب بعض الباحثين، في ركائز حكم المحاصصة الطائفية، وأولاها الدستور النافذ. هذا الدستور كما يكرر اليوم حتى المدافعون عنه، كُتب في ظروف غير طبيعية، وبتدخلات خارجية. وتؤكد وقائع موثقة أنه كُتب بمساهمة فعّالة ومريبة من قبل عدد من الخبراء الأجانب، من أشهرهم غالبريث وفيلدمان. ثالثاً، وهو العامل الأهم، مثلما يرى مراقبون كُثر، هيمنة «الصقور» على قيادات الأحزاب والقوى السياسية داخل العملية السياسية العراقية وخارجها. إنّ هيمنة «الصقور» على قيادات الأحزاب، ظاهرة يمكن اعتبارها عراقية خاصة إلى حدٍّ ما، لا تقتصر على ميادين السياسة، بل قد تتعداها إلى مجالات الحياة الأخرى كالأدب والفن والمجتمع والسلوك الفردي، إذ لا مكان عند العراقيين، إلا نادراً، لما هو رمادي ووسطي. ومن الأمثلة المرَجِّحة لوجهة النظر هذه، ما يسرده أحد الباحثين حين يقول إنّ «أحمد الجلبي مثلاً، الذي يوصف بالعلماني، هو الذي أسّس أول منظمة سياسية طائفية تُدعى البيت السياسي الشيعي»، وهو لا يقلّ

> **انسحاب «العراقية» من العملية السياسية سيفرض على المالكي الخيار الخطير بحكومة الأغلبية**

تطرُّفاً عن زميله النائب السابق عدنان الدليمي، صاحب الخطابات الطائفية العنيفة في إسطنبول، حيث وصف الشيعة العراقيين بـ«القرامطة الجدد»، داعياً إلى «إنقاذ بغداد من براثنهم». تشابُه لا يبطل مفعوله الفارق العمري والثقافي بين الرجلين، رغم أنّ كليهما يزعم الاعتدال والانحياز إلى شيء من «العلمانية» السياسية. كذلك يمكن أن نأخذ فكرة أوضح عن تطرُّف الصقور من الطرفين من خلال المثال الآتي: إنّ المنادين بطرد من يسمّونهم «الحكام الإيرانيين»، أو «ذوي الأصول الإيرانية»، أو «أتباع إيران الذين جاؤوا على ظهر الدبابة الأميركية»، والبدء من الصفر لتأسيس النظام الذي يعجب أصحاب هذه الشعارات السنيّة، لا يقلّون خطراً على العراق عن المتطرفين الشيعة في حزب نوري المالكي، أي «الدعوة الإسلامية»، أو عن غيره من الأحزاب الإسلامية الشيعية. من الجهة المقابلة التي يمثّلها صقور الأحزاب الشيعية، فإنّ لغة التطرف والإقصاء واتهام الخصوم السياسيين والمختلفين والمخالفين لهم عموماً هي السائدة أيضاً، إذ إنّ هؤلاء بنظر متطرّفي المعسكر الشيعي «قتلة ومجرمون من أتباع تنظيم القاعدة والبعث الصدامي، والحوار معهم يجب أن يكون بموجب المادة الرابعة، على اعتبار أنهم مجرد إرهابيين». وما يزيد من تأثير العامل الأخير، الخاص بهيمنة «الصقور»، في هذا المعسكر وذاك، هو تردُّد وندرة وعدم وضوح برامج مَن يمكن وصفهم بـ«الحمائم»، هنا وهناك أيضاً، وتقلُّبهم في المواقف والخيارات من النقيض إلى النقيض.

إن نوري المالكي مثلاً، الذي كان يمكن أنْ يدخل التاريخ العراقي بوصفة المنقذ والمخلِّص من الحرب الأهلية الطائفية التي بلغت ذروتها عامي 2006 و2007، لأنه تماشى وتساوق آنذاك مع الشعور الشعبي العام الرافض للمحاصصة الطائفية، وما جلبته من اقتتال دفعت الطوائف كافة ثمنه، تحوّل في ما بعد إلى الحاكم المتنفِّذ باسم طائفة واحدة. بل يذهب بعض المراقبين إلى التأكيد أنه صار يمثّل قائمته الانتخابية «كتلة القانون» أكثر ممّا يمثل التحالف الوطني «الإسلامي الشيعي».

إنّ الصرخة التي أطلقها قبل أيام نائب رئيس الحكومة من «القائمة العراقية»، صالح المطلك، واتهم فيها رئيسه المباشر بأنه «أكبر دكتاتور في تاريخ العراق»، وأنه «يقود البلاد إلى حرب أهلية»، قد لا تخرج عن لغة الخلافات والمناكفات السياسية السائدة في العراق وغيره من بلدان خارجة لتوّها من ظلام الدكتاتورية والاحتلال الأجنبي، ولكنها، بعد قليل من التمعُّن، تكشف عن مستوى خطورة الوضع الذي آل إليه التحالف السياسي الطائفي الإثني الحاكم. ورغم أن كلام المطلك قد لا يعني في نظر البعض إلا مزحة ثقيلة، إذ لا يمكن بأي حال من الأحوال مقارنة أو مماثلة حكم المالكي وشخصيته بحكم وشخصية آخر دكتاتور حكم العراق بالحديد والنار والمشانق، أي صدام حسين، أو اعتباره أسوأ منه بأيّ مقياس سوسيولوجي أو سياسي أو تاريخي كان، ولكن كلمات المطلك ربما تشي بالهلع الذي يشعر به الطرف الطائفي المقابل، وهو هلع له ما يبرره كثيراً. إنّ عنصر المفاجأة ليس في طبيعة تصريحات المطلك، بل في الشخص الذي أطلقها، أي المطلك، وهو المعروف بأنه قيادي سياسي لم تعرف عنه أي ميول أو ماضٍ أو مواقف طائفية أو إسلامية عموماً، مع أنه محسوب على زعماء العرب السنّة واقعاً. إنّ حالة صالح المطلك تشبه إلى حدّ كبير حالة نوري المالكي مع الفارق الشكلي؛ فالمطلك سياسي ذو ماضٍ بعثي، انشق على النظام السابق مُبكراً حين فُصِلَ من الحزب سنة 1977، ثم عاد إلى النشاط كرجل أعمال منتِج للقمح والشعير خلال فترة الحصار على العراق في تسعينيات القرن الماضي. لقد أخذت مواقف المطلك تتماهى تدريجاً مع وضعه الشخصي كعضو في طائفةٍ تمثّل المادة السياسية الأساسية لحزبه «جبهة الحوار الوطني». وبفعل التطورات السياسية على الأرض، ومنطقها التابع لحالة الصراع الطائفي المعلن أو غير المعلن،

مساعٍ رئاسية لاحتواء الأزمة: الهاشمي مستعدّ للمحاكمة في كردستان

بدا أن القادة العراقيين تحسّسوا خطر الأزمة المستفحلة على خلفية اتهام نائب الرئيس طارق الهاشمي بعمليات إرهابية كبيرة، بينها محاولة تفجير البرلمان العراقي في 28 تشرين الثاني الماضي، فتداعى جميع المعنيين، بينهم الرؤساء الثلاثة، إلى اجتماعات ومؤتمرات لمحاولة إيجاد مخرج للأزمة التي يخشى البعض أن تتحوّل إلى نزاع دموي. فبعد إصدار مذكرتي اعتقال ومنع سفر بحق الهاشمي، المقيم منذ أيام في إقليم كردستان بحماية الرئيس جلال الطالباني، دعا كل من رئيس الحكومة نوري المالكي ورئيس البرلمان أسامة النجيفي إلى عقد مؤتمر وطني عام لمناقشة الأزمة. وقبل ذلك، أعرب الهاشمي عن استعداده «للمثول أمام القضاء»، لكن في إقليم كردستان حيث يقيم حالياً. وقال الهاشمي، في مؤتمر صحافي عقده في مدينة أربيل، عاصمة الإقليم الكردي: «أقترح تحويل القضية إلى إقليم كردستان، وعلى هذا الأساس أنا مستعد للمثول أمام القضاء». كذلك طالب بأن «يحضر التحقيق والاستجواب ممثلون عن الجامعة العربية ومحامون عرب لضمان التحقيق». تطور تزامن مع عرض قناة «العراقية» الحكومية ما ذكرت أنها «اعترافات لأفراد حماية الهاشمي» بشأن ارتكاب «أعمال ارهابية»، حيث تحدث ثلاثة أشخاص عن قيامهم بمهمات اغتيال وزرع عبوات ناسفة قالوا إنها كانت بتكليف من الهاشمي وأحد مساعديه الكبار. غير أن نائب الرئيس نفى التهم الموجهة اليه، مشيراً إلى أن «القضية سياسية»، قائلاً: «أقسم بالله العظيم إني لم أرتكب أي معصية بحق الدم العراقي». وردّت قيادة عمليات بغداد على عرض الهاشمي بإحالة الملف على إقليم كردستان بالتشديد على أنها «ملزمة» تنفيذ أمر القبض على الهاشمي «في جميع المناطق من دون استثناء».

في غضون ذلك، تدخّل المالكي على خط الأزمة، داعياً إلى عقد مؤتمر للقادة السياسيين يناقش الأزمة الحالية، بحسب المستشار الإعلامي للمالكي علي الموسوي، الذي أوضح أن المؤتمر

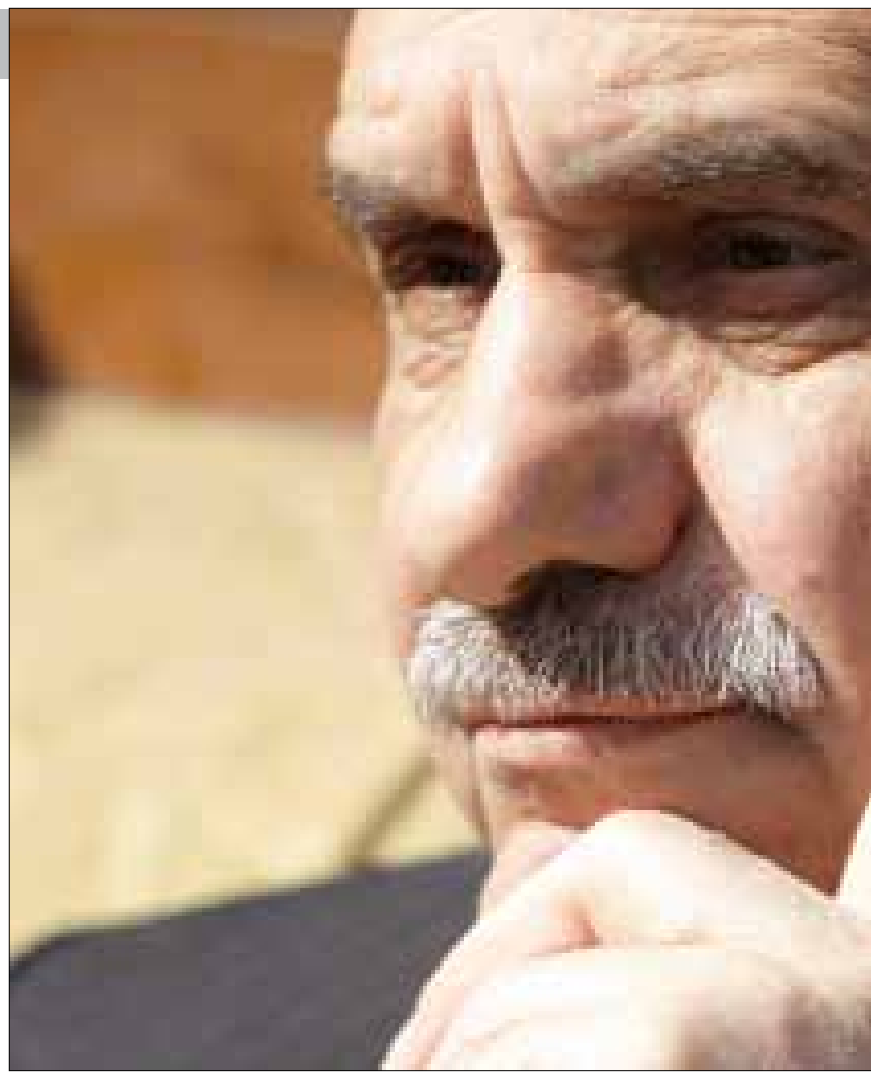

ونينوى تهدّد بالمآل ذاته، والأنبار تستعد لاستفتاء حوله، وديالى أعلنت قرارها أيضاً قبل أيام. سارع المطلك في البداية، كسياسي غير طائفي، إلى رفض الدعوة إلى تحويل محافظة ديالى إلى إقليم تتويجاً لرفضه للدعوة ككل من منطلق وطني وقومي عروبي، ولكنه بعد يوم واحد على تصريحه الرافض للأقلمة، تراجع وأعلن تأييده لها بلغة هجوم وتحدٍّ، طالباً من أنصار الإقليم في ديالى «الصبر والصمود، فالفجر قريب». والسبب في هذا الانقلاب، بحسب تسريبات مصادر سياسية من داخل «جبهة الحوار»، هو رفض واسع بين صفوف العرب السُنّة في ديالى لتصريحاته المعارضة للإقليم في ديالى، بلغ درجة تقديم بعض أعضاء حزبه استقالاتهم الجماعية الاحتجاجية، لذلك قرّر المطلك تغيير موقفة 180 درجة، فانقلب من رافض للإقليم إلى موافق عليه.

البعض قد لا يلوم المطلك على هذا القرار، فالسياسية كما يعرفها أهلها هي «فنّ الممكن للحفاظ عن المكاسب والقوة». لكنّ متابعين للشأن العراقي ذكّروا بواقعة مماثلة حدثت للمالكي؛ لقد تمرّد هذا الأخير، لفترة من الزمن، على منطق حكم المحاصصة الطائفية حين كان يقترب من حسم الوضع الأمني خلال «سنوات الجثث» لمصلحة حكومته، في ما عُرف بـ«صولة الفرسان»، والخروج بانتصار كبير من الانتخابات المحلية بعدما كسب تعاطف فئات اجتماعية مختلفة رأت فيه متمرداً على الطائفية لمصلحة المخزون الوطني في الذاكرة الجمعية العراقية. كان المزاج الشعبي العام قد سئم من الطائفية وتذابح الميليشيات، فرفضها المالكي بعمق وحمّلها مسؤولية الكوارث الدموية التي حدثت. آنذاك، اقترب المالكي كثيراً من المفهوم الصحيح للمصالحة الوطنية التي تتطلب التنازلات المتبادلة والاعتراف بالخصوم وبوزنهم السياسي والمجتمعي، ولكنه، بمجرّد أن شعر أن شعبيته وشعبية حزبه «الدعوة الإسلامية» بدأتا تتأثران سلباً بتلك السياسات في بعض مناطق الجنوب والفرات الوسط، حتى انقلب على سلوكه التصالحي الجديد، وعاد سريعاً إلى المنطلقات الطائفية الصقرية.

من مثالَي المطلك والمالكي، يمكن أن نفهم ونقدّر حجم الخطر التي تمثّله الظاهرة الطائفية السياسية حين تتحرك من دون أن تجابه بأيّ مضادات وطنية وديموقراطية حقيقية، وكيف تُقْمَع وتقيّد حتى غير المعتقدين بها، بل وحتى المناوئين لها إيديولوجياً.

لكن، هل يقود المالكي الوضع في العراق إلى حرب أهلية مقبلة كما يتّهمه خصومه اليوم؟ بحسب بعض المحللين، يمكن الإجابة عن هذا السؤال بالإيجاب من دون تردُّد، وخصوصاً إذا استمر، كرئيس للوزراء ومعه فريق مستشاريه وأغلبهم من الصقور الطائفيين، بقيادة البلد بطريقة فردية وإقصائية، أو إذا أغراه خيارُ حكومة الأغلبية وأقدم عليه. إنّ هذا الخيار، وفق هؤلاء المحلّلين، سيكون البوّابة المشؤومة لدخول العراق الحرب الأهلية الطائفية مجدداً. ويبدو أن قائمة «العراقية»، أو الأطراف النافذة فيها، قد قررت أخيراً، «في اجتماعها الساهر» في منزل نائب الرئيس طارق الهاشمي، تقديم هذه الهدية، أي حكومة الغالبية للمالكي، عندما علّقت مبدئياً عضوية نوابها في البرلمان ووضعت استقالات وزرائها ونواب الرئاسات فيها تحت تصرف قيادة الكتلة، أمرٌ سيجعل حكومة الغالبية واقعاً لم يسعَ إليه المالكي وحلفاؤه. تصعيد خطير قد يدفع صقور «العراقية» إلى التفكير في اللجوء إلى خيارات العنف الواسع، فتجعل من الممكن أنْ نشهد موجة تفجيرات وعبوات ناسفة واغتيالات بكواتم الصوت قريباً. ومع أنّ إمكان حسم هذه الحرب لمصلحة هؤلاء الصقور تقترب من الصفر، غير أنها ستنتهي بتدمير شامل للعراق ومجازر تطهير عرقي وطائفي فظيعة للعراقيين، لن تنجو منها أي طائفة أو قبيلة أو أسرة، بل ستكون طائفة العرب السنّة أكبر الخاسرين فيها إذا انساقت وراء شعارات «الصقور» خاصتها، وهذا ما ينبغي على الحمائم والعقلانيين الحؤول دونه.

نجد ما يفسّر انقلاب مواقف المطلك، وهو تفسير ينطبق على حالة نوري المالكي وانقلابه على مواقفه بعد معارك «صولة الفرسان» عام 2008.

وهنا مثال ملموس يوضح هذا الرأي ويدعمه: لقد عُرِفَ المطلك بأنه الزعيم السياسي الثاني بعد إياد علاوي الذي وقف ضد مشاريع «الأقلمة» (تحويل بعض المحافظات إلى أقاليم) التي انتشرت الدعوات إليها في مناطق العرب السنّة قبل أسابيع من إتمام انسحاب قوات الاحتلال. وقد جاءت هذه الدعوات رداً على اتهامات، بعضها حقيقي وأكيد، بالإقصاء والتهميش من منطلقات ثأرية طائفية. فمحافظة صلاح الدين أعلنت تحوُّلها إلى إقليم،

الفدرالية وخوف الأقلية

يقول أستاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد إحسان الشمري إن «الطبقة السياسية تواجه تحدياً كبيراً في فترة ما بعد الانسحاب الأميركي يتمثل في التعامل مع شعور العرب السنّة بالتهميش». ويضيف «أعتقد أن العرب السنّة يقتنعون بأنهم لن يستطيعوا الوصول إلى السلطة التنفيذية، ولذا يحاولون أن يبحثوا في مناطقهم عن سلطة أوسع، ما قد يزيد من تشبّتهم بمسألة الأقلمة» التي تشرّعها المادة 119 من الدستور العراقي. بدوره، يقول مدير الدراسات العليا في جامعة بغداد حميد فاضل إن «الذين يطالبون بالفدرالية هم الأقلية (السنّة)، وذلك بسبب الخوف الذي يعتري هؤلاء من تحكّم الغالبية في مقاليد الحكم». ويتابع أن «الحكومة، للأسف، أعطت مبرراً لمحافظات في أن تقدم على مشروع قد لا يكون مستنداً إلى إيمان بالفدرالية، بل إلى ردّ فعل على تحكّم السلطة المركزية في جميع الصلاحيات».

(أ ف ب)

سيبحث «القضايا المختلفة وتوضيح الخلل الأمني والسياسي في هذه المرحلة وسيكون الدستور هو المرجع الوحيد للحل».

وفي السياق، دعا النجيفي قادة البلاد إلى «مؤتمر وطني عام» لمناقشة الأزمة المستجدة، فيما طالب الرئيس الطالباني بضبط النفس، محذراً من «أوقات عصيبة» تمر بها البلاد. ودعا النجيفي، في بيان، «لعقد مؤتمر وطني عام في وقت تتعرض فيه العملية السياسية لهزات عنيفة وصدمات خطيرة ليست محمودة العواقب». وتحدث أيضاً عن «أيام عصيبة من تاريخ العراق»، إذ إن البلاد «تعيش في مناخات الانسحاب الأميركي وتقاوم ارتدادات وانعكاسات التطورات الإقليمية وبعض دول الجوار العراقي» على حد تعبيره. وحذّر من استمرار «الخطاب الطائفي وترويجه»، وذلك بعدما قرّرت قائمة «العراقية» التي يقودها إياد علاوي وتضم الهاشمي في قيادتها، مقاطعة جلسات الحكومة (9 وزراء من بين 31) بعد يومين من إعلانه مقاطعة جلسات البرلمان، رغم أن مستشار المالكي، علي الموسوي، كشف أن «نصف وزراء كتلة العراقية شاركوا في اجتماع مجلس الوزراء اليوم (أمس)»، رغم إعلان القائمة مقاطعة جلسات الحكومة. وعن المسار القضائي لقضية اتهام الهاشمي، أصرّ النجيفي على ضرورة إجراء تحقيق «نزيه وشفاف وتأليف لجنة مشتركة من كافة الكتل والفعاليات السياسية للإشراف على مراحل التحقيق».

> **نائب الرئيس نفى التهم الموجهة اليه، مشيراً إلى أن «القضية سياسية»**

بدوره، أشار الطالباني إلى أن التطورات المتسارعة في البلاد، وبينها مذكرة التوقيف الصادرة بحق الهاشمي جرت «من دون التشاور والتخابر» معه.

واستشعرت الولايات المتحدة خطر التطورات العراقية الأخيرة، فسارع البيت الأبيض إلى الإعراب عن قلقه بشأن مسار القضية. ورداً على سؤال عما إذا كان لدى البيت الأبيض أي رد على التقارير الصادرة عن بغداد بعد انسحاب القوات الأميركية، وإصدار الحكومة مذكرة توقيف بحق الهاشمي، قال المتحدث باسم الرئاسة الأميركية، جاي كارني، إن واشنطن «تراقب الوضع والتقارير عن مذكرة الاعتقال، ونتحدث مع كل الأطراف وعبرنا عن قلقنا بشأن هذه التطورات». وتابع: «نحن نحث كل الأطراف على العمل لحل الخلافات سلمياً عبر الحوار، بطريقة تتماشى مع حكم القانون والمسار السياسي الديموقراطي».

(أ ف ب، يو بي آي، أ ب)

عربيات دوليات

سيناتوران مع بقاء الاحتلال في العراق

دعا اثنان من أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي، الرئيس باراك أوباما، إلى إعادة فتح محادثات مع العراق للاتفاق على إبقاء قوات أميركية في هذا البلد. وقال السيناتوران جون ماكين وليندسي غراهام: «ندعو إدارة أوباما والحكومة العراقية إلى إعادة فتح المفاوضات بهدف الاحتفاظ بوجود فعال للجيش الأميركي في العراق، قبل أن يتدهور الوضع بنحو أكبر»، في إشارة إلى أزمة ملاحقة نائب الرئيس طارق الهاشمي.

(أ ف ب)

أدلّة على علاقات مانينغ بـ«ويكيليكس»

قدّم الادعاء الأميركي في محاكمة الجندي برادلي مانينغ (الصورة)، المتهم بتسريب مئات الآلاف من الوثائق الدبلوماسية السرية إلى موقع «ويكيليكس»، أدلة جديدة تربط مانينغ بالتسريب، بينها سجلّ المحادثات الإلكترونية بينه

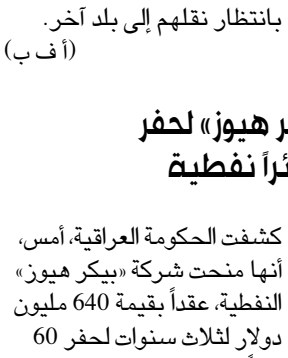

وبين مؤسس الموقع، جوليان أسانج، التي ناقشا فيها كيفية تبادل الوثائق. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية عن المدعين أنه «عُثر على سجلات المحادثات الإلكترونية بين مانينغ وأسانج».

(يو بي آي)

«خلق» مستعدّة للانتقال إلى «كامب ليبرتي»... مؤقّتاً

أعربت رئيسة «المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية» (خلق) مريم رجوي، أمس، عن استعداد تنظيمها المعارض للحكم الإيراني للتجاوب مع اقتراح نقل أعضاء حزبها من معسكر أشرف الذي تريد السلطات العراقية إغلاقه بحلول نهاية العام الجاري، إلى مخيم «كامب ليبرتي» في بغداد، شرط أن يكون ذلك بمثابة خطوة انتقالية بانتظار نقلهم إلى بلد آخر.

(أ ف ب)

«بيكر هيوز» لحفر 60 بئراً نفطية

كشفت الحكومة العراقية، أمس، أنها منحت شركة «بيكر هيوز» النفطية، عقداً بقيمة 640 مليون دولار لثلاث سنوات لحفر 60 بئراً نفطية في حقل الزبير الواقع في محافظة البصرة جنوب البلاد.

(رويترز)

المقابلة

مع وصول الثورة اليمنية إلى ما يمكن اعتباره بداية النهاية، عادت القضيّة الجنوبية إلى الواجهة، مع بروز تيارين يحملان رؤيتين مختلفتين. الرئيس اليمني الجنوبي السابق، علي سالم البيض، حمل رؤيته إلى بيروت، التي يعدّ فيها لمؤتمر صحافي لإطلاق تحرّك جديد

علي سالم البيض

● الحراك الجنوبي سبق الثورة
● المبادرة الخليجية أغفلت مطالبنا
● الفدرالية أقل ممّا يريده الشارع

■ تزورون بيروت الآن، ما هو الهدف من الزيارة؟

- أزور بيروت في إطار تحرك نقوم به، من أجل إجراء اتصالات سياسية وإعلامية بشأن قضية شعب الجنوب. وهدفنا الرئيسي هو وضع الرأي العام العربي في صورة ما يجري في الجنوب المحتل. ودعني أشير هنا الى مسألة مهمة، وهي أن حراك شعبنا في الجنوب يتعرض لتعتيم إعلامي وسياسي كبير. ولا أريد أن أوجّه الاتهام الى أحد هنا، لكنني أرى أن هناك أطرافاً ليس من مصلحتهم إيصال الصورة الحقيقية للوضع في الجنوب. هناك من يتقصد تصوير الوضع في الجنوب على أنه جزء من التحرك القائم لإسقاط نظام (صالح)، ويريد طمس الصورة الفعلية، وهي النضال من أجل تحرير الجنوب واستعادة دولته.

تعلمون جيداً أن الحراك الجنوبي السلمي سابق لثورة الشارع ضد نظام صالح في الجمهورية العربيه اليمنية، التي جاءت متأثرة بالربيع العربي، الذي بدأ من تونس. وقد بدأ شعبنا في الجنوب ثورته التحرريه السلمية منذ سنة 2007، ولا أبالغ إن قلت لكم إن خيار أبناء الجنوب طيلة هذه المدة المتمثل في الالتزام بالسلمية قد ترك أثره في ثورات الربيع العربي السلمية.

رغم التركيز الإعلامي والسياسي على الانتفاضة ضد نظام صالح، فإن الحراك الجنوبي السلمي لم يتأثر من جراء ذلك من الناحية الجوهرية، وقد راعى الحراك الجنوبي هذه الانتفاضة، لكننا بقينا متمسكين بقضيتنا الجنوبية، التي لا تحل في اطار إسقاط النظام، بل هي قضية لها خصوصيتها، ولو دقّقتم النظر في ظل مجريات تطور الأوضاع لوجدتم أن هناك من يحاول أن يقفز فوق حل قضية شعب الجنوب، وهذا ينطبق على المبادرة الخليجية الأخيرة، التي أغفلت قضية الجنوب.

إن ما نريد أن يعرفه الرأي العام العربي والعالمي هو أولاً أنّ قضيتنا في الجنوب منفصلة عن الثورة لإسقاط النظام اليمني، وهي قضية دولة محتلة بعد فشل مشروع الشراكة الوحدوية الطوعية. وثانياً أن شعب الجنوب قرر استعادة دولته المستقلة وعاصمتها عدن، وهو يرفض كافة المشاريع التي تتعارض مع ذلك. وثالثاً أن هناك تصميماً سياسياً وإعلامياً على طمس قضية الجنوب، وهو أمر لا يمكن السكوت عنه، ويجب أن يفضحه كل الغيورين على حرية الرأي، وهنا ندعو كافة الأحرار إلى الالتفات لمعاناة شعبنا، وتأييد نضاله السلمي والمشروع، وحقه في استعادة دولته المستقلة.

■ تركتم عُمان منذ سنة 2009 وأطلقتم حراكاً سياسياً، ثم توقف الحراك، أو تراجع، ما هو السبب؟

- في الحقيقة تركت سلطنة عمان في أيار سنة 2009، وتوجهت الى الخارج، وكان هدفي الاستجابة لنداء صوت شعبي في الجنوب، الذي كان قد وصل بثورته السلمية الى مستوى متقدم، ومنذ ذلك الحين أواصل الى جانب شعبي وأهلي في الجنوب المحتل النضال السلمي من أجل تحقيق أهداف ثورة شعب الجنوب، بالتحرير والاستقلال واستعادة الدولة. وفي الحقيقة لم يتراجع الحراك أو يتوقف، بل هو متواصل ومستمر، وكما أشرت، فإنه لم يحظ بالتغطية الإعلامية، ونحن هنا لا يمكن أن نفهم ذلك على أنه بريء، بل هو صادر عن مواقف إقليمية مسبّقة من قضيتنا الجنوبية، وهناك أجندات تعمل على تهميش الحراك الجنوبي التحرري، وفق تقاطع مصالح محلية وإقليمية.

وأود أن أرد على بعض الأصوات التي ارتفعت في هذه السنة لتقول إن الحراك الجنوبي انتهى، ولم يعد موجوداً في الشارع الجنوبي، وفي الحقيقة، فإن ما يحصل هو العكس، فالحراك الجنوبي قوي ومتجذر ويزداد زخماً، لكن القنوات الفضائية التي تغطي التطورات في الجنوب لها مصلحة في أن تنقل صورة مشوهة تخدم تقاطع الأجندات بين نظام صالح وبعض الأطراف الإقليميين الذين لا يريدون لهذا النظام أن يرحل، ويعملون على مده بأسباب البقاء.

للرئيس اليمني الجنوبي السابق، علي سالم البيض، رؤية مختلفة عن باقي القادة الجنوبيين في ما يخص حلّ الأزمة، وهو يشير إلى أن الفدرالية لا يمكن أن تطبق «في ظل الاحتلال». ففي رأيه الجنوب اليمني محتل من قبل الشمال منذ 1994، وبالتالي فإن من غير الممكن مناقشة أي خيار سياسي قبل إنهاء هذا الاحتلال

■ هناك معلومات تفيد أنكم ستقومون خلال الفترة المقبلة بتحرك كبير من أجل قضية الجنوب، ما هو مشروعكم الذي ستتحركون على أساسه؟ وهل نضجت الظروف لذلك؟

- سيركز تحركنا على مواجهة التعتيم الإعلامي والسياسي أولاً، وثانياً مواجهة مخطط تصفية القضية الجنوبية من خلال حلول مجتزأة، وثالثاً مواجهة مشروع إعادة خلط الأوراق، الذي تحاول القيام به بعض القوى الإقليمية المؤثرة في الجوار من أجل الهيمنة على المنطقة.

■ كيف ترون موقف القوى الإقليمية والدولية من قضيتكم؟

- من المؤسف أن القوى الإقليمية عملت خلال الأشهر الماضية من أجل مد حبل النجاة لنظام علي عبد الله صالح، وعمل بعض الأطراف الإقليميين بشتى الوسائل لمنع انهياره، وهؤلاء أنفسهم عملوا على طمس قضية شعب الجنوب، بوصفها قضية وطنية. ونحن نعلم أن هناك مصالح سياسية واقتصادية وأمنية مشتركة بين صالح وبعض القوى الإقليمية على دفن القضية الجنوبية، وهناك مخططات جرى العمل عليها منذ احتلال الجنوب، وأكثرها وضوحاً هو تقاسم أراضي الجنوب وثرواته بين كافة الأطراف.

أما القوى الدولية، فإن موقفها يتأرجح بين الاعتراف بحقوق شعب الجنوب، والخوف من فزاعة الإرهاب، التي أشاعها علي عبد الله صالح، من خلال تبنيه ورعايته تنظيم القاعدة. ورغم أن الأطراف الدوليين باتوا واعين لهذه اللعبة، فإن موقفهم لم يتطور، وهو بدوره خاضع لاتجاه الحسابات الإقليمية.

هذه المعادلات لن تستمر طويلاً، فشعب الجنوب لن يساوم على استعادة استقلاله، ولن يسمح بأن تجري تصفية قضيته في مساومات بين نظام علي عبد الله صالح وأطراف إقليميين ودوليين. وللعلم فإن الجنوب هو حجر الرحى في أي ترتيبات في المنطقة، وهو بفضل موقعه الاستراتيجي يمثّل الرقم الصعب، ورسالتنا اليوم هي أننا لن نسمح بأي ترتيبات على حساب قضية شعبنا، وسنُسقط كافة المشاريع التي تريد إبقاء المنطقة في طور الهيمنة والوصاية وإذلال الشعوب.

■ لماذا ترفضون السير في خيار الفدرالية الذي يطرحه القادة الجنوبيون الآخرون، ولا سيما أن القوى الدولية والإقليمية أقرب إلى دعم مثل هذا الخيار؟

سيلفا كير في إسرائيل لتعزيز العلاقات الاستراتيجية

محمد بدير

لقي رئيس جنوب السودان، سيلفا كير ميارديت، احتفاءً ملحوظاً في أول زيارة له لإسرائيل التي نسب إليها الفضل في نشوء دولته الوليدة، فيما أعلنت الأخيرة أنها تخطط للتعاون الاقتصادي مع الدولة الوليدة. واجتمع الرئيس الأفريقي بنظيره الإسرائيلي شمعون بيريز، في لقاء وصفته وسائل الإعلام العبرية بالتاريخي. وأعاد بيريز أمام ضيفه الحديث عن قِدَم العلاقات بين تل أبيب وجنوب السودان، لافتاً إلى أنها تعود إلى ستينيات القرن الماضي. وأوضح أن الاتصال الإسرائيلي الأول مع مسؤولين محليين من جنوب السودان حصل في باريس مع رئيس الحكومة الإسرائيلية في حينه، ليفي أشكول.

وخاطب بيريز سيلفا كير قائلاً «كنت نائب وزير الدفاع في حينه، وقد قدمنا لكم مساعدات في مجال الزراعة والبنى التحتية»، مشدداً على استمرار الدعم «في كافة المجالات»، الذي ستقدمه تل أبيب لجنوب السودان التي «هي بالنسبة إلينا معلم في تاريخ الشرق الأوسط».

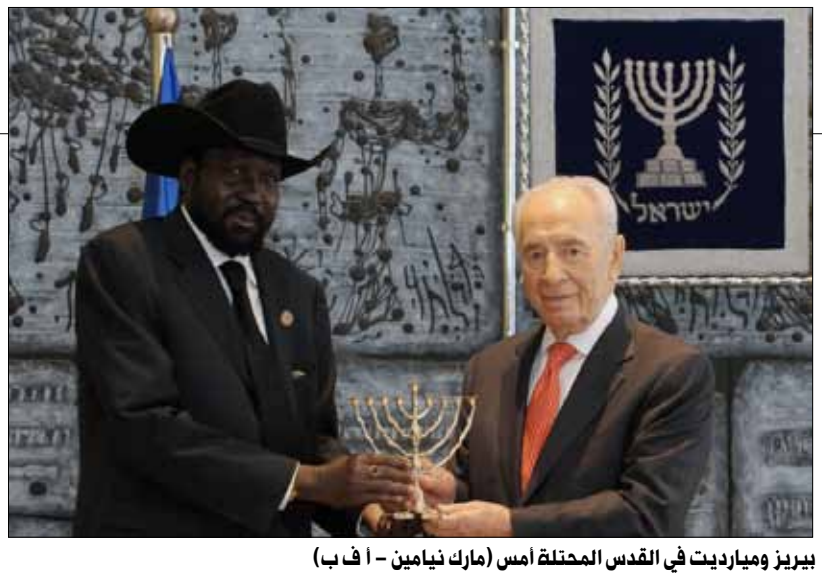

ميارديت شكر إسرائيل على دعمها لجنوب السودان: لولاكم لما كانت دولتنا تأسّست

بيريز: الدعم الإسرائيلي سيستمر وجنوب السودان معلم في تاريخ الشرق الأوسط

بيريز وميارديت في القدس المحتلة أمس (مارك نيامين – أ ف ب)

من جهته، أعرب ميارديت عن سعادته «بالوصول إلى الأرض الموعودة»، مشيراً إلى «الدعم الإسرائيلي الدائم للشعب السوداني». وقال «لولاكم لما كانت دولتنا تأسّست. لقد ناضلتم إلى جانبنا من أجل إقامة دولة جنوب السودان». وشدد على «العمل مستقبلاً يداً بيد مع إسرائيل من أجل تعزيز وتعميق العلاقات الاستراتيجية بين الدولتين»، معرباً عن اهتمام بلاده بتوسيع التعاون مع إسرائيل في مجالات البنى التحتية والزراعة والمياه.

كذلك التقى سيلفا كير كلاً من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع إيهود باراك. وأصدر مكتب نتنياهو بياناً بعد اللقاء أعلن فيه الاتفاق على أن يزور وفد إسرائيلي قريباً جنوب السودان من أجل بحث سبل تقديم المساعدة إلى «الشعب الذي عانى كثيراً في الأعوام الأخيرة»، فيما أشارت وسائل الإعلام الإسرائيلية إلى أن نتنياهو بحث مع ضيفه الأفريقي قضية اللاجئين من أصل جنوب سوداني في إسرائيل، طالباً منه المساعدة على إعادتهم.

من جهته، رأى نائب وزير الخارجية الإسرائيلي، داني أيالون، أن زيارة ميارديت تعكس الصداقة العميقة والشراكة الطبيعية بين إسرائيل وجنوب السودان، مشدداً على أن «العلاقات بين البلدين سوف تستمر بالنمو».

من جهةٍ ثانية، أعلن نائب رئيس جنوب السودان، ريك مشار، مقتل القائد العسكري لمتمرّدي جنوب السودان جورج اتور خلال اشتباك بين دورية حدودية للجيش السوداني الجنوبي و«عناصر» كانوا يرافقون الزعيم المتمرّد في منطقة موروبي كاونتي أول من أمس. ودعا أنصار اتور إلى القبول بالهدنة والعفو اللذين أعلنتهما دولة جنوب السودان عندما استقلت عن الخرطوم.

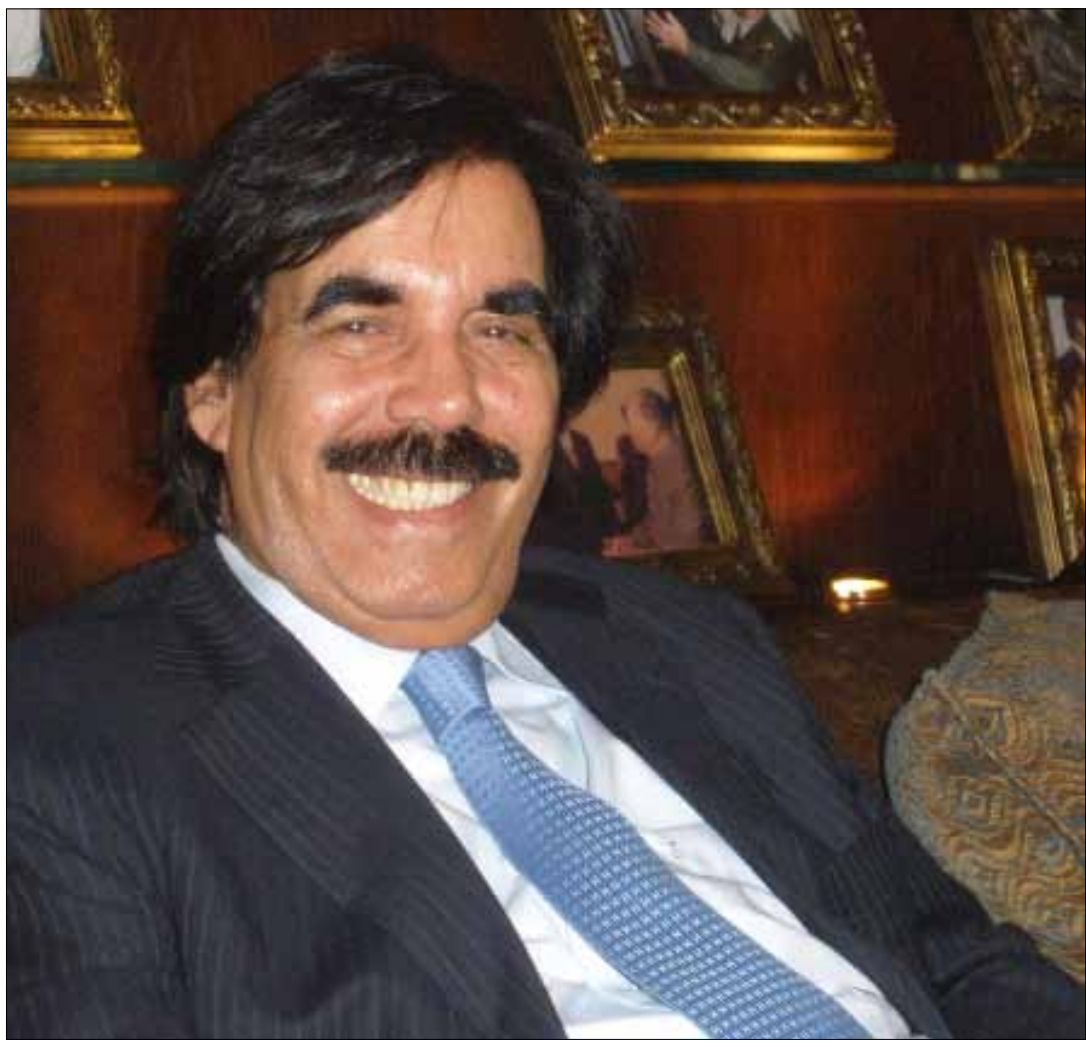

أجرى الحوار **حسام كنفاني**

- **نود أن نشير مرة أخرى إلى أننا استجبنا لنداءات الجماهير والتحقنا بنضالها، وشعبنا حينما خرج في حراكه السلمي التحرري كان قد حدد خياره الاستراتيجي في الحرية والاستقلال، أو ما يمكن أن نطلق عليه «فك الارتباط»، وليس من المنطقي أن نأتي لنفرض على هذا الشعب العظيم خياراً آخر خلافاً لخياره الوطني، وخاصة وهو يقدم في سبيل ذلك التضحيات الكبيرة من الشهداء والجرحى والمعتقلين، ومن جانب آخر فلنترك لهذا الشعب ولو مرة واحدة حقه في تحديد خياره المصيري، وخاصة ونحن كقادة سياسيين كنا دائماً ما نتخذ قرارات نيابة عنه. والقول إن خيار الفدرالية هو خيار يلقى دعماً إقليمياً ودولياً غير صحيح، وعليك أن تراجع المبادرة الخليجية وتفاصيلها وآلياتها المزمنة، لتجد أن قضية شعب الجنوب قد هُمشت وطرحت في سطر واحد فقط، يشترط حلها في إطار الوحدة.**

■ كيف تنظرون إلى مؤتمر القاهرة الذي عقده قادة جنوبيون لإيجاد رؤية موحدة للقضية الجنوبية؟ وألا تعتقدون أن رفضكم المشاركة في المؤتمر يصعّب إيجاد مخرج؟

سنتحرك لمواجهة التعتيم الإعلامي ومخطط تصفية القضية وإعادة خلط الأوراق

- **نحن نحترم كافة الأطراف الجنوبيين مهما اختلفنا معهم في الرأي، ولقاءات القاهرة كانت تمثل فئة لها طرح سياسي محدد، حتى قبل انعقادها، ولم تكن اللقاءات إلا لإكساب هذه الرؤية شرعية من الحضور، ووجودنا فيها لم يكن ليغير هذه الرؤية المسبقة. ولأن رؤيتنا المتمثله في التحرر والاستقلال تمثل رأي الغالبية الساحقة من أبناء شعب الجنوب، وهذه حقيقة يعلمها الجميع، فلا يمكن أن نتجاوزها، لأنها تمثل رأي الغالبية أولاً، ولأنها تمثل الحق الجنوبي ثانياً، الذي لا يجوز التفريط فيه.**

■ هناك معلومات عن مخرج سعودي لقضية الجنوب بالتنسيق مع حيدر العطّاس وعلي ناصر محمد، ما هو تعليقكم؟

- **لا معلومات لدينا عن هذا الجانب، لكنني يمكن أن أقول إن السعودية تتبنى المبادرة الخليجية، والمبادرة الخليجية في الحقيقة لا تعنينا في الجنوب، لأنها تعالج أزمة بين الأطراف المتصارعين على السلطه في الجمهورية العربيه اليمنيه، التي تحتل الجنوب (بلادنا) منذ 1994.**

■ ماذا طرح المبعوث الأممي جمال بن عمر خلال لقائه قادة الجنوب؟

- **المبعوث الأممي جمال بن عمر يدرك تماماً مشروعية قضية شعب الجنوب وعدالتها، وقد شاهد بأم عينيه ما تخفيه وسائل الإعلام، وتكونت لديه صورة نتمنى أن تكون مطابقة للحقيقة وللواقع المعيش، الذي يعانيه شعبنا من الاحتلال، ومهمته كما قال هي رفع تقارير عن الواقع السياسي. وقد وعد قادة الحراك الجنوبي بأن تقاريره سوف تتضمن هذه الحقيقة، وهذا عامل مهم، ونحن على ثقة بأن هذا الرجل سوف يفي بوعده.**

■ كيف تنظرون إلى الوضع اليمني على نحو عام حالياً بعد تأليف حكومة الوفاق وتولي نائب الرئيس مهمّات الرئاسة؟

- **المبادرة الخليجية كما قلت جاءت لتستجيب لخلاف أو أزمة سياسية بين مراكز قوى في صنعاء، حتى إنها تجاوزت جوهر المشكلة السياسية في الجمهورية العربية اليمنية، فضلاً عن تجاوزها قضية الجنوب المحتل، لذلك نحن نرى أن هذه المبادرة لن تنجح، وسوف تفرز أزمات أخرى.**

■ هل ترضون بإجراء استفتاء على الوضع الذي يرغب فيه الجنوبيون؟

نعم... نحن مع ما يختاره ويقرره شعب الجنوب.

رقم اليوم

17

قتيلا

أعلن مصدر أمني يمني، أمس، مقتل 17 من عناصر تنظيم «أنصار الشريعة» التابع لتنظيم «القاعدة» خلال قصف مدفعي استهدف مراكزهم في ضواحي مدينة زنجبار عاصمة محافظة أبين بجنوب البلاد. وقال المصدر إن «قصفاً مدفعياً مركزاً استهدف مساء أمس منطقتي زنجبار والكود أدى إلى مقتل 17 من عناصر «القاعدة»، بالإضافة إلى عشرات الجرحى». وأضاف: «من بين القتلى قيادي أجنبي يدعى أبو فاس جاء إلى أبين من الصومال». وشنت الجيش منذ مطلع الأسبوع هجمات استهدفت عناصر «القاعدة» في جبهات متعددة في زنجبار بغية فتح الطريق إلى أبين المغلقة منذ أيار بعد سيطرة عناصر التنظيم على ثلاث مدن في المحافظة. (يو بي آي)

مصر

النشطاء يفضحون المجلس العسكري

القاهرة ـ **محمد الخولي**

المعركة بين العسكر والثوار لن تنتهي قريباً، فالثوار متمسكون بثورتهم، بينما العسكر مصرّون على وحشيتهم. مشاهد الكرّ والفرّ لا تهدأ في الميدان، آخرها فجر أمس الثلاثاء حيث خاض العسكر معركة جديدة ضد ثوار محيط مجلس الوزراء وشارع الشيخ ريحان، وشنت قوات الأمن المركزي، ومن خلفها الشرطة العسكرية، هجوماً واسعاً على الثوار في محاولة لفض الاعتصام. عنصر المفاجأة اصاب الثوار بالارتباك، ودفعهم للانسحاب ناحية شارع طلعت حرب وميدان عبد المنعم رياض، ما سمح للعسكر باحتلال ساحة ميدان التحرير، والاعتداء على الخيام التي يقيم بها الثوار قبل أن يعاود الثوار تنظيم صفوفهم ويقوموا بهجوم مضاد على العسكر، هاتفين «يسقط يسقط حكم العسكر». واستطاعوا بالفعل العودة إلى الميدان بعد انسحاب قوات الأمن. المعركة الأخيرة أسفرت عن شهيد، واصابة 40 متظاهراً، حسب المستشفى الميداني، بينما نفت وزارة الصحة المصرية سقوط شهداء جدد.

في غضون ذلك، عقدت مجموعة من القوى السياسية والحركات الشبابية أمس مؤتمراً صحافياً تحت عنوان «عسكر كاذبون»، سعت خلاله إلى كشف الحقيقة والرد على المؤتمر الصحافي للمجلس العسكري، الذي عقد أول من أمس، وسيقت فيه الحجج التي تبرئ ساحته من دم مئات الشهداء والمصابين في أحداث مجلس الوزراء وشارع الشيخ ريحان، بوسط القاهرة.

وأكد المجتمعون أن العسكر لم يكتفوا بقتل المتظاهرين العزّل وسحلهم وهتك عرض الفتيات، بل استخدموا وسائل الإعلام الحكومية لنشر «الأكاذيب ومحاولة قلب الحقائق وتصوير المتظاهرين العزّل بأنهم مجموعات من البلطجية والمخربين»، واتهموا «قوات الجيش بأنها تعمدت اشعال الحرائق في المباني الحكومية لبث الرعب في النفوس».

بدوره، عقد اتحاد شباب الثورة وتحالف ثوار مصر مؤتمراً صحافياً في مقر حزب «غد الثورة»، وعرض تسجيلات مصورة جديدة تصور مشاهد قتل وسحل المتظاهرين على أيدي أفراد من الجيش، وذلك بالتزامن مع خروج تظاهرات نسائية منددة بالأحداث الأخيرة تحت شعار «يا عساكر يا أوباش... المصرية ما تتعراش».

أما المجلس العسكري، فيشعر بـ«الورطة» التي وقع فيها بعد فضيحة الصور وتكشف مدى العنف الذي تعرّض له الثوار، فحاول تحسين صورته في الشارع ولدى حلفائه الغربيين، اذ أصدر رئيس هيئة القضاء العسكري اللواء عادل المرسي، بياناً يكشف فيه عن مثول عدد من العسكريين أمام المحكمة العسكرية للتحقيق في قضيتي «أحداث ماسبيرو» و«كشف العذرية».

من جهته، التقى رئيس أركان القوات المسلحة، عضو المجلس العسكري، الفريق سامي عنان، عدداً من أعضاء المجلس الاستشاري ووعد بوقف العنف بحق المتظاهرين وكفالة حق التظاهر والاعتصام ومحاكمة المسؤولين عن أعمال التخريب التي وقعت.

عربيات دوليات

صلاح حموري: عوفاديا يستحقّ الموت

أعلن الأسير الفلسطيني - الفرنسي المحرّر، صلاح حموري (الصورة)، الذي أفرجت عنه اسرائيل يوم الأحد الماضي في المرحلة الثانية من اتفاق لتبادل الأسرى، انه غير نادم على سعيه لقتل الحاخام عوفاديا

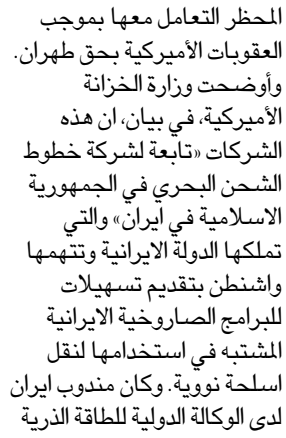

يوسف موضحاً أنه يستحق الموت بالفعل. وكان حموري (26 عاماً)، العضو في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، قد أكد أنه وشريكيه كانوا على حق في السعي إلى قتل كبير الحاخامين السابق (91 عاماً) الذي سجن بتهمة التآمر على قتله عام 2005. ووصفه بأنه رمز للعنصرية والتعصب وبأنه كان يدلي بتصريحات مقيتة.
(أ ف ب)

10 شركات إيرانيّة «وهمية» على لائحة العقوبات

أعلنت الولايات المتحدة، أمس، أنها أدرجت عشر «شركات وهمية» إيرانية مسجلة في مالطا على لائحتها السوداء للشركات المحظر التعامل معها بموجب العقوبات الأميركية بحق طهران. وأوضحت وزارة الخزانة الأميركية، في بيان، ان هذه الشركات «تابعة لشركة خطوط الشحن البحري في الجمهورية الاسلامية في ايران» والتي تملكها الدولة الايرانية وتتهمها واشنطن بتقديم تسهيلات للبرامج الصاروخية الايرانية المشتبه في استخدامها لنقل اسلحة نووية. وكان مندوب ايران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية علي أصغر سلطانية، قد أعلن أمس ان ايران جددت دعوتها للوكالة إلى زيارة البلاد «بهدف حل» المشاكل حول برنامج بلاده النووي.
(أ ف ب، رويترز)

ليبيا تطلب مساعدة تركية لتدريب جيشها

طلب وزير الدفاع الليبي أسامة الجوالي، أمس، مساعدة القوات المسلحة التركية في تدريب الجيش الليبي خلال الفترة الانتقالية. وقال الجوالي، في حديث لوكالة أنباء الأناضول، «نريد أن نستخدم التجارب التركية، تركيا لديها جيش قوي. الجيش الليبي يأمل تدريبه من قبل القوات المسلحة التركية خلال الفترة الانتقالية».
وأضاف «نحن على اتصال مع السفارة التركية في طرابلس لتدريب القوات الليبية. وستدرّب القوات المسلحة التركية الجيش».
(يو بي آي)

كوريا تعيش العزلة والحداد والجوار يشدّد على الاستقرار

كيم مسجى في قصر كومسوسان في بيونغ يانغ أمس (أ ف ب)

بانتظار دفن الزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ إيل في 28 كانون الحالي، تعيش كوريا الشمالية حداداً وعزلة دولية واضحتين، فيما تُشغل الدول المجاورة بموضوع الاستقرار وتشدد على ضرورة الحفاظ عليه في شبه الجزيرة الكورية

عاشت كوريا الشمالية، أمس، في عزلة كاملة بعد يوم من إعلانها وفاة زعيمها كيم يونغ إيل إثر إصابته بأزمة قلبية، فيما كان هذا الحدث موضوع محادثات بين وزراء خارجية الصين وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة الذين اتفقوا على ضرورة تعزيز الاستقرار في شبه الجزيرة الكورية.

وزار كيم يونغ أون، الابن الأصغر للزعيم الراحل و«الوريث الكبير»، المتحف الذي يضمّ تابوتاً زجاجياً يضم الجثمان المحنّط للزعيم الأول كيم إيل تسونغ، حيث سُجّي والده. وألقى أون نظرة على جثمان والده المسجّى في نعش زجاجي في العاصمة وقد أحيط بورود «كيمغونغيليا» الحمراء. وفي إطار الترويج للزعيم الجديد، أفادت وكالة الأنباء الكورية الشمالية بأنه «في مقدمة ثورتنا يقف الرفيق كيم يونغ أون، الخليفة العظيم للثورة والزعيم البارز للحزب والجيش والشعب». وأعلنت بيونغ يانغ أنها لا تريد أن تحضر شخصيات أجنبية الجنازة الرسمية يوم 28 كانون الأول، فيما أعلنت الحداد 13 يوماً في كافة أنحاء البلاد.

وقدمت كوريا الجنوبية، أمس، تعازيها للشعب الكوري الشمالي برحيل زعيمه، رغم العلاقات المتوترة بين البلدين. وأكد وزير الوحدة، ريو وو إيك، أن «الحكومة قررت عدم إرسال وفد للتعزية على المستوى الحكومي إلى الشمال». ولمّحت كوريا الجنوبية، التي وضعت قواتها أول من أمس في حالة إنذار، إلى أنها قد تحجم عن مشروع إضاءة شجرة ضخمة لمناسبة عيد الميلاد قرب الحدود مع كوريا الشمالية، والتي عارضها النظام الشيوعي بشدة، ورأى فيها «حرباً نفسية».

في هذه الأثناء، أعلن مسؤول عسكري كوري جنوبي، أمس، أن وحدات من الجيش الكوري الشمالي قطعت تدريبها الشتوي وعادت إلى ثكنها في الساعات التي أعقبت الإعلان عن وفاة كيم، موضحاً أن الجيش الكوري الشمالي رفع مستوى تأهّبه.

إلى ذلك، أعلن ناشطون كوريون شماليون منشقون متمركزون في كوريا الجنوبية أنهم سيرسلون إلى كوريا الشمالية بالونات مع عشرات آلاف المنشورات تنتقد أسرة كيم الحاكمة، كما قال أحد زعمائهم بارك سانغ هاك لوكالة «فرانس برس».

وفي بكين، توجّه الرئيس الصيني هو جينتاو، أمس، إلى سفارة كوريا الشمالية ليقدم تعازيه شخصياً بوفاة كيم، فيما أعلنت الحكومة الكوبية حداداً رسمياً لمدة ثلاثة أيام، حسبما جاء في بيان بثّه التلفزيون الكوبي.

كذلك بعث وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي برقية تعزية إلى نظيره الكوري الشمالي باك أويي تشون.

وفي سيول، استدعى الرئيس الكوري الجنوبي، لي ميونغ باك، أمس وزيري الشؤون الخارجية والأمن لتبادل الآراء بشأن التأثير الناجم عن وفاة الزعيم الستاليني.

وعلى الصعيد السياسي، ذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) أن وزير الخارجية الصيني يانغ جيشي أجرى محادثتين هاتفيتين منفصلتين مع نظيريه الأميركية هيلاري كلينتون والكوري الجنوبي كيم سونغ هوان.

وقال يانغ إن الحفاظ على السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية يخدم المصالح المشتركة لجميع الأطراف، والصين مستعدة للعمل معهم لتحقيق هذه الغاية.

وإذ اتفق المسؤولون على أهمية الحفاظ على السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية، قال كيم وكلينتون إن دولتيهما ستحافظان على الاتصال المكثف، والتنسيق مع الصين بهذا الخصوص.

وكان البيت الأبيض قد أفاد في بيان بأن الرئيس الأميركي باراك أوباما أبلغ رئيس الوزراء الياباني يوشيهيكو نودا، في اتصال هاتفي، التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن حلفائها في أعقاب وفاة الزعيم الكوري الشمالي، وأنه عبّر أيضاً عن «الأهمية التي يوليها للحفاظ على استقرار شبه الجزيرة الكورية والمنطقة».

بدوره، قال وزير الخارجية الياباني كويتشيرو غيمبا، عقب اجتماعه مع كلينتون في العاصمة الأميركية، إن واشنطن وطوكيو وسيول اتفقت جميعاً على ضرورة الحفاظ على الاستقرار، وجدد دعوة بيونغ يانغ لاتخاذ «إجراء ملموس» لإبداء اهتمامها بنزع الأسلحة النووية.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

مبوب

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
ماريان د. خليل جعجع
أرملة المرحوم فريد جورج نادر
ابن الفقيدة: جورج
ابنتاها: رانيا زوجة الدكتور عماد بو عقل وعائلتهما
فينوس
والدتها: ماري كيروز أرملة المرحوم الدكتور خليل جعجع
شقيقاتها: تانيا زوجة جوزف أشجيان وعائلتهما
جويس زوجة نصري نخول وعائلتهما
غريس
الين زوجة دونسيان ليبين وعائلتهما
إليان
ريتا زوجة باتريك عضيمي وعائلتهما
وأنسباؤهم ينعونها بمزيد الأسى
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم الأربعاء 21 كانون الأول 2011 في كاتدرائية القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس، الميناء ـ طرابلس.
تُقبل التعازي بعد الدفن في صالون كاتدرائية القديس جاورجيوس، الميناء ـ طرابلس حتى الساعة السابعة مساءً، ويومي الخميس والجمعة 22 و23 الجاري في صالون كنيسة الصعود الإلهي للروم الأرثوذكس ـ كفر حباب ـ غزير اعتباراً من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية السابعة مساءً.

أشقاؤها: غسان وزوجته لينا زيادة
أنطوان وزوجته مريم أسعد الخوري
ولدا شقيقها غسان: عبد الله، لؤي
أولاد شقيقها أنطوان/ أمل، مالك، سمر
وعموم عائلات السكاف، كرامة، زيادة، الخوري وعموم أهالي بلدة بورضاي
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون فقيدتهم المأسوف عليها المرحومة
هدى عبد الله السكاف
(أرملة المرحوم بيار كرامة)
المنتقلة إلى رحمته تعالى نهار الثلاثاء في 20 كانون الأول 2011. يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم الأربعاء 21 الجاري في كنيسة القديس جاورجيوس ـ عين بورضاي.
تُقبل التعازي قبل صلاة الجناز وبعده في صالون الكنيسة ثم ينقل الجثمان إلى مدافن العائلة في بعلبك، ويومي الخميس والجمعة 22 و23 الجاري في صالون كاتدرائية مار نقولا للروم الملكيين الكاثوليك ـ صيدا من الساعة العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً ومن الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.

زوجة الفقيد: إليانا ميشال ديامندي
ولده: أنطوان وزوجته نادين إدكار كرباج وعائلتهما
ابنته: الدكتورة ميشلين زوجة شارل بلاسينغ وعائلتهما (في المهجر)
شقيقاه: ألفراد معماري وعائلته
توفيق معماري وعائلته
شقيقتاه: صونيا أرملة الياس نجيب برديل وأولادها
غبتا أرملة جورج طانيوس طاسو وأولادها
وعموم عائلات: معماري، ديامندي، كعدي، بلاسينغ، كرباج، برديل، طاسو، راضي، سابا، شبلي، بريدي، الكك، قصير، كانتشولوف، فيعاني، الزغبي، صباغ، سعاده، سعد، الزعني وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
جوزف طانيوس معماري
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين الواقع فيه 19 كانون الأول 2011 متمّماً واجباته الدينية.
تقبل التعازي يومي الأربعاء والخميس 21 و22 الجاري في صالون في صالون كنيسة دير القديسة كاترينا (مدرسة زهرة الإحسان) ـ الأشرفية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.

انتقلت إلى رحمته تعالى
الحاجة زينب مسلماني
أرملة المرحوم اسماعيل علي غندور
أولادها:
المهندس علي اسماعيل غندور وعائلته
المهندس ابراهيم اسماعيل غندور وعائلته
الدكتور يوسف اسماعيل غندور وعائلته
المهندس حلمي اسماعيل غندور وعائلته
سهام أرملة المرحوم سليم صباغ وأولادها وعائلاتهم
نجاح زوجة سعيد عبود وعائلتها
ابتهاج زوجة مصطفى شاهين وعائلتها
سعاد زوجة جعفر هاشم وعائلتها
جمال زوجة سهيل منصور وعائلتها
صلّي على جثمانها الطاهر أمس الثلاثاء في 20 كانون الأول، وبعدها ووري في ثرى جبانة النبطية الفوقا.
تُقبل التعازي اليوم الأربعاء في 21 وغداً الخميس 22 كانون الأول في نادي خرّيجي الجامعة الأميركية (الوردية) من العاشرة صباحاً حتى الواحدة قبل الظهر، ومن الرابعة حتى السابعة مساءً.
الآسفون: آل المسلماني وآل غندور.
سيقام ذكرى الثالث يوم الجمعة الواقع في 23 كانون الاول عند الساعة الثالثة من بعد الظهر في حسينية النبطية الفوقا.

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مركز سرطان الأطفال في لبنان
يتقدمون من عضو مجلس الأمناء الدكتور علي غندور
بأحر التعازي وأصدق مشاعر المواساة بوفاة والدته المغفور لها المرحومة
الحاجة زينب مسلماني
للفقيدة الرحمة ولعائلتها الصبر والسلوان

زوجة الفقيد: ليليان فؤاد عواد
ابنه: برنار
ابنته: كارين
والدته: نازك عبده الجاموس
أشقاؤه: موريس وعائلته
جورج وعائلته
الدكتور بيار وعائلته (في المهجر)
وفاء أرملة شقيقه المرحوم سليمان وأولادها
شقيقتاه: ألماز زوجة هيكل نعمه وعائلتها
جورجيت
وأنسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم المربي
جوزيف عبده الجاموس
تقبل التعازي اليوم الأربعاء 21 الجاري في صالون كنيسة سيدة الحدت من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 25 كانون الأول 2011 م.
ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
فاطمة محمد حسين جابر (أم علي)
أرملة المرحوم السيد حسين حسن صولي
أولادها: السيد علي (أبو حسين) . حسن (الحر) . وعباس
أشقاؤها: المرحوم الحاج محمود . الحاج حسن . الحاج حسين والحاج أحمد
أصهرتها: الحاج محسن بزي . الشهيد نمر نور الدين . حكمت زهوي . حسن حمود والحاج علي حسين
وبهذه المناسبة سيقام مجلس فاتحة عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها الطيبة عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً.
تُقبل التعازي اليوم الأربعاء 2011/12/21 م. من الساعة 2:30 وحتى 4,30 بعد الظهر في مجمع الإمام الكاظم (ع) حي ماضي.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل صولي . آل جابر وعموم أهالي بلدتي الطيبة وبني حيان

مبوب

مفقود

فُقد جواز سفر باسم صباح سليمان حيدر، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/994131

فُقد جوازا سفر لبناني وأميركي باسم سهام عبد الله عاشور المغربي، لبنانية وأميركية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/251224

فقدت أوراق وإجازة عمل باسم وائل عادل الرفاعي رجب، مصري الجنسية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/016717

فُقد جواز سفر باسم Mastewal zeleke tegegne إثيوبية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/794111

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن المديرية العامة للامن العام عن افتتاح وبدء العمل في مركز أمن عام إقليمي واقع في بلدة دير الاحمر/ قضاء بعلبك وذلك اعتباراً من يوم الاثنين الواقع فيه 2011/12/19.

يتم قبول طلبات اللبنانيين والأجانب المقيمين في البلدات الواقعة ضمن نطاق عمل المركز وهي: «دير الأحمر، صفرا، عيناتا، الرام، اليمونة، السعيدة، نبحا، العلاق، برقا، دار الواسعة، الزرازير، الفلاوي، القدام، قرحا، بشوات، مزرعة أبو صليبي، شليفا، مزرعة السيد، بوداي، مزرعة بيت مطر، بتدعي، وادي الزين، الكنيسة، ريحا».

عنوان الامن العام على شبكة الانترنت:
www.general-security.gov.lb

إعلان

تعلن وزارة المالية انها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الاساسية الصادرة بضريبة الدخل على الارباح التجارية والصناعية وغير التجارية . الباب الاول للمكلفين على اساس الربح المقدر في محافظة بعلبك . الهرمل عن ايرادات 2010 تكليف 2011.

ان المكلفين اصحاب العلاقة الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر في 22 كانون الاول 2011 يتعرضون لغرامة قدرها واحد بالمئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان اي في 23 كانون الاول 2011 وتنتهي في 23 شباط 2012 ضمناً.

مع الاشارة الى انه يتوجب على المكلفين بضريبة الدخل على اساس الربح المقدر وعملاً باحكام المادتين 29 و30 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 (قانون الاجراءات الضريبية) مسك السجلات المحاسبية المحددة بموجب قرار وزير المالية رقم 1/453 تاريخ 2009/4/22

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 2026

إعلان

صادر عن القاضي العقاري الإضافي في الجنوب طلبت ناديه حمد حسن تصحيح اسمها على صحيفة العقار رقم 87 يارين العقارية بدلاً من ناديه حمد البردان. للمعترض 20 يوماً للمراجعة.
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/1061
المنفذ: حسن محمد سرحان وكيله المحامي علي سرحان
المنفذ عليه: بلال علي عليق مقيم في منطقة الليلكي مشروع البركات بلوك 1 طابق ثاني
السند التنفيذي: سندي تعهد وأمانة بقيمة /17400/ د. أ عدا الفوائد واللواحق
تاريخ قرار الحجز: 2010/7/27 . تاريخ تسجيله: 2010/7/29
المطروح للبيع: كامل القسم رقم 10 A من العقار رقم 2459/ برج البراجنة:
طابق ثاني . يتألف من مدخل وصالون وطعام وغرفتين ومطبخ وشرفات وحمامين، ولدى الكشف تبين ان ما ذكر اعلاه ينطبق على الواقع بالاضافة الى وجود ممر للغرف وان عدد الشرفات اثنان منهما واحدة مقفلة بالزجاج وله موقف سيارة وان البناء حيث توجد الشقة قديم العهد ومجهز بمصعد كهربائي والشقة للسكن وان ارض المدخل والصالون والسفرة والفرندا والممر وغرفتي النوم من بلاط الموزاييك وجدران مطروشة بطرش عادي لون باج وان ارض الحمامين من بلاط السيراميك والجدران بلاط بورسلان والادوات الصحية فيها من نوع ليسيكو الوطني وارض المطبخ والفرندا وجدرانه من بلاط السيراميك مع وجود مجلى من الرخام ويوجد فيه خزائن من الالمينيوم والمنجور الداخلي من الخشب السويدي المعاكس والنوافذ وابواب الفرندتين من الالمينيوم الفضي ويوجد تمديدات كهربائية عادية جداً.

. حق مختلف خاضع لنظام ملكية الطوابق والخرائط والعقد يشترك بملكية القسمين 1 و3 A وكل ما ورد عليهما . تأمين ممتاز مع شهادة قيد تأمين وحق التحويل تاريخ الاستحقاق حسب شروط العقد . يمتنع المدين عن اجراء اية عقود او ترتيب اي حق عيني على هذا القسم طيلة مدة القرض الدائن بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. المؤسسة العامة للاسكان المدين بلال علي عليق 2400 سهم قيمة التأمين اربعة وخمسون مليون ليرة لبنانية لا غير .

حجز تنفيذي صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا تحت رقم 2010/1061 تحصيلاً لدين الحاجز حسن محمد سرحان.

مساحته: 92 م2
التخمين: 101200/د.أ. . الطرح: 60720/د.أ.

موعد المزايدة ومكانها: تجري امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا نهار الثلاثاء الواقع فيه 2012/1/24 الساعة الحادية عشرة صباحاً.

شروط البيع: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.

مأمور التنفيذ
عباس حمادي

إعلان بيع

صادر عن دائرة التنفيذ في بعبدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2009/1684
المنفذ: بنك المدينة ش.م.ل. وكيله النقيب سمير ابي اللمع
المنفذ عليهما: عمر محمد الشيخ طه ونجاح علي نور الدين ابلغا بالطرق الاستثنائية
السند التنفيذي: عقد تعامل المبلغ المطالب به 761450755/ل.ل. عدا الرسوم والمصاريف والفوائد.
تاريخ قرار الحجز: 2009/4/6 . تاريخ تسجيله: 2009/6/2
المطروح للبيع: 2400 سهم من العقار 4/645 A حارة حريك مساحته 520م2 تقريباً.
. مستودع . A . طابق سفلي ثاني خاضع لنظام ملكية الطوابق والخرائط والعقد ولدى الكشف تبين انه مؤلف من مدخل وصالة واحدة على اعمدتها يشترك بملكية الحقين 1 و3 A وما ورد عليهما من تخطيط . اشارة ضريبة تحسين . حجز عقاري 2435/ن وضع يد على 4 م2 من هذا العقار بقرار مجلس الانماء والاعمار رقم 96/76.
2400 سهم من العقار رقم 9/645 A حارة حريك محل ومستودع ومتخت وحمام A طابق ارضي مختلف خاضع لنظام ملكية الطوابق من الخرائط والعقد
مساحته 18 م2 ولدى الكشف تبين انه ارضي ومتخت وهو مفتوح على القسم 3/ A ولا يوجد حائط فاصل بينهما كما يوجد في ارضه فجوة تؤدي الى الطابق السفلي الاول من القسم 3 A يشترك في ملكية الحقين 1 و3 A وما ورد عليهما نفس الوقوعات اعلاه.
الوقوعات على القسمين:
. حجز تنفيذي رقم 2006/1148 تاريخ 2006/5/30 الحاجز بنك المدينة/ نجاح نور الدين . استحضار دعوى مقدم الى القاضي المنفرد المدني في بعبدا رقم 2009/49 الزام بالتسجيل المدعي ماجد موسى طاهر / نجاح نور الدين وعمر طه.
حدوده: غرباً 1265 و643 وشرقاً 644 طريق عام وشمالاً 644 و2655 وجنوباً 648 و1171 و1172 و424.
2400 سهم في العقار 4/645 A حارة حريك
التخمين: 182000 د.أ. . الطرح بعد التخفيض: 103740 د.أ.
2400 سهم من العقار 9/645 A
التخمين: 29700 د.أ. . الطرح بعد التخفيض: 16929 د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الاربعاء الواقع في 2012/1/11 الساعة الحادية عشرة امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس قلم
دائرة تنفيذ بعبدا

اعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة . القاديشا عن استدراج للعروض لشراء نحاس عاري . كابلات NYY . كابلات مجدولة، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مليون ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في امانة السر في القاديشا . البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 19 كانون الثاني 2012 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 2037

إعلان

انذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا موجه الى المنفذ عليهم: جيزوس واسكار وايلغا نجيب ابو زياده واوديت سعيد ابو زياده المجهولي محل الاقامة
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي الموجه اليكم في المعاملة رقم 2011/1501 المتكونة بينكم وبين جوزيف جرجي مهاوج بخلال /25/ يوماً من النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة اليكم في المعاملة المذكورة.
رئيس القلم
انطوان الحلو

إعلان

انذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا موجه الى المنفذ عليهم: كريم وعصام الن ومنير وفردي فريد وإدوار بو مغلبية المجهولي محل الاقامة
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي في المعاملة رقم 2011/569 المتكونة بينكم وبين عبد الناصر القادري بخلال /25/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة اليكم في المعاملة المذكورة.
رئيس القلم
عباس حمادي

إعلان بيع بالمعاملة 2011/260

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء في 2012/1/4 الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه الياس زخور سعادة ماركة جي ام سي ENVOY موديل 2004 رقم /210479/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي جيمي كرم البالغ /6344/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7411/$ والمطروحة بسعر /6000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /3134000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا قرب فوج الإطفاء مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/769

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء في 2012/1/4 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه ايلي موسى نخول ماركة جيب GR CHEROKEE موديل 2005 رقم /235925/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وكيله المحامي جيمي كرم البالغ /14190/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8100/$ والمطروحة بمبلغ /7000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /310000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

تمديد مناقصة عمومية

تعلن ادارة مستشفى رفيق الحريري الجامعي عن تمديد مهلة استقبال طلبات الاشتراك بالمناقصة العمومية رقم 2011/20 «توريد خدمة الطعام»
آخر موعد لتسليم العروض يوم الاربعاء الواقع في 2012/1/4 في تمام الساعة العاشرة صباحاً.
تفض العروض في اليوم نفسه في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً.
تستلم الشركات المتخصصة دفتر الشروط وتسلم العروض في مصلحة ادارة المواد والمشتريات. رقم الهاتف 01/830000 مقسم (2100).

اعلان تبليغ

صادر عن دائرة تنفيذ جزين
برئاسة القاضي ماهر الزين
تدعو هذه الدائرة السيدة صونيا ماريا الميدا مدلج كارنيرو البرازيلية من اصل لبناني من بلدة قيتولي والمجهولة محل الاقامة للحضور الى قلمها شخصياً او بواسطة وكيلها لتبلغ الانذار التنفيذي واستلام اوراق المعاملة التنفيذية رقم 2011/97 المقامة من طانيوس يوسف غانم بموضوع تنفيذ حكم وذلك بمهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
جرجس ابو زيد

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس طلب المحامي روجيه فرنسيس بوكالته عن المحامي جورج وعايدا ليشع ابي نادر بصفتهما شارين من ورثة الدكتور جورج حنا ابي نادر شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 131 و616 و683 و876 عبدللي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري

IFC International Finance Corporation
World Bank Group

IFC, a member of the World Bank Group, is looking for a consultant based in Lebanon with prior experience in banking, particularly with the SME segment, and project management to develop and finance climate change projects, as part of IFC Access to Finance Advisory Services in Middle East and North Africa.

Apply online at **wbgeconsult2.worldbank.org/wbgec/index.html** by December 30, 2011.

Selection # 1055464 - Project Manager - Sustainable Energy Finance

بنك لبنان والمهجر يطلق خدمة eCASH الجديدة

خدمة متطوّرة واولى من نوعها في لبنان والشرق الاوسط، في مؤتمر صحافي دعا إليه بنك لبنان والمهجر في مبنى ادارته العامة – فردان بتاريخ 19 كانون الأول 2011، أطلق السيد سعد أزهري، رئيس مجلس إدارة ومدير عام بنك لبنان والمهجر، خدمة eCASH الجديدة بحضور حشد من الصحفيين ومدراء المصرف.افتتح السيد أزهري المؤتمر مرحباً بالحضور، معلناً أن إطلاق هذه الخدمة تأتي في سياق السعي الدائم للبنك لتوفير أفضل وأسهل الخدمات المصرفية المستندة على التقنيات التكنولوجية والمعلوماتية الحديثة بهدف زيادة "راحة البال" لعملاء المصرف في التواصل والتعامل مع البنك، ومشدداً أن هذه الخدمة هي الاولى من نوعها في لبنان، وتجسّد مرة أخرى الدور الريادي والسبّاق الذي يلعبه بنك لبنان والمهجر في تقديم أفضل المنتجات والعروض المصرفية في لبنان.

(بيان)

الرياضة اللبنانية

بوكير يبدأ البحث عن تدعيم المنتخب بدءاً بلاعبي الأولمبي

بات المدير الفني الألماني ثيو بوكير، الذي تفرّغ لتدريب المنتخب الوطني تطبيق برنامج عمله والبحث عن السبل التي تعزز وضعه، وبالتالي لاعبيه، وقد شاهد أمس عناصر المنتخب الأولمبي، وسيشاهد كذلك مباريات الدوري للوقوف على كافة المستويات

حسن شعيتو بين ثلاثة من لاعبي المنتخب الأولمبي (مروان بو حيدر)

أحمد محيي الدين

تواصلت استعدادات منتخب لبنان لاستحقاقاته المقبلة، ولا سيما التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2014 في البرازيل، حيث سيلتقي نظيره الإماراتي في 29 شباط المقبل في الجولة الأخيرة من الدور الثالث. كذلك سيخوض لبنان مباراتين وديتين: الأولى مع منتخب ساحل العاج المدجج بالنجوم، أمثال ديدييه دروغبا وسالومون كالو وجيرفينيو وغيرهم في 17 كانون الثاني المقبل على ملعب صيدا البلدي، والثانية ضد العراق في 21 منه في طرابلس.

وخاض المنتخب الوطني أمس مباراة ودية ضد المنتخب الأولمبي (دون 23 سنة) حيث فاز فيها «الأول» 3 - 1 على ملعب الصفاء. ولا تهم النتيجة بقدر الاحتكاك الذي أراده بوكير في بحثه عن لاعبين شبّان بغية ترفيعهم إلى المنتخب الأول. ولعب المنتخبان 80 دقيقة مقسّمة إلى شوطين، وغاب عنها لاعبو الصفاء والأهلي صيدا؛ لأن الفريقين يلتقيان اليوم على ملعب صيدا البلدي (الساعة 14:15) في مباراة مؤجلة من المرحلة الثالثة للدوري.

وسجل أهداف المنتخب الأول حسن شعيتو بتمريرة من محمود العلي (12) وأكرم مغربي برأسية إثر ركنية من شعيتو (د 25 من الشوط الثاني). وبعد أربع دقائق أضاف المغربي الثالث، إثر عرضية من هيثم فاعور، بينما سجل للأولمبي محمود كجك إثر أمامية من حسين عواضة (30). وأهدر محمود العلي ركلة جزاء صدها الحارس نزيه أسعد.

وأبدى بوكير رضاه عن المباراة، وشاهد لاعبي الأولمبي عن قرب، وبات متفرغاً لمتابعة مباريات الدوري، وبالتالي متابعة أكبر عدد ممكن من اللاعبين بغية استكمال صفوف المنتخب في ما بعد. وكل هذا الأمر لما بعد المباراة مع الإمارات.

وأشار مدير المنتخب فؤاد بلهوان إلى أن هناك برنامج عمل خاص للمنتخب غير التدريبات الأسبوعية والتجمعات، وقد تكون هناك مباريات تدريبية أخرى. وبرز من المنتخب الأولمبي محمد جعفر والحارس نزيه أسعد ومحمود كجك وجاد نور الدين وعبد الله طالب وحسين عواضة، فيما كان لاعبو المنتخب الأول يؤدون المباراة أشبه بالحصة التمرينية وتألق منهم «موني» وبلال نجارين وعلي حمام وأكرم المغربي، فيما أصيب لاعب النجمة عباس عطوي ولم يكمل المباراة.

مقررات الاتحاد

وكان الاتحاد قد عقد جلسته الأسبوعية أول من أمس الاثنين حيث قرر منح مكافآت للاعبي منتخب كرة الصالات بقيمة 3 آلاف دولار لكل منهم بعد تأهلهم إلى نهائيات أمم آسيا المؤهلة إلى كأس العالم. ووافق الاتحاد على مشاركة منتخب السيدات للفوتسال في بطولة غرب آسيا في البحرين في نيسان المقبل، وغرّم نادي التضامن صور 500 ألف ليرة لتصرف جمهوره بما يتناقض مع الروح الرياضية في مباراة التضامن مع ضيفه العهد. وعدّل برنامج التصفية النهائية لبطولة الاشبال بما يتوافق مع مبدأ تكافؤ الفرص.

الساهل بدأ مهمته

حضر مباراة المنتخب اللبناني مع المنتخب الأولمبي مدرب فريق العهد المغربي محمد الساهل (الصورة) الذي بدأ مهمته في الإشراف على بطل لبنان خلفاً للمدرب ثيو بوكير. وقد أشرف الساهل على تمارين الفريق أمس استعداداً للقاء الساحل في الأسبوع التاسع من الدوري، الذي قد يشهد مشاركة عباس كنعان بعد شفائه من الإصابة.

تدعيم المنتخب الأول يلي المباراة مع الإمارات

كرة السلة

كرامي يحسم قضية هوسكين ويراعي مصالح الأندية

عبد القادر سعد

انتهت قضية اللاعب المجنس سام هوسكين الذي يشارك مع منتخب لبنان لكرة السلة، بعد الاجتماع الذي عقد أمس بين وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي ورئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة جورج بركات. إذ اتخذ قرار بعدم استقدام أي لاعب الى لبنان سبق ولعب في إسرائيل، على أن يُسمح للاعبين المتواجدين في البطولة المحلية مع فرق لبنانية وسبق أن لعبوا في إسرائيل أن يلعبوا مع فرقهم حتى انتهاء فترة عقودهم. وقد راعى الوزير في هذه الخطوة مصلحة الأندية والتكاليف المادية التي يتكبدونها، ففريق الشانفيل على سبيل المثال قد يخسر ما يقارب المئة ألف دولار وأكثر إذا لم يكمل عقده مع اللاعب سام هوسكين.

ويأتي قرار الوزير كرامي انطلاقاً من أن إسرائيل عدوّة وهناك قوانين لبنانية واضحة في هذا المجال. وتفهّم رئيس الاتحاد جورج بركات موقف الوزير الذي هو موقف كل لبناني، كاشفاً عن عدم وجود أي طلب لاستقالة الاتحاد لافتاً الى أن كرامي كان مستاءً من إضفاء صبغة طائفية على الموضوع.

وتطرق كرامي وبركات الى منتخب لبنان ومشاركته في البطولة العربية، والذي جاء بعكس رغبة الاتحاد الذي كان يفضّل أن لا يشارك نظراً لعدم جهوزية المنتخب، وهو راسل الوزارة في هذا الصدد.

وكشف بركات في اتصال مع «الأخبار» أنه هو من سيكون رئيس لجنة المنتخبات بعد استقالة اللجنة السابقة برئاسة عضو الاتحاد فادي تابت. وأكّد بركات أن اللجنة السابقة لم ترتكب أخطاء لكنها تحملت مسؤولية النتائج، وهو موقف شجاع، شاكراً أعضاء اللجنة على جهودهم. ولفت بركات الى نيته الاستعانة بلاعبين أو ثلاثة من القدامى لمعاونته في عمل لجنة المنتخبات والاستفادة من خبرتهم. أما بالنسبة إلى اللاعب سام هوسكين، فسيبدأ البحث عن لاعب جديد في المستقبل القريب ومع اقتراب الاستحقاقات التي تنظر منتخب لبنان.

من جهة أخرى، عاد منتخب لبنان للسيدات أمس من قطر بعد إحرازه الميدالية الذهبية في البطولة العربية المقامة في الدوحة حتى 23 الجاري. ولقيت لاعبات لبنان استقبالاً حاشداً في المطار بحضور معظم أعضاء الاتحاد، حيث فُتح صالون الشرف لمنتخب لبنان الذي حفظ ماء وجه السلة اللبنانية.

● فروسية ●

الفارسان جوزف وطوني عساف من الرياض إلى الدوحة

الفارس جوزف عساف

حلّ طوني عساف على «أشلي» في المركز الثاني في المسابقة الأولى من بطولة الرياض الدولية الثامنة لفروسية قفز الحواجز، بمشاركة 78 فارساً من 8 دول، من دون أي خطأ بزمن قدره 63:92 ثانية. وحل جوزف عساف على «شالندو زد» في المركز التاسع في المسابقة الرقم 5، البالغ ارتفاع حواجزها 1،40 متراً، بمشاركة 35 فارساً. وفي مسابقة الجائزة الكبرى المؤهلة نقاطها لنهائيات كأس العالم 2012، حل جوزف عساف على «فرساتشي» سادساً، بمشاركة 22 فارساً، من دون أي خطأ في الجولة الأولى، و4 أخطاء في الجولة الثانية، وبلغ معدل ارتفاع الحواجز 1،55 متراً. وفي المسابقة الرقم 7 البالغ ارتفاع حواجزها 1،25 متراً، حل طوني عساف على «اشلي» في المركز التاسع. وتأتي مشاركة الفارسين اللبنانيين في إطار الاستعدادات لمسابقة فروسية القفز في دورة الألعاب العربية التي تقام في الدوحة، والتي تنطلق غداً، والدوري العربي المؤهل بدوره إلى نهائيات كأس العالم 2012.

الألعاب العربية ـ 2011

ذهبية جديدة للبنان عبر شعيتو وبرونزية من بشروش

أضافت اللبنانية منى شعيتو ميدالية ذهبية إلى رصيد لبنان في الدورة العربية المقامة في قطر، حين حلّت في المركز الأول في لعبة المبارزة، بعد فوزها في المباراة النهائية على المصنفة سابعاً في العالم التونسية إيناس بو بكري وبنتيجة كبيرة (15 - 7).

وفي الوقائع الفنية للمباراة، تسيدت منى شعيتو وكشفت عن لياقة بدنية عالية ومهارات فاجأت بها اللاعبة التونسية التي بدا عليها قبيل المباراة أن اللقاء سيكون نزهة جميلة، وهو ما خالفته المجريات الميدانية، بدليل أن بو بكري لم تستطع اللحاق باللبنانية شعيتو، وجاء فارق النقاط كبيراً (8 نقاط)، الأمر الذي أبكى اللاعبة التونسية وجلست أرضاً تتابع بذهول ما حصل معها إلى جانب الصمت الذي ساد أوساط الجمور التونسي الذي كان يواكب بأساليب من الضغط النفسي في كل المباريات التي كان يلعبها الفريق التونسي رجالاً وسيدات.

وكانت منى قد تأهلت للمباراة النهائية بعد فوزها في ربع النهائي على الأردنية رهف الحديدي (15، 3) وفي نصف النهائي تألقت منى في لقائها مع المصرية شيماء الجمل، وهي أيضاً من اللاعبات المصنفات دولياً، بحيث تقدمت عليها في البداية (5-0)، ثم أبقت النتيجة لمصلحتها فترة من الوقت (10-2) قبل أن تنتهي المباراة (15-2).

وفي نتائج أمس، أهدر اللاعب اليساندرو ميشون الميدالية البرونزية التي كانت قد لاحت له وكان يستحقها بجدارة لولا خسارته غير الواقعية أمام اللاعب التونسي القرحاني.

من جهة ثانية، تقدم رئيس اتحاد المبارزة زياد الشويري بكتاب استئناف للجنة العليا المنظمة للدورة عرض فيه للظلامة التي لحقت بالفريق اللبناني على صعيد مباريات الفرق، حيث فوجئ الشويري باعتماد القانون الدولي الذي تصنف على أساسه الفرق من دون الأخذ بالتصنيف الفني ولا سيما أن لبنان لم يلعب على مستوى الفرق دولياً، الأمر الذي أفقد لبنان فرصة تحقيق أكثر من ميدالية في مباريات المسابقة للفرق.

ولم تتوقف الميداليات عند المبارزة، إذ أضافت السباحة كاتيا بشروش ميدالية برونزية إلى رصيد لبنان في سباق 50 متراً حرة. وأصبح رصيد لبنان 20 ميدالية (5 ذهب، 4 فضة، و11 برونز) محتلاً المركز الثاني عشر، فيما بقيت مصر في الصدارة برصيد 206 ميداليات، أمام تونس 112 ميدالية وقطر والمغرب 100 ميدالية لكل منهما.

منى شعيتو مع ميداليتها الذهبية تتوسط والدها ووالدتها

كرة الصالات

تكريم منتخب الفوتسال

ستكون قاعة نادي الصداقة (اليوم الساعة 19:00) مسرحاً لمهرجان فوتسال على وقع قمة المرحلة الـ12 من الدوري اللبناني، التي تجمع بين الصداقة حامل اللقب، ومتصدر لائحة الترتيب، وضيفه وملاحقه المباشر أول سبورتس. وتأتي هذه المباراة لتعيد إطلاق البطولة المحلية من جديد، بعدما شُغل غالبية لاعبي الفريقين الأقوى في لبنان مع المنتخب الوطني، الذي عاد ببطاقة التأهل الى كأس آسيا. وسيقوم نادي الصداقة بتكريم أعضاء الجهازين الفني والاداري واللاعبين الذين كانوا مع المنتخب في الكويت، بينما سيحضر مدرب النجمة موسى حجيج، وكابتن فريقه عباس عطوي لخوض مباراة استعراضية في «التنس فوتبول»، ضد ثنائي العهد عباس عطوي «أونيكا» واحمد زريق خلال الاستراحة بين شوطي اللقاء.

الا أن مباراة اليوم ستحمل اهدافاً اخرى بالنسبة إلى اللاعبين، فعنوانها هو الصراع على الصدارة التي يتبوأها الصداقة بفارق نقطتين فقط عن أول سبورتس، ويأمل الأول تأكيد تكرار سيناريو الذهاب لكسب أفضلية الأرض في الأدوار النهائية.

ويلتقي اليوم أيضاً جامعة AUST مع جامعة القديس يوسف في ملعب إميل لحود (21:00)، بينما يلعب غداً الشباب البترون مع قوى الأمن في لحود (21:00)، والجمعة القلمون مع الندوة القماطية على الملعب عينه (21:00).

أخبار رياضية

بطولة المدارس للسلّة

تتابعت دورة «سبور ايفازيون» المدرسية الثالثة في كرة السلة التي تقام برعاية وزير التربية والتعليم العالي حسّان دياب وبإشراف الاتحاد اللبناني لكرة السلة. وفي ما يأتي نتائج المرحلة الرابعة والأخيرة من دور الذهاب: على ملعب الشانفيل فازت الشانفيل على الانجيلية (78-55). وعلى ملعب الانطوني فازت الحكمة هاي سكول على الانطوني (بعبدا) (85-35). وعلى ملعب المون لاسال فازت المون لاسال على سيدة الجمهور (64-53).

فوز إيمورتلز وولفز في الركبي ليغ

ضمن المرحلة الرابعة من بطولة «بنك بيروت» للركبي ليغ، حقق إيمورتلز فوزاً غالياً على ريدباكس 38 – 10، وتغلب ولفز الركبي ليغ على طرابلس بصعوبة 18 – 12، في المباراتين اللتين أقيمتا على ملعب بحمدون. وبنتيجتي هذه المرحلة التي غاب عنها جونية آخر الترتيب بنقطة واحدة، رفع إيمورتلز رصيده إلى 6 نقاط وانفرد بالصدارة، يليه ريدباكس برصيد 4 نقاط، فيما تقدم ولفز إلى المركز الثالث بـ3 نقاط، وتراجع طرابلس إلى المركز الرابع بنقطتين.

دورة المون لاسال للتنس

ينظم نادي مون لا سال دورة الميلاد في لعبة التنس بإشراف الاتحاد اللبناني للعبة لفئتي الصغار ذكور 12 سنة وما دون و14 سنة وما دون على ملاعبه في عين سعادة، وذلك من الاثنين 26 كانون الأول حتى الجمعة 30 منه. وحددت آخر مهلة للمشاركة يوم الجمعة في 23 كانون الاول الساعة الرابعة من بعد الظهر، حيث ستجرى عملية سحب القرعة بحضور مندوب من الاتحاد وتبلغ الاندية واللاعبين برنامج الدورة يوم السبت في 24 كانون الاول.

استراحة

كلمات متقاطعة 1008

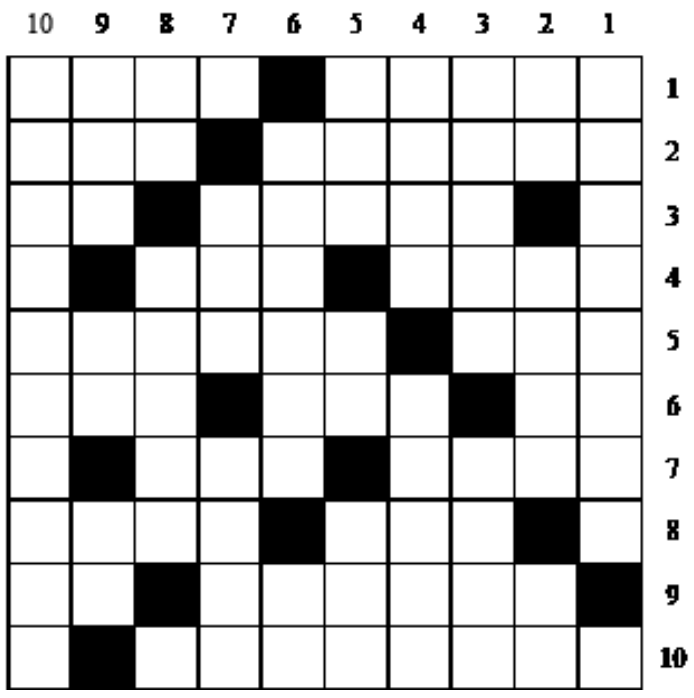

أفقيا

1- إحدى الإمارات العربية المتحدة – طبق لبناني شعبي – 2- صبغ أحمر مهر في إستعماله الفينيقيون لا سيما سكان صور كانوا يستخرجونه من صدفة المورکس – جنس نباتات عشبية من فصيلة القرعيات نسيجه يُستعمل للإستحمام – 3- دفعهم – حرف نصب – 4- عملة عربية – من أغزر أنهر فرنسا يمرّ في سويسرا وفرنسا – 5- وقت من الزمن – عاصمة كندا – 6- مقياس مساحة – نغمة في السلم الموسيقي الشرقي – خشبة الحائك – 7- عائلة شاعر وأديب لبناني راحل – قوم وبشر – 8- آلة موسيقية شرقية – أخبار بالأجنبية – 9- عاصمة تايلند – نعم بالروسية – 10- أول رئيس لبناني قبل الإستقلال

عمودياً

1- كاتب ومحلل سياسي وإعلامي لبناني مخضرم – 2- سحب – يمرّن – منخفض بالأجنبية – 3- طبق لبناني تراثي وشعبي – من الطيور الغريّدة – 4- من الطيور – الصين مبعثرة – 5- من عناصر الطبيعة تأكل الأخضر واليابس – والد – يتعب في سبيل لقمة العيش – 6- موقع في العراق حدثت فيه معركة شهيرة بين علي بن أبي طالب والخوارج – تهيّأ للحملة في الحرب – 7- فقدان الحياة أو إنفصال النفس عن الجسد – سلالة هندية ملكت في البيرو منذ القرن الحادي عشر قضى عليهم الفاتحون الإسبان وتدلّ آثارهم على حضارة غنيّة وتراث فنيّ – 8- مرتفع من الأرض – مدينة فرنسية – 9- أسبوع بالأجنبية – متشابهان – حُبّ – 10- رئيس حكومة لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- فيدل كاسترو – 2- شهرزاد – 3- صالح – ميْر – 4- لويس التاسع – 5- أقة – له – هيّا – 6- لي – اب – شمال – 7- ثابت – ين – قصّ – 8- أناهيم – 9- نيبال – خروف – 10- ياسمين - دبي

عمودياً

1- فيصل الثاني – 2- أوقيانيا – 3- دالية – سُباب – 4- حس – إتهّام – 5- كش – الب – يلي – 6- أهمله – يم – 7- سريْت – شنّ – 8- ت ز ر ا ه م – قرد – 9- را – سياق – وبّ – 10- وديع الصافي

1008 sudoku

	4		7	3				
		8		1				
3		6		4	8			
1	8		5			7		
5	6	2		9				
8	5			7		6		3
		3						
		9	3			8	4	5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1007

8	4	9	1	7	2	3	6	5
1	3	6	8	5	9	2	7	4
5	7	2	3	4	6	8	1	9
6	9	4	2	8	1	7	5	3
2	1	3	7	6	5	9	4	8
7	8	5	4	9	3	1	2	6
9	2	1	5	3	4	6	8	7
3	5	8	6	2	7	4	9	1
4	6	7	9	1	8	5	3	2

مشاهير 1008

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرجة لبنانية مقيمة في باريس مواليد 26 نيسان 1970. آخر أفلامها بيروت بالليل. حازت على وسام الشرف الفرنسي برتبة فارس في الفنون والآداب 5+6+7+8+3+4 = بيت الأسد ■ 1+9+10 = إمارة عربية ■ 2+11 = أمر فظيع

حل الشبكة الماضية: ستيفان هيسيك

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

لوكاس بودولسكي: «الأمير النائم» يصحو من سُباته

سجل بودولسكي 14 هدفاً في 15 مباراة خاضها في الدوري الألماني (إينا فاسبندر ـ رويترز)

بعد إسدال الستار على ذهاب الدوري الألماني لكرة القدم، اعتقد كثيرون أن الحديث الأكبر سيكون عن عودة البايرن إلى التربع على القمة. لكن هناك من يسرق الاهتمام أكثر، هو النجم الدولي لوكاس بودولسكي

شربل كريم

لوكاس بودولسكي، اسم ضجّ في العالم الكروي خلال مونديال 2006، حيث خرج الألماني القوي البنية حاملاً جائزة أفضل لاعب شاب في النهائيات التي استضافتها بلاده. جائزة كانت خطوة ثانية في مسيرته اليافعة؛ إذ سبق أن سجّل خطوة أولى بتوقيعه عقداً ينقله إلى العملاق البافاري بعد المونديال المذكور. لكن هذه النقلة لم تكن سوى خطوة ناقصة أعادت في ثلاثة مواسم «الأمير بولدي» خطوات عدة إلى الوراء.

العودة إلى كولن لم تكن مظفرة في موسم 2009-2010، حيث سجل بودولسكي هدفين فقط في 27 مباراة مع الفريق، ورغم أن تحسّناً طرأ على مستواه التهديفي في الموسم التالي، حيث سجل 13 هدفاً في 32 مباراة، ذهب النقاد الألمان بعيداً، مشيرين إلى أن اللاعب البولوني المولد لن يرتقي أبداً إلى حجم التوقعات التي نصّبته النجم القادم في سماء الكرة الألمانية. لكن كل هذه التوقعات سقطت من جديد في الموسم الحالي؛ إذ لم يكن بالإمكان تخيّل ما كان سيحدث لكولن لولا وجود بودولسكي في صفوفه. وهنا تتحدث الأرقام عنه، فهو سجل 14 هدفاً في 15 ظهوراً له في «البوندسليغه» إلى إمراره خمس كرات حاسمة، وهو غاب عن دور في 8 أهداف فقط من أصل 27 سجّلها كولن خلال النصف الأول من الموسم، فصحّت وجهة نظر مدرب ألمانيا يواكيم لوف الذي رفض مراراً إبعاد «بولدي» عن تشكيلته الأساسية مهما تبدلت الظروف، مختصراً إصراره بعبارة: «لا نعرف متى تتفجر موهبته».

لوف الذي ضغطت عليه الصحافة الألمانية مراراً لإبعاد بودولسكي عن «المانشافت» وسط تألق لاعبين عدة في مركزه، ومنهم النجم الصاعد ماريو غوتزه وأندريه شورلي، بقي الوحيد المؤمن بقدرات المهاجم الأشوَل صاحب التسديدات الصاروخية، فتفجّرت فعلاً موهبة الأخير هذا الموسم، وعاد محطّ حديث الجميع في ألمانيا، وامتداداً إلى أوروبا، حيث تصطف أندية عدة خاطبة ودّه، وقد وصل عددها إلى 15 من إنكلترا وإيطاليا وتركيا وروسيا، بحسب ما أشار المدير الرياضي لشالكه هورست هيلدت الذي كشف علناً أن ناديه مهتم بضم بودولسكي إلى صفوفه.

أزمة ثقة بالنفس

التحليل المنطقي للمراحل التي مرّ بها بودولسكي تشير إلى أن اللاعب عاش أزمة ثقة بالنفس، لا بل إن رفضه التفكير في العروض التي قُدّمت إليه للرحيل عن كولن توضح أنه أصبح لديه خوف من الإقدام على خطوة فاشلة مشابهة لتلك التي نقلته إلى بافاريا؛ فهو وافق على الحصول على راتب أقل لتأمين العودة إلى كولن، حيث يشعر بدفء الجماهير التي تعدّه نجمها الأول. كذلك، بدا حنينه إلى ناديه الأم في جوانب عدة؛ إذ يقوم أسبوعياً بزيارة لأكاديمية النادي حيث نشأ وترعرع.

هذه الأزمة كانت السبب في دفع

> عاش بودولسكي أزمة ثقة بالنفس

نوادٍ عدة إلى عدم إبداء اهتمام ببودولسكي عندما أعلن أنه سيرحل عن بايرن ميونيخ، ويبدو أنه لهذه اللحظة لا يزال البعض لا يثق في إمكان تأديته دائماً المستوى نفسه، وهذا ما خلق أخيراً مشادة بين مدرب بوروسيا دورتموند يورغن كلوب ونجم كولن نفسه؛ إذ قال الأول تعليقاً على الشائعات التي ربطت فريقه بالمهاجم الدولي: «بودولسكي لاعب رائع، لكن أهميته مبالغ فيها؛ فهو من الصعب عليه التأدية على أعلى مستوى بشكل دائم. بقدراته يفترض عليه أن يكون أفضل مهاجمي الدوري، لكنه ليس كذلك، بل مرّة كل بضعة أسابيع يجعل سعره غالياً علينا».

وكان ردّ بودولسكي بلهجة قاسية، قائلاً: «ربما هو حزين لأنني رفضت عرضهم مرتين، لكن أعتقد أنه محق؛ فهم أنهوا دور المجموعات في دوري أبطال أوروبا في المركز الأخير، لذا، أنا غالٍ جداً عليهم». لكن للكثيرين رأي مخالف تماماً لما قاله كلوب؛ إذ إن لوف مثلاً يرى أن بودولسكي أكمل عملية النضج الضرورية، بينما خرج «القيصر» فرانتس بكنباور معلّقاً على الأقاويل التي ربطت «بولدي» بانتقال إلى الخارج، مشيراً إلى أنه يمكنه بسهولة إثبات جدارته في فريق مثل برشلونة الإسباني أو مواطنة ريال مدريد.

المهم أن «الأمير النائم» صحا من سُباته العميق، حاملاً أنباءً جيدة إلى ألمانيا كلها قبل أشهر قليلة على كأس أوروبا 2012، فهو إذ أكمل الموسم على هذا الإيقاع، سيكون «المانشافت» في أفضل حالاته في الصيف المقبل.

نتائج البطولات الاوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 17)
ولفرهامبتون - نوريتش سيتي 2-2
بلاكبيرن روفرز – بولتون 1-2

ايطاليا (المرحلة الاولى المؤجلة)
كالياري – ميلان 0-2
فرانشيسكو بيسانو (4 خطأ في مرمى فريقه) والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش (60).

سيينا - فيورنتينا 0-0

فرنسا (المرحلة 19)
نانسي – مرسيليا 1-3

كأس اسبانيا (دور الـ 32)
ريال مدريد – بونفيررادينا 5-1 (2-0 ذهاباً)
خوسيه ماريا كاليخون (25 و87) والتركي نوري شاهين (45) والفرنسي رافايل فاران (49) وجوزلو (79) لريال، واكوران رييس (53) لبونفيررادينا.

اسبانيول - سلتا فيغو 4-2 (0-0)
سبورتينغ خيخون – مايوركا 0-2 (1-0)

■ يتأهل الفائز الى دور الـ 16

كأس ألمانيا (ربع النهائي)
بوخوم - باير ن ميونيخ 1-2
طوني كروس (52) والهولندي اريين روبن (90) لبايرن، وجيوفاني فيديريكو (26) لبوخوم.

نورمبرغ – فيورث 0-1
هوفنهايم – أوغسبورغ 2-1.

سوق الإنتقالات

مانشستر سيتي يدخل على خط هازار واريكسن على رادار يونايتد

تزداد استعدادات فرق كرة القدم في أوروبا قبل فتح سوق الانتقالات الشتوي، وكان الأبرز دخول مانشستر سيتي الإنكليزي بقوة على خط التعاقد مع نجم وسط بلجيكا وليل الفرنسي، إيدين هازار، حيث أبدى استعداده لتقديم عرض بقيمة 30 مليون يورو مقابل توقيعه على كشوفه، بحسب ما ذكر موقع مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية.

وأكدت المجلة أن مسؤولي ليل، حامل لقب الدوري الفرنسي، مستعدون لبيع هازار (20 عاماً) في الفترة المقبلة، شرط أن يبقى في صفوف الفريق الشمالي حتى حزيران المقبل، وهذا ما يناسب سيتي متصدر الدوري المحلي.

من جهة أخرى، ذكرت تقارير صحافية أن الـ «سيتيزينس» مهتمون بالتعاقد مع أحد المواهب الشابة في ريال مدريد، وهو خوسيه انخيل بوزو، بطلب من المدرب الإيطالي روبرتو مانشيني.

ويضع سيتي بوزو، الذي يلعب مع منتخب اسبانيا للاعبين دون 17 عاماً، نصب عينيه منذ فترة، علماً أن مواطنيه ليفربول وتشلسي مهتمان بالحصول على خدماته.

وعلى صعيد جار سيتي، يونايتد، فإنه يسعى الى التعاقد مع لاعب الوسط الدنماركي كريستيان إريكسن، الموهبة الصاعدة في أياكس امستردام الهولندي.

وأقرّ الهولندي رينيه مولنتسين، مساعد المدرب الاسكوتلندي، اليكس فيرغيسون، بأن «الشياطين الحمر» يراقبون اريكسن (19 عاماً) منذ فترة. وأضاف في تصريح صحافي: «اللاعب تحت مجهرنا. لاعب مثل اريكسن سيكون ملائماً لسياسة تعاقداتنا. اسمه ارتبط بيونايتد، لكن ليس صحيحاً أننا سنقوم بخطوتنا في وقت قريب».

وتأثر يونايتد في الفترة الماضية بإصابة عدد كبير من لاعبيه، حيث يُتوقع أن يعوّض غياباته في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة.

وفي إنكلترا أيضاً، ذكرت صحيفة «ذا دايلي ميرور» أن وجهة العاجي سالومون كالو لاعب تشلسي المقبلة قد تكون الملاعب الروسية، إذ أعرب ناديا أنجي ماخاشكالا ولوكوموتيف موسكو عن اهتمامهما بالحصول على توقيعه.

يريد ليل إبقاء هازار في صفوفه حتى حزيران المقبل (فرانك فيفي ـ أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

بيا ستوياكوفيتش يقول وداعاً لكرة السلة

لن يكون بيا ستوياكوفيتش موجوداً بعد اليوم في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، بسبب اعتزاله، في الوقت الذي سُجِّل في حركة التعاقدات قبل انطلاق الموسم الجديد انتقال بارون ديفيس الى نيويورك نيكس

وضع الصربي بيا ستوياكوفيتش حدّاً لمسيرته في ملاعب كرة السلة، عندما أعلن اعتزاله بعمر الرابعة والثلاثين، وذلك بعدما أحرز لقب الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين مع دالاس مافريكس في حزيران الماضي. وعانى ستوياكوفيتش، الذي يعدّ من أبرز المسدّدين في العالم، مشاكل في ظهره في الأعوام الماضية.

وأحرز ستوياكوفيتش لقب بطولة اوروبا عام 2001 وبطولة العالم 2002، كما شارك في مباراة «كل النجوم» في دوري المحترفين اعوام 2002 و2003 و2004.

واحترف النجم الصربي13 موسماً في الدوري الاميركي مع أندية ساكرامنتو كينغز وانديانا بايسرز ونيو اورليانز هورنتس وتورونتو رابتورز، قبل أن يُنهي مسيرته مع دالاس.

وعلى صعيد انتقالات اللاعبين قبل انطلاق الموسم الجديد، سُجّل أمس تعاقد صانع الألعاب بارون ديفيس، الحرّ منذ تخلي كليفلاند كافالييرز عن خدماته الأسبوع الماضي، مع نيويورك نيكس، بحسب ما ذكر اللاعب، رافضاً عرضين من ميامي هيت ولوس انجلس لايكرز.

وقال ديفيس (32 عاماً) الذي سينال الحد الأدنى من الرواتب (1,4 مليون دولار اميركي): «اتصل بي الفريقان (لوس انجلس وميامي)، وأنا أحترمهما، لكنّ فرصة اللعب مع نيكس هي التي تفوقت».

وعلى رغم تخلي كليفلاند عن ديفيس مستغلاً أحد بنود العقد الجماعي الجديد، الا أنه سيدفع 28 مليون دولار عن الموسمين الأخيرين من عقد اللاعب، بيد أن المبلغ لن يحتسب في سقف الرواتب الخاص بكليفلاند.

وبرر ديفيس قراره بوجود الثنائي الضارب كارميلو انطوني وماري ستودمایر مع نيكس، قائلاً: «السبب الرئيس لقدومي الى هنا هو القوة الهجومية الضاربة للفريق. هناك لاعبان يسجلان 20 نقطة او اكثر في كل مباراة، ثم هناك لاعب مثل تايسون تشاندلر، وهو قائد هجومي بامتياز».

ولن يتمكن ديفيس من اللعب مع نيكس قبل 8 او 10 اسابيع لإصابته في ظهره، علماً انه سجّل ما معدله 16,5 نقطة و7,3 تمريرات حاسمة في 12 موسماً في دوري المحترفين.

من جهته، ألغى ساكرامنتو كينغز عقد لاعبه تشاك هايز، بعد اكتشاف وجود خلل في قلبه خلال اختبار للإجهاد، بحسب ما افاد المدير العام للنادي. وقال جوف بتري: «تبلغ تشاك هايز انه لم ينجح في الاختبارات الطبية مع ساكرامنتو كينغز، وبالتالي فإن العقد الذي وقعه في 9 كانون الأول قد الغي».

وكان هايز لاعباً حراً بعدما أمضى اول 6 مواسم له في الدوري الاميركي مع هيوستن روكتس، قبل ان يوقع منذ عشرة ايام عقداً لأربعة اعوام مقابل 21,3 مليون دولار مع كينغز.

الفورمولا 1

فيتيل الأفضل في الفورمولا 1 ونوفيتسكي يتفوّق عليه محلياً

اختارت مجلة «أوتو سبورت» المتخصصة في رياضة السيارات بطل العالم للعام الثاني على التوالي الألماني سيباستيان فيتيل، سائق «ريد بُل رينو»، أفضل سائق فورمولا 1 لموسم 2011 متفوّقاً على البريطاني جنسون باتون سائق ماكلارين مرسيدس، والاسباني فرناندو ألونسو سائق فيراري.

وعلّق ألونسو على هذه النتيجة قائلاً لصحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الايطالية: «المركز الاول عادة ما يمنح للبطل، وهذا امر طبيعي»، مضيفاً: «في ما يتعلق بباقي الترتيب، فإن من الصعوبة اطلاق حكم واضح بسبب التفاوت بين السيارات. سيباستيان حقق اللقب في الموسمين الأخيرين، وانا حققت اللقب مرتين أيضاً من قبله. سننتظر عشر سنوات لنرى من يحقق أكبر عدد من الألقاب»، ومضى سائق «الحصان الجامح» في التقليل من اهمية السائق الألماني الشاب بقوله: «لقد حظي بسيارة منافسة في باكورة مشاركاته. بالنسبة لي لن أغيّر سيارتي، انا في الفريق الذي يجب ان أكون فيه».

اختار صحافيّو ألمانيا نوفيتسكي أفضل رياضي على حساب فيتيل (رويترز)

الا ان فرحة فيتيل كانت ناقصة، اذ لم يجر اختياره من قبل 1500 صحافي في ألمانيا الرياضي الأفضل في بلاده، حيث ذهب اللقب الى نجم كرة السلة، ديرك نوفيتسكي، الذي قاد فريقه دالاس مافريكس الى التتويج بلقب الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين.

على صعيد آخر، أعرب السائق الالماني نيكو هولكنبرغ عن ارتياحه في فريقه «فورس إيندیا» بعد ان اصبح أحد سائقيه الاساسيين، وهو الذي كان احتياطياً في الموسم الماضي.

وقال السائق الشاب في هذا الصدد لمجلة «أوتو سبورت»: «سيكون صعباً (خوض المنافسات في الموسم الجديد)، لكنني اعتدت ذلك مع وليامس في السابق (موسم 2010)، مشيراً الى انه يجب عليه ان يعتاد اطارات بيريللي التي تستخدمها الشركة.

أصداء عالمية

وليامس تغيب عن دورة أوكلاند

أعلنت الأميركية فينوس وليامس، حاملة لقب سبع بطولات كبرى في كرة المضرب، أنها غير مستعدة لخوض دورة أوكلاند النيوزيلندية الاستعدادية لبطولة أوستراليا المفتوحة التي تنطلق في 2 كانون الثاني المقبل، بسبب معاناتها مرض «جوغرن» الروماتيزمي، الذي يؤثر على أجهزة الجسم المختلفة. وقال مدير الدورة ريتشارد بالمر: «للأسف، لقد خسرنا لاعبة من هذا المستوى».

إضراب إنكلترا قد يؤجل مباريات محلية

يحتمل تأجيل مباراتي أرسنال وتشلسي المقررة في 26 كانون الأول، وذلك بسبب إضراب منتظر سيقوم به سائقو مترو الأنفاق في لندن. ومن المقرر أن يلعب أرسنال مع ولفرهامبتون على ملعب الإمارات، بينما سيلتقي تشلسي على أرضه مع جاره فولام في مباراة أخرى. وأعلن أرسنال في بيان له: «نادي أرسنال يولي هذا الأمر اهتماماً كبيراً في إطار اهتمامه بمشجعي أرسنال وكل شخص يخطط لحضور المباراة». أما تشلسي، فقد أعلن أنه سيستمر في التشاور مع شركات النقل وجميع السلطات المحلية ذات الصلة، وستُتَّخَذ القرارات المناسبة.

تيري ينضم لقائمة مصابي تشلسي

تعرض مدافع تشلسي الإنكليزي جون تيري، لإصابة في كاحله خلال أدائه للتمارين على ملعب «ستامفورد بريدج»، استعداداً لمباراة القمة ضد توتنهام غداً الخميس في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. وصرح تيري للصحافيين بأنه سيكون على ما يرام قبل المباراة المرتقبة. كذلك، غاب البرازيليان دافيد لويز وراميريش عن التمارين أيضاً، لتتعرض تشكيلة المدرب البرتغالي أندريه فياش ـ بواش لنقص كبير قبل اللقاء.

وفاة نونيز مدرب منتخب الأوروغواي سابقاً

بعد صراع طويل مع المرض، توفي هكتور «بيتشون» نونيز مدرب منتخب الأوروغواي لكرة القدم عن عمر ناهز الـ 75 عاماً. وكانت أبرز نتائج نونيز قيادة الـ«سيليستي» لإحراز لقب كوبا أميركا 1995، وقد أمضى نونيز معظم رحلته الكروية مع فالنسيا الإسباني. وكتب النجم دييغو فورلان مهاجم أتلتيكو مدريد الإسباني على مدونة تويتر: «رحل هكتور نونيز. هي خسارة كبيرة لكرة القدم في الأوروغواي».

اعتزال القائد الياباني مياموتو

قرر تسونياسو مياموتو (34 عاماً) المدافع والكابتن السابق في منتخب اليابان لكرة القدم، اعتزال اللعب رياضياً للتفرغ للعمل الإداري الرياضي، ساعياً إلى رفع مستوى كرة القدم في بلاده. وقال مياموتو الذي أطلق عليه لقب «باتمان» بسبب ارتدائه قناعاً لحماية أنفه المكسور خلال مونديال 2002 حيث وصلت اليابان إلى الدور الثاني: «لا أعتقد أنه ما زال هناك أي دور كبير لي لأمارسه على أرض الملعب».

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 21 كانون الأول 2011 العدد 1591

أشخاص

عمرو سلامة

الطيب والثائر و... سينمائي «التحرير»

محمد الخولي

لا تفتح الثورات نافذة أمل للثوار فحسب، بل تفتح نافذةً للإبداع أيضاً. تخلق الثورة أجيالاً جديدة من فنانين ذوي رؤية مختلفة، يسجّلون لحظاتها، يرسمون ملامح المستقبل، ويحفرون حضورها بمبادئ أخرى. المخرج عمرو سلامة إحدى ثمار «ثورة 25 يناير»... شريطاه السينمائيان «أسماء»، و«التحرير 2011: الطيب والشرس والسياسي»، يشيران إلى ذلك.

مساء «25 يناير»، فكّر عمرو في الرحيل، وخصوصاً بعدما شهد بأمّ عينيه قمع قوى الأمن للتظاهرات التي خرجت مطالبةً برحيل نظام حسني مبارك. صرخ بأنّ الحل الوحيد في مصر، هو الهجرة، لكنّه تراجع سريعاً عن رغبته تلك. قرّر الانخراط في الحراك الشعبي، الذي تصاعد تدريجاً إلى أن أصبح ثورة، ألهمت العالم على مدى 18 يوماً، ونجحت في إسقاط أحد أعتى الأنظمة البوليسية في المنطقة العربية.

كان عمرو سلامة واحداً من أهل الفن القليلين الذين قرّروا المشاركة في الثورة منذ الأيام الأولى، ولم ينتظروا أن ترجح كفّة الثوّار على كفّة النظام السابق. «لم يكن صوت العقل هو الذي قادني، بل صوت آخر، كان ينجح في إقحامي في المشاكل طوال حياتي». ألم الضرب المبرّح الذي تعرّض له يوم 25 يناير، جعله يبكي كالطفل. ظلّ يصرخ في العناصر العسكريّين الذين كانوا يضربونه: «أنا هنا عشانكم. إنتو عارفين إنتو بتضربوني ليه؟ أنا معايا موبايل، وفلوس، وعربية، وحالتي المادية مستريحة. إحنا هنا عشانكو. عشان تعرفوا تاكلوا، وتأكّلوا عيالكم». صوت عمرو سلامة كان عالياً، إلا أنّ صراخ الضباط بـ«الضرب بزمّة» كان أقوى. أخيراً استجاب العسكر لندائه: «لسبب إلهي، سمعوا كلامي. نظرت إلى أحدهم، ووجدت أنّه قد تأثّر فعلاً بما قلته، فأبعدهم عني، وأتى لي بكرسي، وقال لي «أستاذ، هتعرف تمشي؟»». أجبت إنّني سأحاول. فطلب منيّ أن أجرب بسرعة، «قبل ما الظابط يرجع... ولو رجع هيموتك»». محاولة الفرار لم تفلح، إذ عاد الضابط، واستأنف مسلسل الضرب من جديد. «ككل الشباب، كنت أهتف بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية»، يتذكر المخرج الشاب، لكنّ إصابته في يوم الثورة الأوّل، منعته من المشاركة في جمعة الغضب، وحرمته أيضاً المبيت في الميدان. «للأسف لم أنم في الميدان ليلة، لأن إصابتي كانت شديدة الخطورة، لكنّني كنت أواظب على النزول إلى هناك يومياً».

ولادة عمرو في المملكة العربية السعودية، نظراً إلى عمل والده هناك، لم تبعده كثيراً عن مصر. رفض كل الفرص التي سمحت له بالهجرة. «انتمائي إلى مصر ليس إجبارياً، بل اختياري. إحساسي بالانتماء مفيد ليّا مش مفيد لمصر، مفيد إني أعرف أنا منين وفين، فين المكان اللي أنه منه، وهو بتاعي، اللي بيتي فيه، وسريري فيه، اللي بحس فيه إني وصلت خلاص مش مستني إمتى هروّح».

يمتلك عمرو سلامة روحاً متصوفة، صافية، متسامحة رغم مشاعر الثورة التي تغلبه طول الوقت. صباح بيان تنحّي مبارك، كتب على مدوّنته الشخصية: «تحية إلى الشهداء، والجرحى، والمفقودين، والناس اللي خططت للثورة، واللي اعتقلوا، وكل الناس اللي نزلت المظاهرات، وكمان الناس اللي حرست بيوتها، والناس اللي ماكنتش فاهمة وحاولت تفهم، والناس اللي كانت فاهمة غلط وغيرت رأيها، والناس اللي ما غيروش رأيهم بس عايزين يعمّروا معانا مصر من جديد، أحييهم كلهم بالتقدير والاحترام نفسيهما».

تلك الروح جعلت الشاب، الذي كان يبلغ العشرين إبان تفجيرات برج التجارة العالمي في نيويورك عام 2001، يسأل: «هل يدعو إسلامنا إلى قتل الأبرياء؟ أيّ دين هذا الذي يتحدثون عنه؟». يستنكر سلامة اعتبار الإرهاب جهاداً، والتطرف التزاماً. «أنا مسلم ليبرالي وسطي ـ لو في حاجة اسمها كده أصلاً. أنا مؤمن بالعدالة الاجتماعية والديموقراطية والمعاني الإسلامية في مجملها، لا بتفاسيرها المتطرفة». هكذا يعرّف عن نفسه، مضيفاً: «وأعشق الفن والسينما».

صاحب «أسماء» الذي شغل المهرجانات السينمائيّة العربيّة أخيراً، مقتنع بأنّ «العسكر مهما حاولوا التشبّث بمقعد الحكم، سيكون وجودهم موقتاً. فلا بدّ من أن يرحلوا إلى ثكنهم، ولن يؤثّروا في الفن كثيراً». إلّا أنّه يتخوّف من الإسلاميين، الذين فازوا بأغلبية في المرحلة الأولى والثانية من انتخابات مجلس الشعب. «في المدى القصير، قد يؤثرون في الإبداع ببعض التحفّظ، لكن على المدى البعيد، سيكون من المستحيل التحكم في الفنّ أو قمعه».

يعدّ نفسه جندياً لمصلحة حريّة الفن والإبداع، لأنّ قمعها كان من أسباب قيام الثورة، التي لم تحقق بعد كلّ أهدافها على حد تعبيره.

يعشق عمرو أدب نجيب محفوظ، وبهاء طاهر، وخيري شلبي... لكنّه يحب على نحو خاص أعمال يوسف السباعي، ما يفسر شخصيته الرومانسية حتى في السياسة. «حتى لو رأى العالم كلّه أنني رومانسي زيادة أو حالم، مش مهم. سأبقى سعيداً باختياري». دخل المخرج الشاب عالم السينما من باب الهواية. عندما صفّق أصدقاؤه بحرارة أثناء عرض أوّل فيلم قصير له كهاو، قرّر أن يكمل في تلك المهنة. منذ صغره، مارس كلّ أشكال الفنّ. أحبّ الكتابة والرسم، ثمّ الخدع والمونتاج والتصوير، وكان «الإخراج هو الذي استطاع جمع مواهبي كلها في صنعة واحدة».

يجني سلامة حالياً ثمار نجاحه الذي قد يصفه البعض بالمبكر، لكنّه في الحقيقة نتاج ثقافة، ووعي، راكمهما في وقت قصير. كان في ميدان التحرير خلال الاشتباكات الأخيرة في شارع محمد محمود، حين بدأ عرض شريط «التحرير 2011: الطيب والشرس والسياسي» الذي أخرجه مع تامر عزت وآيتن أمين، وهو أول فيلم وثائقي مصري يطرح تجارياً في دور العرض المصرية. وفي الوقت نفسه، نزل شريطه «أسماء» إلى الصالات المصرية ليعيش المخرج الشاب أسعد لحظات حياته، مع عرض عملين له في وقت واحد. يتناول الوثائقي الثورة المصرية من ثلاث وجهات نظر، «الطيب» مع تامر عزت، و «الشرس» مع آيتن أمين، و«السياسي» مع سلامة. يرصد الفيلم في جزئه الأوّل المتظاهر ومعاناته، وفي الثاني الضابط وأسباب استخدامه للعنف... أمّا الجزء الثالث، فيتناول خطوات صنع الدكتاتور وسقوطه.

أمّا «أسماء»، شريطه الروائي الثاني بعد «زي النهارده» (2008)، فأحد أفضل أفلام العام بحسب النقاد. قصة الفيلم، الذي يتناول سيرة مصابة بالإيدز، وضعت المجتمع المصري أمام مرآة تكشف عيوبه، وأمراضه، وجهله. استطاع الخروج بالحكاية من طابعها الذاتي إلى آفاق واسعة، كأنّه يعالج أمراض المجتمع بأكمله، لا الإيدز فقط. ««أسماء» أهم مشاريع حياتي، تطلّب مني أكثر من خمس سنوات عمل، وهو مستوحى من قصة حقيقية عن سيدة كانت تتعايش مع فيروس الإيدز، وكانت تحارب المجتمع لتحصل على حقوقها». في رأيه، تفاعل المشاهدون مع الشخصيّة، لأنّ «كلّ واحد منّا يعيش مشكلة في مجتمعه، وقد يكون منبوذاً أو مرفوضاً في لحظة ما». في نهاية الفيلم، يكتب سلامة أنّ بطلة القصة الأصلية ماتت لأنّها رفضت أن تظهر في برنامج تلفزيوني، على عكس ما فعلته أسماء بطلة الفيلم. في رأيه «لا بدّ من أن نواجه مشاكلنا مهما كانت. أيّ مشكلة يمكن حلُّها بمواجهتها لا بالهرب منها».

> فيلمه الروائي الثاني «أسماء» لاقى ترحيب النقاد في العديد من المهرجانات العربية
>
> نزل إلى الميدان منذ اليوم الأول، وهو مقتنع بأن وجود العسكر موقت في السلطة

5 تواريخ

1981
الولادة في الرياض (المملكة العربية السعودية)

1996
تخرج من كلية التجارة في «جامعة القاهرة»

2001
شريط قصير بعنوان «الإعلان» أدخله مهنة السينما

2008
باكورته الروائيّة «زي النهار ده»

2011
فيلمه «أسماء» نزل إلى الصالات المصريّة، إلى جانب الوثائقي «التحرير 2011» وهو عمل جماعي